الألفاظ المعبرة عن الكلام في التعبير القرآني
دراسة دلالية

نبراس حسين مهاوش العزاوي

تدريسية في كلية الاعلام جامعة بغداد

التقديم بقلم الاستاذ الدكتور حسن منديل العكيلي

الناشر

دار الآفاق العربية

العزاوى، نبراس حسين مهاوش
الالفاظ المعبرة عن الكلام في التعبير القرآني:
دراسة دلالية.
ط 1 ، القاهرة : دار الآفاق العربية 2018
215 ص ، 24 سم

1- القرآن - أعجاز.
2- القرآن – الفاظ.

أ. العليكي، حسيت منديل (مقدم).
ب. العنوان 229.7

تدمك: 1 – 294 – 344 – 977 – 978
رقم الإيداع : 26219 / 2017
الطبعة الأولى
1439 هـ / 2018 م

نشر – توزيع – طباعة
55 شارع محمود طلعت من ش الطيران
مدينة نصر – القاهرة
تليفون : 22617339 -00202 تليفاكس : 00202-22610164



بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُۥ بَشَرٌۗ لِّسَانُ ٱلَّذِى يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِىٌّ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِىٌّ مُّبِينٌ ﴿١٠٣﴾ ﴾ النحل: ١٠٣

الإهداء

- **الى روحمها الطاهرة اسكنهما الله فسيح جناته والدي وشقيقي.**
- **إلى من أفاض الله عليَّ حنانها وكرمها في كل ساعة والدتيَّ الحبيبة.**
- **إلى رفيق عمري ونور عيني زوجي.**

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

تقديم

بقلم:الاستاذ الدكتور حسن منديل حسن العكيلي

الحمد لله رب العالمين, والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا, وبعد

فان اصل هذا الكتاب رسالة ماجستير نوقشت سنة 2005 في جامعة بغداد – كلية التربية للبنات – قسم اللغة العربية.

وقد اقترحت هذا الموضوع سنة 2003 على الكاتبة نبراس مشروعاً للماجستير ,ثم اشرفت على الموضوع، وكنت اريد به دراسة اللغة في ضوء الاستعمال القراني للالفاظ المعبرة عن لغة النص القرآني، والالفاظ التي تتصل بها , ذلك ان القران الكريم يتضمن الحقيقة المطلقة للاشياء، ويعبر عنها تعبيراً دقيقاً لا ياتيه الباطل من بين يديه ولامن خلفه. ومحاولة الوقوف على المعاني الدقيقة لما له صلة بفهم اللغة وفلسفتها في ضوء الاسلوب القراني وسياقاته.

الا انا اضطررنا الى ان يخرج الكتاب عن صورته, بحسب السياقات في القسم واللجنة العلمية التي اجرت عليه تعديلات في ضوء معايير تقيد الدراسة بمنهج تقليدي هو جمع الالفاظ وذكر دلالاتها، فصار العنوان ((الالفاظ المعبرة عن الكلام في التعبير القراني , دراسة دلالية))

ولكني وجهت الطالبة بعدم الالتزام بالمنهج التقليدي الذي يلزم الطالبة بعقد مبحث للاصوات والصرف والتركيب ثم الدلالة. لان ذلك سينأى بالكتاب عن اهدافه ونتائجه وفكرته وهي فهم اللغة في ضوء الحديث عنها في النص القراني,وعرض ذلك على اطروحات

علم اللغة والحديث ومنهاجه وقوانينه فعلى الرغم من كثرة الدراسات اللغوية القديمة والمعاصرة ومنها الدراسات الغربية والمناهج اللغوية والمدارس, الا ان ثمة مشكلات لاتزال لا تنطبق على اللغة العربية في الدراسات الالسنية ومنهاجها وخلافات كقانون تطور اللغات وصلة اللغة العربية باللغات السامية او الجزرية, وقداسة اللغة العربية لدى علماء العربية القدامى وغير ذلك مما يتقاطع بين اطروحات علم اللغة الحديث الذي يعد اللغة كالكائن الحي يولد وينمو ويتفرع او يتطور ثم يموت, لكن لغة القرآن ثابتة النص متحركة المعنى, فضلا عن قدسيتها واعجازها واسرارها البيانية وعمقها الروحي وغير ذلك مما لايقر به علم اللغة الحديث او الالسنية.

وقد بذلت الكاتبة جهداً علمياً حثيثاً, على الرغم من صعوبة الموضوع وعسر مباحثه, يرقى الى مستوى الدكتوراه لا الماجستير, ذلك انه موضوع فلسفي, تناوله الفلاسفة المسلمون, وقد اختلفوا فيه اختلافا كبيراً, وتفرق به الفقهاء الى مذاهب كالاشاعرة والمعتزلة وغيرهما كاختلافهم في ماهية كلام الله تعالى وحقيقته, وكلام الله لموسى (كليم الله) عَلَيۡهِٱلسَّلَامُ، ومعنى منطق الطير, وفصل الخطاب, والكلام النفسي، وقضية خلق القران التي احدثت فتنة بين المسلمين قتل بسببها الكثير من الفقهاء والعلماء، فضلاً عن ان هذه الموضوعات لها خصوصية لكونها تمس مشاعر بعض المذاهب الاسلامية ربما.

وقد تناولت الكاتبة الموضوع تناولاً علميا وفق بين النهج التقليدي الذي اقترحته اللجنة العلمية في قسم اللغة العربية وهو منهج تجمع عليه الرسائل الجامعية والاطاريح من هذا النوع اي في دراسة حقلاً دلالياً من حقول دلالة الالفاظ في القران الكريم.وبين القضايا اللغوية الفلسفية التي يتضمنها الموضوع.

وقد توصلت الكاتبة الى نتائج مهمة تضيف جديداً يمكن ان يؤسس عليه الدارسون بعدها موضوعات جديدة, وفهماً جديداً.وقد تصدت الكاتبة الى احصاء عدد ورود الالفاظ المعبرة عن الكلام في النص القرآني, وعقدت مقارنات بينها فتوصلت الى استنباط دلالات

جديدة خفية, لا تظهر الا بالاحصاء والمقارنة والتدبر, تعد دلائل اعجاز واسراراً بيانية او معاني ثانية، وقد بلغت دلالة بعض الالفاظ الى عشرين دلالة تقريباً في الاستعمال القرآني, وهي ظاهرة تحتاج الى دراسة دقيقة لبيان اسبابها وتوثيقها والتحقق منها,وبعض الالفاظ وردت في موضوع واحد, وقد استنبطت من ذلك دلالات تتصل بالاعجاز العددي في النص القرآني.

ولابد لي من الاشارة الى الكاتبة في آخر هذا التقديم. فقد كانت الكاتبة مثالاً للطالبة الملتزمة خلقاً وعلماً ووفاء لاساتذتها, ومازالت تصلني بالسلام والاحترام, وهي الان تدريسية في جامعة بغداد – كلية الاعلام.

اتمنى لها التوفيق والازدهار ومواصلة الكتاب والتاليف والنشر من غير انقطاع ذلك ان طريق العلم لاحدود له ولامنتهى.

والحمد لله رب العالمين، ، ، ، ،

أ.د.حسن منديل حسن العكيلي
aligali@gmail.com

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة:

الحمد لله خالق الأكوان، وبارئ الإنسان، عظيم الشأن والإحسان، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين الصادق الأمين محمد ﷺ وعلى اله الطيبين الطاهرين وصحبه الغر الميامين وعلى من سار على هديه بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد:

فقد اتفق جميع العلماء على إعجاز النص القرآني لما فيه من أسلوب بليغ، وتعبير فصيح مؤثر يعجز العرب عن الإتيان بمثله، في ضوء ذلك سأدرس الألفاظ المعبرة عن الكلام في التعبير القرآني، مفردة ومركبة في السياق القرآني، مستعينة بالله اولاً، وبكتابه الكريم، وبكتب اللغة، وطروحات علم اللغة الحديث ولا سيما علم الدلالة.

آملة أن المح من الأسلوب القرآني في استعماله مفردات الكلام حقائق، ومعاني ودقائق لها صلة بفهم اللغة وفلسفتها في ضوء سياقاته.

إن النصّ القرآني يحتمل وجوها ودلالات بحسب المرجعيات والثقافات والعصور. أي أن النص ثابت والمعنى متحرك.

وقلما نجد نصاً قرآنياً ينحسر معه التأويل، لذلك سيكون توزيع الألفاظ المعبرة عن الكلام في التعبير القرآني في مجالات دلالية غير دقيق كلّ الدقة لكثرة المعاني التي تحملها المفردة القرآنية في سياقاتها، وسأقتفي منهجاً علمياً تحدده المادة المجموعة والحقائق التي سيصل اليها الكتاب ان شاء الله تعالى، مبتعدة عن تقليد المناهج السابقة التي تخرج الكتاب عن منطلقاته واهدافه التي اسعى إليها مثل التركيز في وضع فصول للدراسة الصوتية والصرفية و النحوية وغيرها الا ما أراه نافعاً يخدم الكتاب وأهدافه ونتائجه وهذا ما ذهب اليه جومسكي حيث عد هذا المنهج دراسة سطحية للكلام ينبغي على دارس اللغة الا يجعله غاية الدراسة اللغوية.

إن التصورات الأولى لمنهج الكتاب ستقوم على أساس جمع المادة من الألفاظ المعبرة عن الكلام في التعبير القرآني، وتصنيفها في ضوء نظرية المجالات الدلالية، وموقف المعجم العربي منها، ثم سأدرسها في ضوء السياق القرآني في ضوء طروحات علم الدلالة ثم أدرسها في ضوء التفكير الدلالي الفلسفي الإسلامي ولا سيما لدى (المعتزلة والأشاعرة)، لكونها اشهر الفرق الإسلامية الفلسفية التي عنيت بقضايا الدلالة الفلسفية في القرآن الكريم.

يتضمن موضوع الكتاب تمهيداً و أربعة فصول التمهيد يتناول دور السياق في بيان دلالة: الوجوه والنظائر، والمشترك اللفظي، والمجاز ذلك إن هذه الموضوعات تتصل بمباحث الكتاب جميعها ولأتجنب تكرارها في جميع مباحث الكتاب.

والفصل الأول عنوانه (الألفاظ الدالة على الكلام وعلى عيوبه) يتضمن مبحثين. الأول: الألفاظ الدالة على الكلام، نحو: (حدث، حور، خطب، قول، كلم، لسن، لفظ، نطق).

والثاني: الألفاظ الدالة على عيوب الكلام، نحو: خرص، رجم، عجم، عيى، كذب، لحن، لغا، لغب، نم.

اما الفصل الثاني فعنوانه الألفاظ ذات الصلة بالكلام يتضمن مبحثين: الأول:ألفاظ دلالتها ذات صلة بالكلام، نحو: أمر، أوحى، جعل، سمر، شكر، صدق، دعا، ذكر، نادى، وعظ.

صلتها بالكلام من حيث إنها أفعال تجمع بين دلالتين: الكلام وفعل يؤدى بالكلام مثل دلالة (وعظ) نصح وارشاد يدركه المتكلم بالكلام، وسمر هو حديث في الليل وكذلك جميع الألفاظ نحو: صدق وشكر وغيرهما الكثير التي يكون فيها الكلام جزءاً من دلالة اللفظة أو أنها أفعال يفعلها الإنسان بمساعدة الكلام.

الثاني: صفات الكلام، نحو: جهر، خفت، صوت، همس.

والفصل الثالث عنوانه: (رموز الكلام وألفاظ القراءة، ويتضمن مبحثين: الأول رموز الكلام: أف، أوه، رمز، والثاني: ألفاظ القراءة، نحو، رتل، قرأ.

أما الفصل الرابع فعنوانه: (التفكير الدلالي الفلسفي لكلام الله لدى الفرق الإسلامية) ويتضمن ثلاثة مباحث.

الأول: رأي المعتزلة في كلام الله.

الثاني: رأي الأشاعرة في كلام الله.

الثالث: الكلام المعجز ويتضمن: (كلام الله لموسى)، (نداءه لموسى عَلَيْهِ السَّلَامُ)، (سماع موسى –عَلَيْهِ السَّلَامُ– لكلام الله)، (كلام عيسى –عَلَيْهِ السَّلَامُ– في المهد)، (كلام الدابة)، (قول النملة)، (منطق الطير).

وقد توصلت إلى نتائج أسلوبية بديعة عن طريق ملاحظة اشتراك بعض الألفاظ المعبرة عن الكلام في عدد ورودها في القرآن الكريم وهو نوع من الأعجاز العددي في القرآن الكريم وما أحسب ان احداً لحظها قبلُ وقد اجتهدتُ بتفسيرها بحسب طاقتي وما منّ عليّ به الرحمن. وقد ذكرتها في الخاتمة، فضلاً عن الجدول الذي يبين عدد ورود الألفاظ المعبرة عن الكلام في التعبير القرآني وهو عمل ينفع الدارسين والمهتمين بأسلوب القرآن الكريم وأعجازه إن شاء الله تعالى.

اما المصادر والمراجع التي سأعتمد عليها في انجاز الكتاب فأهمها:

معاجم اللغة: كتهذيب اللغة للأزهري (ت370هـ)، ولسان العرب لابن منظور (ت711هـ)، ومعاجم الاصطلاحات كالزينة في الكلمات الإسلامية العربية لابن حاتم الرازي (ت322هـ)، والتعريفات للجرجاني (ت816 هـ) وكشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي، والكليات لأبي البقاء العكبري (ت1094 هـ)..، ومعاجم القرآن الكريم كمفردات ألفاظ القرآن الكريم للراغب الأصفهاني (ت425 هـ)، ومجمع البحرين لفخر الدين الطريحي، والمعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ....

والتفاسير المختلفة: كجامع البيان عن تأويل آي القرآن للطبري (ت310 هـ)، والتبيان في تفسير القرآن(تفسير التبيان) للطوسي (ت460 هـ)، ومجمع البيان في تفسير القرآن للطبرسي ...

ومصادر علم اللغة: كعلم اللغة لفردينان دي سوسور، وعلم اللغة العام الأصوات د. كمال محمد بشر – اللغة معناها ومبناها د. تمام حّسان..

ومصادر علم الدلالة: كعلم الدلالة، د. أحمد مختار عمر، وعلم الدلالة، نور الهدى لوشن..

ومصادر علم الكلام: كشرح الأصول الخمسة للهمذاني (ت415 هـ)، والفصل في الملل والأهواء والنحل لابن حزم الظاهري (ت456 هـ)، والملل والنحل للشهرستاني (ت458هـ).

وغيرها من المصادر التي سيعتمد عليها الكتاب إن شاء الله تعالى.

واخيراً حسبي اخلاص النية، وسأبذل جهدي على قدر استطاعتي، مجتهدة لبلوغ ما يُرضي الله تعالى ومن الله التوفيق وبه استعين.

المؤلفة

التمهيد:

إن موضوع هذا التمهيد له صلة وثيقة بالألفاظ التي يتناولها الكتاب في الفصول كلها. ذلك إن دلالة الألفاظ تتغير بحسب مؤثرات عدة أهمها:

أ. **السياق:**

للسياق أهمية كبيرة في تحديد معنى الكلمة، فالكلمة المفردة لها أكثر من معنى والسياق يحدد هذا المعنى فهو يعطي الكلمة ويحدد دلالتها[1].

ذكر ستيفن أولمان: (إن قدرة الكلمة على التعبير عن مدلولات متعددة إنما هي خاصة من الخواص الأساس للكلام الانساني، وإن نظرة واحدة في رأي معجم من معجمات اللغة لتعطينا فكرة عن كثرة ورود هذه الظاهرة.

وقد تعيش المدلولات القديمة جنبا إلى جنب مع المدلولات الجديدة، وهي ظاهرة ينفرد بها المعنى، ولا يشاركه فيها الأصوات أو القواعد النحوية والصرفية[2]).

فالسياق هو الذي يحدد إن كانت الكلمة مستعملة الإستعمال الحقيقي، أو المجازي، ويحدد إن كانت الكلمة من الألفاظ المشتركة، أو الألفاظ المترادفة ويحدد زمان اللفظة ومكانها فلكل زمان دلالات ألفاظ مختلفة.

ولكل مكان دلالات ألفاظ فاستعمالها عن طريق السياق يبين لنا عصرها ومكانها، وكذلك يحدد لنا صيغة الكلمة فالكلمة المجردة يمكن أن تكون بصيغة المفرد، أو الجمع لكن السياق هو الذي يعطيها الدلالة النهائية.

---

[1]) ينظر: التطور الدلالي 75، وبلاغة الكلمة في التعبير القرآني 122، وما بعدها، وعلم اللغة بين التراث والمعاصرة 237 وما بعدها، واللغة معناها ومبناها 323، ودور الكلمة في اللغة 50-52، وعلم الدلالة نور الهدى 95، والكلمة 163، والمعجم الفلسفي د. جميل صليبا 1/681، والنص القرآني من الجملة إلى العالم 52، والمجاز وأثره في الدرس اللغوي 50، والوجوه والنظائر في القران الكريم رسالة ماجستير 162، والعلاقات الدلالية رسالة ماجستير 14، والألفاظ الدالة على السلام والأمان رسالة ماجستير 177.

[2]) دور الكلمة في اللغة 115.

إن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ لم ينظم كلماته في كتابه العزيز اعتباطا إنما نظمها كما ينظم الناظم اللؤلؤ المنثور، فالله تعالى قد نظم الكلمات أحسن النظم عن طريق تناسق الكلمة مع ما قبلها وما بعدها وتناسقها في سمات الآية، أو السورة، وهذا جزء من التحدي الذي تحدى الله به العرب.

ذكر الجرجاني (المتوفى عام 816هـ): (ليس الغرض بنظم الكلم إن توالت الفاظها في النطق بل إن تناسقت دلالتها، وتلاقت معانيها على الوجه الذي اقتضاه العقل[1]).

إن للمعاني، وخاصة الكلمات القرانية، اثرا كبيرا على النفس الإنسانية، فعن طريقها يشعر الإنسان بعظمة خالقه في اختيار الفاظه، ونظمها أحسن النظم. قال محمد الغزالي: (إن معاني القران متداخلة متضافرة تلتقي كلها في سياق واحد يعمل عمله في النفس[2]).

و قال الفلاسفة: (اعلم إن المعاني هي الأرواح، وال ألفاظ كالاجساد لها، وذلك إن كل لفظة لا معنى لها فهي بمنزلة جسد لا روح فيه. وكل معنى في فكر النفس لا لفظ له فهو بمنزلة روح لا جسد له[3]).

فهم يشبهون العلاقة بين المعاني والألفاظ كعلاقة الأجساد بالأرواح فالمعاني هي الأرواح، والالفاظ هي الأجساد فكل لفظة لا معنى لها مثل الجسد فاقد الروح، وكل معنى لا لفظ له كالأرواح فاقدة الجسد، فلا يمكن أن تكون الروح من غير الجسد والجسد من غير الروح، فكلاهما متعلق بعضه ببعض.

سندرس (الألفاظ المعبرة عن الكلام في التعبير القرآني) دراسة دلالية موضحين أثر السياق في الألفاظ وكيف أدى إلى تغير المعنى الحقيقي للكلمة وتعدد وجوهها ومرادفاتها.

ب. الوجوه والنظائر والأشباه

الوجوه: جمع وجه وهو اللفظ الواحد الدال على معان عديدة[4].

---

1) دلائل عجاز 93.

2)نحو تفسير موضوعي لسور القرآن 112.

3) رسائل اخوان الصفاء 400/1.

4) ينظر: كشف السرائر 15، والإتقان في علوم القرآن 299/1، والوجوه والنظائر في القرآن الكريم رسالة ماجستير 12.

النظائر: مجموعة من الألفاظ تدل على معنى واحد[1].

- يطلق علماء اللغة على لفظة النظائر في الوقت الحاضر لفظة الترادف حيث ان عددا من الكلمات لها دلالة واحدة.

أما الاشباه*: فهي عبارة ترد في كثير من الكتب القرآنية، وقد عرفها عبد الرحمن مطلك الجبوري بانها: الألفاظ التي: (تتشابه وتتماثل في صفة من الصفات، أو اكثر، كان تتماثل في صفة المعنى، أو تتعلق باللفظ من حيث عدد الحروف، وحركاتها، وترتيبها، أو بالمعنى واللفظ على السواء وهو الغالب، وهي بذلك تتعلق بجزء مما تتضمنه الوجوه إذ كل وجه من الوجوه المتعددة للفظ ما يشابه، ويمثل الوجه ذاته في موضعين، أو آيتين، فأكثر في القرآن الكريم[2]).

ثم يذكر إن الاشباه والنظائر من الألفاظ المترادفة التي نستطيع وضع أحداهما مكان الآخر، ولا يصح أن نجمعهما في عبارة كما في قولنا: (الأشباه والنظائر في القرآن) فالأشباه والنظائر معناهما واحد، أما تسمية كتاب مقاتل بن سليمان (ت150هـ) بهذا الاسم هو إن المحقق لم يذكر العنوان الصحيح الذي نصت عليه كتب الفهارس وهو: (الوجوه والنظائر) ويذكر إن الذي ينبغي أن يقال في مثل هذه الكتب (الوجوه والأشباه) أو (الوجوه والنظائر)، فالوجوه لها معنى يختلف عن معنى الأشباه والنظائر[3].

تعد (الوجوه والنظائر) أو (الوجوه والاشباه) نوعا من المعجزات التي تحدى الله بها البشر، وهذا التحدي لا يكون الا لذوي الذوق المرهف المثقف، حيث ان كل لفظة من الألفاظ تخرج الى معان عديدة، لا يلتمسها أي شخص الا ذوي الفصاحة والبيان وما يدل على ذلك قول السيوطي (ت 911هـ) (وقد جعل بعضهم ذلك من أنواع معجزات القرآن

---

[1]) ينظر: الإتقان في علوم القران 1/299: و أثر القرآن الكريم في اللغة العربية 71، وكلام العرب 102، عوامل التطور اللغوي 59.

* أكثر كتب الوجوه والنظائر لم تتناول تعريفها إنما تناولت الألفاظ مباشرة

[2]) الوجوه والنظائر في القرآن الكريم رسالة ماجستير 14.

[3]) ينظر: المصدر نفسه 17.

حيث كانت الكلمة الواحدة تنصرف إلى عشرين وجها، أو أكثر، أو أقل، ولا يوجد ذلك في كلام البشر[1]).

وذكر عبد الرحمن مطلك الجبوري إن الوجوه والنظائر التي تذكرها الكتب المختصة بها ليست غريبة على العرب فهي من طرائقهم، واساليبهم في التعبير، قال: (مما يعد من الحقائق الثابتة في كتب الوجوه والنظائر في القرآن ان وجوه كل لفظ فيها – مهما تعددت – تبعث عن المعنى الأصلي لذلك اللفظ بالطرائق والأساليب التي استخدمها القرآن الكريم، وهي طرائق العرب واساليبهم في التعبير والإتساع في الكلام الذي عرفته العربية قبل نزول القرآن الكريم[2]).

يتبين إن الوجوه والنظائر ليست من الألفاظ المستعصية على العرب فهم عرفونها منذ عصر ما قبل الإسلام.

ج. الإشتراك اللفظي:

هو اللفظ الواحد الذي يخرج إلى دلالات متنوعة تختلف باختلاف السياق[3].

إن الألفاظ الكثيرة قد تدل على معنى واحد، وكذلك المعاني المتعددة تدل على لفظ واحد فنطلق اللفظ ونريد به المعاني الكثيرة. فيحدث نتيجة لهذا اللفظ المشترك، و يؤكد قولنا عبارة الفارابي (ت 350هـ): (يتبين لنا شبه الألفاظ بالمعاني، ونحاكي بالألفاظ المعاني التي لا تكون بها العبارة، فيتطلب أن يجعل في الألفاظ الفاظ تعم أشياء كثيرة من حيث هي الفاظ كما

---

[1]) الإتقان في علوم القرآن 299/1.

[2])الوجوه والنظائر في القرآن الكريم. رسالة ماجستير 142.

[3]) ينظر: المقصد الأسنى 39، والوصول إلى قواعد الإصول 165، والمعاني الثانية في الاسلوب القرآني 67، وأثر القرآن الكريم في اللغة العربية 69، وبنية العقل العربي 59، وعلم الدلالة د. أحمد مختار عمر 145، وعلم الدلالة نور الهدى 105، والمعجم الإصولي 194، وكلام العرب 102، ودستور العلماء 118/1، والمنطق 37، والكلمة 129، ووصف اللغة العربية دلاليا 349، ورسائل اخوان الصفاء 400/1 ومعجم مصطلحات اصول الفقه 62، والمعجم الفلسفي د. جميل صليبا 87/1، والمعجم الفلسفي في جمع اللغة العربية 183، ومدخل لدراسة النفسي –الآلي للحديث 12.

إن في المعاني معاني تعم الأشياء كثرة المعاني، فتحدث الألفاظ المشتركة، فتكون هذه الألفاظ المشتركة من غير أن يدل كل واحد منها على معنى مشترك[1]).

والإشتراك يكون في اللفظ الواحد ذو المخارج الواحدة، الا إن هذا اللفظ يختلف معناه في كل جملة، أو عبارة باختلاف السياق. ويؤكد قولنا قول وليد منير: (ان يأتلف اللفظان في الصوت ويختلفا في الدلالة[2]).

وعرفه محمد نور الدين المنجد بقوله: (كل لفظ مفرد يدل بترتيب حروفه، وحركاته على معنيين فصاعدا دلالة خاصة، في بيئة واحدة، وزمان واحد. ولا يربط بين تلك المعاني رابط معنوي، أو بلاغي. فباشراطنا اللفظ المفرد يخرج التركيب الإسنادي والإضافي، وبترتيب حروفه يخرج القلب المكاني، وبترتيب حركاته يخرج المثلث من الكلام. وبالدلالة الخاصة تخرج العلاقة بين العام والخاص، وبالبيئة الواحدة يخرج اختلاف اللغات، وبالزمان الواحد يخرج التطور الدلالي الصوتي، وبانتقاء الرابط المعنوي يخرج الاشتقاق من أصل واحد. وبانتقاء الرابط البلاغي يخرج المجاز والإستعارة والتورية، وما شاكل ذلك من الدلالات البلاغية[3]).

إن للمشترك اللفظي شروطا لابد من توافرها هي:

أ- أن يكون اللفظ مفردا.

ب-اتفاقه من الناحة الصرفية والصوتية.

ج- تنوع دلالاته.

د- اتحاد الدلالات في العصر والمكان. فالمصادر قد ذكرت لنا إن لبعض الالفاظ في كل عصر دلالة خاصة تتطور بتطوره، ولكل مكان دلالة تتغير بتغيره [4].

---

1) كتاب الحروف 140.

2) النص القرآني من الجملة إلى العالم 36.

3) الإشتراك اللفظي 37 وما بعدها.

4)المشترك اللفظي- رسالة ماجستير 135.

ولوقوع المشترك اللفظي في اللغة العربية أسباب كثيرة تذكر المصادر منها:

1- كثرة القبائل: حيث إن لكل قبيلة لهجة معينة تستعمل مجموعة من الألفاظ تدل على معان معينة، والقبيلة الأخرى قد تستعمل اللفظ نفسه وترد به معنى آخر. فيؤدي هذا إلى نشؤ الاشتراك[1].

2- الإقتراض من اللغات المجأورة، كأن تتشابه في نطق الألفاظ، الا إن معاني الكلمات مختلفة فلكل لغة معنى يختلف عن اللغة الأخرى[2].

3- تطور الكلمات من الناحية الصوتية يؤدي إلى نشاة الإشتراك اللفظي، فهذا يؤدي إلى تشابه في الألفاظ[3].

4- (التشابه في الصيغ الصرفية[4])، كأن يتشابه اللفظ مع لفظ آخر تشابها كبيرا في الصيغة فيكون على صيغة اسم فاعل، أو مفعول... فيؤدي إلى تشابه اللفظان، فيكون اللفظ الواحد والمعنى مختلف باختلاف السياق.

5- ومن أسباب نشؤ المشترك اللفظي كما تذكر بعض المصادر المجاز[5]، وبعضهم ينكر هذا ويقول: إن المشترك اللفظي يختلف اختلافا كبيرا عن المجاز، ذلك إن المشترك متصل بعلوم اللغة والمجاز متصل بعلوم البلاغة[6]، وذلك إن المشترك يشمل الصرف والصوت والنحو، أما المجاز فانه يدخل ضمن الإستعارة والكناية.

---

[1] ينظر: التفكير الدلالي عند المعتزلة 149، وفقه اللغة د. على عبد الواحد وافي 192، وعلم اللغة بين التراث والمعاصرة 262، وكلام العرب 110، وعلم الدلالة نور الهدى 105، ووصف اللغة العربية دلاليا 353، والوجوه والنظائر- رسالة ماجستير 77.

[2] ينظر: علم اللغة بين التراث والمعاصرة 6، و أثر القرآن في في اللغة العربية 6 وما بعدها.

[3] ينظر: علم اللغة بين التراث والمعاصرة 260، وفقه اللغة 192، ودور الكلمة في اللغة 127.

[4] علم الدلالة نور الهدى 106، وينظر: دور الكلمة في اللغة 127.

[5] ينظر: علم الدلالة نور الهدى 105، وعلم اللغة بين التراث والمعاصرة 261.

[6] ينظر الاشتراك اللفظي 42 والمشترك اللفظي رسالة ماجستير 82.

ويبدو إن للمجاز علاقة كبيرة بالمشترك اللفظي وما يؤكد قولي هذا الوجوه التي سوف اذكرها في أثناء الكتاب إن شاء الله تعالى ومن هذه الوجوه على سبيل المثال لفظة (لسن) فهي تخرج إلى دلالات متنوعة تختلف اختلاف السياق فهي تستعمل بمعنى عضو الكلام وتستعمل مجازاً بمعنى اللغة فمن هذا نستنتج إن هنالك علاقة وثيقة بينهما وقد لا يكون المجاز سبباً في المشترك دائماً فهناك أسباب أخرى ذكرتها فالسياق هو الذي يحدد لنا نوع العلاقة عن طريق القرينة.

وقد اختلف علماء العربية في وقوع المشترك اللفظي في اللغة العربية فبعضهم رفض أو ضيق وجوده لكثرة وقوعه فبعض المعاني قد اطلقت من غير تركيز أو تدقيق ومن العلماء اللذين اتجهوا ذلك الإتجاه ابن درستويه المتوفى سنة (247 هـ[1]) ومن المحدثين الدكتور عالم سبيط النيلي إذ قال: (يجب التقيد بمعنى اللفظ يجوز تغيره عند تغير موقعه في التراكيب التي يرد فيها ذلك اللفظ[2])، فهو ينكر وقوع المشترك اللفظي في اللغة العربية. فيذكر إن اللفظ يبقى واحدا مهما تعددت الظروف.

وأكد بعضهم وجوده من هؤلاء الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 175هـ) وسيبويه (ت180هـ)، والمبرد (ت285هـ[3]).

تحدثنا فيما سبق عن الوجوه والنظائر والإشتراك اللفظي فوجدنا إنهما متفقان من ناحية التعريف. فهما يدلان عل كثرة المعاني للفظ الواحد، وهذه ظاهرة مهمة في لغة العرب تدل على مرونتها، وسرعة تقلبها للمفردات. والذي استنبطه من كتب الوجوه والنظائر والمشترك اللفظي إن الوجوه والنظائر تختص بمفرادات كتاب الله العزيز، والمشترك اللفظي يختص ببعض مفردات القرآن الكريم، ومفردات اللغة العربية المستعملة في الحياة العامة.

---

1) ينظر الإشتراك اللفظي 31 والوجوه والنظائر في القرآن الكريم رسالة ماجستير 87.

2) النظام القرآني مقدمة في المنهج اللفظي 62.

3) ينظر: العلاقات الدلالية، رسالة ماجستير 167.

أما **عبد الرحمن مطلك الجبوري** فقد ميز في رسالته بين المشترك اللفظي والوجوه حيث يذكر إن الفاظ المشترك اللفظي لا ترتبط بين معانيها علاقات وثيقة، أما الوجوه فترتبط بينهما علاقات وثيقة[1].

وبعضهم لا يفرق بين المشترك اللفظي والوجوه منهم: محمد نور الدين المنجد حيث انه لا يذكر الوجوه والنظائر في القرآن بل يذكر الألفاظ المشتركة في القرآن الكريم[2].

د. المجاز:

لغة: (مأخوذ من الجواز لان المعنى المجازي جازه أي عبره[3]) ، وجوز (قطعوا جوز الفلاة واجواز الفلاة[4])

أما اصطلاحا: فيعني استعمال اللفظة في دلالة ذهنية تختلف عن دلالتها الأصلية[5].

استخرج العرب انواعا متعددة من المجاز سواء أكان مرسلا أم استعارة من

آيات الكتاب العزيز وقد عبر هذا عن بعض الفاظ القرآن الكريم، وكيف كساها الله معنى آخر غير معناها الذي عرفت به. وهذا الاسلوب أقرب الأساليب لدى العرب. ذكر **ابن قتيبة المتوفى عام** (276**هـ**): (للعرب المجازات في الكلام ومعناها: طرق القول ومأخذه[6]).

ذكر الدكتور فتحي أحمد عامر: (للمجاز أنواع متعددة تنبت في تضاعيف القرآن، تصويرا لكثير من أفكاره ومعانيه، ولا تكاد تخلو صورة من صوره عن نوع منه، إذ بواسطته

---

1) ينظر: الوجوه والنظائر، رسالة ماجستير، 102.

2)ينظر: الإشتراك اللفظي، 75.

3) البرهان الكاشف عن اعجاز القرآن 98/2

4) أساس البلاغة 104

5) ينظر: الإيضاح 154، ومفتاح الوصول إلى بناء الفروع على الإصول 55، وما بعدها، دلائل الاعجاز 262، والمنطق 38، ودلالة الالفاظ 129، والبلاغة العربية وسائلها وغاياتها 66، ومجاز القرآن 69، والمعجم الاصولي 187، وعلم الدلالة نور الهدى 67.

6) تأويل مشكل القرآن 20.

يبرز الاسلوب الأدبي في سماته الفنية البديعية، ويكون أقرب إلى النفس والعقل حين يعرض لدلالة، أو نموذج، أو موقف[1]).

وذكر **الأستاذ محمد حسين الصغير** إن للمجاز خصائص فنية: (تنطلق من مهمته الإبداعية، ومن مهمته الإضافية للتراث، ومن مهمته التهذيبية للنفس، ومن مهمته التنزيهية للباري. هذه المهمات وظائف اساسية في منظور المجاز القرآني، وهو مؤثرات صلبة تحدد لنا تحرير الألفاظ، وتوجه المعاني في خصائص المجاز القرآني التي لمسناها في الاسلوب والنفس، ومظاهر الإستدلال العقلي) [2].

يتبين ان للمجاز اهمية كبيرة من حيث إنه تعبير عن شخصية قائلة، وصقل للنفوس فهو يخاطب الناس بابدع صورة.

ذكر رمضان صالح في رسالته إن المجاز أكثر تأثيرا على نفس سامعه وعلى عقليته. فهو يجعل السامع والقارئ يفكر في معنى اللفظ [3].

والمجاز يجعل الألفاظ أكثر مرونة فاللفظ يستعمل في أكثر من معنى، وهذا يدل على مهارة قائلة وابداعه فالمجاز كما تذكر المصادر يعد من أنواع التطور الدلالي للمفردات [4].

أما بعضهم فقد انكر وقوع المجاز بكل أنواعه في القرآن الكريم لان الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ إن اراد التعبير عن لفظة أتى بها كما هي لا مجاز فيها. فالمجاز نوع من أنواع التأويل الذي لجأ إليه العرب فعلى ذلك يقول عالم سبيط النيلي: (لا يجوز الإعتقاد بوجود مجاز في القرآن بأقسامه كافة، ويعد شرح التراكيب بهذه الطريقة باطلا على وفق هذا المنهج[5]).

---

[1]) المعاني الثانية في الاسلوب القرآني 121.

[2]) مجاز القرآن 85.

[3]) ينظر: الألفاظ والتراكيب الدالة على السلام والأمان 155.

[4]) ينظر: الترادف في اللغة 100، ومجاز القرآن 59.

[5]) النظام القرآني مقدمة في المنهج اللفظي 76.

الفصل الأول

الألفاظ الدالة على الكلام وعلى عيوبه

المبحث الأول

الألفاظ الدالة على الكلام

- حـــــــــدث.
- حـــــــــور.
- خـــطـــــب.
- قـــــــــول.
- كـلــــــــم.
- لـســـــــن.
- لـفـــــــظ.
- نـطــــــق.

حـــــدث:

يقال: حدث الرجل يحدث حديثا، أي تكلم كلاما[1]، وسمي به: (لتجدده وحدوثه شيئا فشيئا. وحدث الشيء حدوثا من باب قعد: تجدد حدوثه[2])، يقال: رجل حدث وحدث بفتح الدال وكسرها لجيد الحديث[3].

أما بسكون الدال فإنها تطلق على الذي يتحدث مع النساء [4].

والحديث في الإصلاح: وهو التخاطب الذي يجري بين شخصين، أو أكثر[5]، فيقال: لكل كلام يدركه الشخص بوساطة حاسة السمع، أو الوحي في حالة اليقضة، أو المنام [6]، كما في قوله تعالى:﴿ وَإِذْ أَسَرَّ ٱلنَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَٰجِهِۦ حَدِيثًا ﴾ [7].

فالحديث يشترط وجود شخصين، شخص يلقي، وشخص يتلقى عن طريق توجه حاسة السمع.

فرسولنا الكريم -ﷺ- هو الملقي. وبعض ازواجه هن المتلقيات.

فالحديث مرادف للكلام، وقد يكون السبب في ذلك هو: إن الحديث والكلام يخرجان من الفم، ويدلان على قول مفيد، الا ان هناك فرقا بين اللفظتين كما يتبين وهو: إن الحديث يكون في الكلمات الكثيرة المترابطة. أما الكلام فقد يكون بالحرف، أو الاسم، أو الفعل. وقد يكون في لفظة أو لفظتين.

---

1) ينظر: مفردات الراغب 222، وقاموس القرآن 120، وبصائر ذوي التمييز 439/2، ومعجم الفاظ القرآن الكريم (حدث) 253/1.

2) مجمع البحرين 246/2.

3) ينظر: اصلاح المنطق (حدث) 329، والمحيط في اللغة(حدث)252/3، ومقاييس اللغة(حدث) 36/2، وأساس البلاغة (حدث) 115، وشمس العلوم(حدث) 402/1.

4) ينظر: مقاييس اللغة (حدث) 36/2، وأساس البلاغة(حدث) 115، وشمس العلوم(حدث) 401/1.

5) ينظر: كلام العرب 45.

6) ينظر: مفردات الراغب 222.

7) التحريم:3.

وتجمع لفظة حديث على أحاديث، والأحاديث: تطلق على ما تتحدث به النفس في منامها من الرؤيا أو الحلم[1]، كما في قوله تعالى: ﴿ وَعَلَّمْتَنِي مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ ﴾[2].

فتأويل الأحاديث معناه: تفسير حديث النفس، فالنفس تتحدث عن طريق الرؤيا، أو الحلم، والذي دلنا على ذلك سياق الآية الكريمة.

ومن واجبات المؤمن المسلم التحدث بما ابداه الله له من النعم العظيمة، ومن ثم التوجه بالحمد والشكر للوهاب الرزاق[3]، كما في قوله تعالى: ﴿ فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ۝٩ وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنْهَرْ ۝١٠ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ۝١١ ﴾[4].

فعلى المسلم المؤمن بالله واليوم الاخر وملائكته وكتبه ورسله، أن يتحدث مع نفسه كثيرا عن طريق الشكر والحمد للخالق على كل شيء وهبه اياه، فالحديث بهذا يكون نفسيا أي يتحدث الشخص مع ذاته.

يتبين أن الحديث على نوعين:

أ- حديث بين شخص وآخر

ب- حديث الشخص مع ذاته.

وردت هذه الفظة في القرآن الكريم في ستة وثلاثين موضعا[5]. بدلالات مختلفة تختلف باختلاف السياق القرآني ذكرنا دلالة الكلام ونذكر الدلالات الأخرى: (الخبر[6] – النصيحة – القرآن – الإقصوصة[7]).

---

[1]) ينظر: مفردات الراغب 222، وما بعدها، والجوهر الثمين في تفسير الكتاب المبين 310/3، ومعجم الالفاظ والاعلام القرآنية (حدث) 117، ومعجم الفاظ القرآن الكريم(حدث) 253/1.

[2])يوسف: 101.

[3]) ينظر:متشابه القرآن2/ 693،والكشاف4/ 265،ومجمع البحرين2/ 245،والتحرير والتنوير293.

[4]) الضحى: 9 - 11.

[5]) ينظر: المعجم لالفاظ القرآن الكريم، 195.

[6]) تاج العروس (حدث) 612/1، وتفسير التحرير والتنوير، وينظر: جامع البيان 175/5، ومجمع البيان 79/3، والبحر المحيط 434/1، والكليات 370، ومعجم الألفاظ والأعلام القرآنية(حدث) 117، ومعجم الفاظ القرآن الكريم (حدث) 253/1.

[7])ينظر: قاموس القرآن 120، وبصائر ذوي التمييز 439/2.

حـــــور:

يقال: حاور يحاور حوارا ومحاورة وحويرا: أي راجعه الكلام، ويراد به: كلام شخص مع شخص آخر[1].

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم في ثلاثة عشر موضعا بدلالات متنوعة[2]، فقد وردت بدلالة المحاورة كما في قوله تعالى: ﴿ فَقَالَ لِصَاحِبِهِۦ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَنَا۠ أَكۡثَرُ مِنكَ مَالٗا وَأَعَزُّ نَفَرٗا ﴿٣٤﴾ ﴾[3].

وقوله تعالى: ﴿ قَالَ لَهُۥ صَاحِبُهُۥ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَكَفَرۡتَ بِٱلَّذِي خَلَقَكَ مِن تُرَابٖ ثُمَّ مِن نُّطۡفَةٖ ثُمَّ سَوَّىٰكَ رَجُلٗا ﴿٣٧﴾ ﴾[4].

وقوله تعالى: ﴿ قَدۡ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوۡلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوۡجِهَا وَتَشۡتَكِيٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسۡمَعُ تَحَاوُرَكُمَآۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعُۢ بَصِيرٌ ﴿١﴾ ﴾[5].

فمعنى المحاورة في الآيات الكريمات الكلام[6].

ويشترط في المحاورة عناصر:

أ- الملقي: (المتكلم)

ب- المتلقي: (السامع)

ج- المراجعة: (الحوار)

د- توجه حاسة السمع.

---

[1]) ينظر: جمهرة اللغة(حور) 146/2، والمحيط في اللغة(حور) 401/3، والصحاح (حور) 640/2، ومفردات الراغب 262 والبيان في تفسير القرآن7/43 والمنتخب في تفسير القرآن الكريم813/2، والميزان في تفسير القرآن332/13،ومن اللغة193/2،190،ومعجم الفاظ القرآن الكريم (حور)220.

[2])ينظر: المعجم المفهرس لالفاظ القرآن الكريم(حور) 220.

[3]) الكهف: 34.

[4]) الكهف: 37.

[5]) المجادلة: 1.

[6]) ينظر: جامع البيان247/15، والكشاف484/2، ومجمع البيان471/6،ومعجم غريب القرآن لمحمد فؤاد عبد الباقي 43.

فالملقي الذي يوجه كلامه الى المتلقي، والمتلقي بدوره يسمع ما القي إليه ويناقش ما سمع، فالمحاورة تكون بين شخصين أو أكثر[1].

والفلاسفة يجعلون للحوار هدفا هو: (توليد الأفكار الجديدة في ذهن المتكلم، لا الاقتصار على عرض الأفكار القديمة، وفي هذا التجاوب توضيح للمعاني واغناء للمفاهيم، يفضيان إلى تقدم الفكر[2]).

وتدل اللفظة على العيون الواسعة ذات البياض النقي والسواد البارز[3] كما في قوله تعالى: ﴿ مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ سُرُرٍ مَّصۡفُوفَةٍ وَزَوَّجۡنَٰهُم بِحُورٍ عِينٍ ٢٠ ﴾[4].

وترد بمعنى الرجوع[5] كما في قوله تعالى: ﴿ إِنَّهُۥ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ ١٤ بَلَىٰٓۚ إِنَّ رَبَّهُۥ كَانَ بِهِۦ بَصِيرًا ١٥ ﴾[6].

خطب: يقال: خطب الرجل يخطب خطابا[7]، أي وجه الكلام إلى شخص، أو مجموعة اشخاص[8]، نحو قوله تعالى: ﴿قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّ هَٰذَآ أَخِي لَهُۥ تِسۡعٞ وَتِسۡعُونَ نَعۡجَةٗ وَلِيَ نَعۡجَةٞ وَٰحِدَةٞ فَقَالَ أَكۡفِلۡنِيهَا وَعَزَّنِي فِي ٱلۡخِطَابِ ٢٣ ﴾[9].

فالخطاب في الآية الكريمة يعني الكلام[10]، هذا الكلام جرى بين اثنين شخص يلقي، وشخص يتلقى.

والخطاب من الناحية الفقهية يعني: الكلام الموجه إلى الناس المتضمن امورا شرعية[11].

---

1) ينظر: غريب القرآن للسجستاني 228، ومجمع البحرين 3/279، والمعجم الفلسفي د. جميل صليبا 1/501.
2) المعجم الفلسفي د. جميل صليبا 1/501.
3) ينظر: الجوهر الثمين 6/94.
4) الطور: 20.
5) ينظر: تفسير نور الثقلين 5/538، والميزان في تفسير القرآن 2/307.
6) الإنشقاق: 14-15.
7) ينظر: مقاييس اللغة(خطب) 2/198، ومعجم الفاظ القرآن الكريم(خطب) 1/356.
8) ينظر: كتاب الحروف 162، مقاييس اللغة (خطب) 2/198، وأساس البلاغة (خطب) 167، ومجمع البحرين 2/51، ودستور العلماء 2/87، والمعجم الوسيط 1/242، ومعجم المعاني (خطب) 147.
9) ص 23.
10) ينظر: معجم غريب القرآن لمحمد فؤاد عبد الباقي 47.
11) ينظر: معجم مصطلحات اصول الفقه 32.

وقد وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم في اثني عشر موضعا. بدلالات متنوعة[1].

وفصل الخطاب يعني: (تلخيص الكلام بحيث يشتبه على السامع ما اريد به[2]).

فمعنى العبارة اختصار الكلام اختصاراً يشوش ذهن السامع و المقصود به.

وقد يكون الفصل بمعنى الفاصل، أي المفرق بين الحق والباطل، والحاكم بالعدل والإنصاف. وقد يراد به بدء الكلام بعبارة: (أما بعد) وقد يكون بمعنى المفصول من الخطاب الذي يوصيه من يتكلم به[3]، ويبدو إن قوله تعالى: ﴿ وَشَدَدْنَا مُلْكَهُۥ وَءَاتَيْنَـٰهُ ٱلْحِكْمَةَ وَفَصْلَ ٱلْخِطَابِ ﴿٢٠﴾ ﴾[4].

يعني اتيناه سرعة فهم المقصود من الكلام والحكم بكلامه بين الأشياء بالحق والعدل. وعدم ظلم أحد لما يمتلكه من حكمة في الإمور.

وتذكر المصادر إن معنى الخطب (بفتح الفاء وسكون العين) الامر والشان الذي يتكلم فيه الفرد[5]، نحو قوله تعالى: ﴿ قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يَـٰسَـٰمِرِيُّ ﴿٩٥﴾ ﴾[6] أي (ما شأنك وما دعاك إلى ما صنعت، واصل الخطب الجليل من الأمر[7]).

والخطـــبة:

بضم الخاء عبارة عن كلام منثور نثرأ ادبيا مؤثرا[8]، يلقيه شخص يسمى: خطيبا[9]، وهذا الخطيب يبدأ كلامه عادة بمقدمات تتضمن بسملة، وحمدا وشكرا، للخالق الباري، تم الصلاة والتسليم على النبي الأمين، ثم يبدأ غرضه من الخطبة[10].

---

1) ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم (خطب) 235.

2) الكليات 687.

3) ينظر: غريب القرآن للسجستاني 152.

4) ص 20.

5) ينظر: غريب القرآني للسجستاني 84، ومفردات الراغب 286، ومجمع البحرين 2/51.

6) طه 95.

7) التبيان في تفسير القرآن 7/202، وينظر: الميزان في تفسير القرآن 14/209.

8) ينظر: دستور العلماء (خطب) 2/87، والمعجم الفلسفي(خطب) د. جميل صليبا 1/532.

9) ينظر: كساف اصطلاحات الفنون (خطب) 2/187، والمعجم الفلسفي (خطب) د. جميل صليبا 1/532.

10) ينظر: كشاف اصطلاحات الفنون (خطب) 2/187، ودستور العلماء(خطب) 2/86، والمعجم الفلسفي (خطب) د. جميل صليبا 1/532.

وهذه المقدمات يمكن أن اسميها بمفاتيح بدأ الخطبة لما لها من أثر في نفس السامع. لشعوره بالإطمئنان، والخشوع لذكر خالقه عز وجل، ورسوله الكريم الأمين صلى الله عليه, وسلم ومن ثم توجه سمع السامع لاستماع الخطبة.

والخطبة تختص عادة بالنصح والإرشاد[1]، ويقال: من الخطبة: (خاطب وخطيب[2]).

يبدو أن الخاطب هو الشخص الذي يلقي الكلام على فرد، أو مجموعة أفراد. وقد يكون لمرة أو مرتين.

أما الخطيب فهو صيغة مبالغة على زنة فعيل. معناه الشخص الذي يخطب كثيرا بالناس.

وللخطيب صفات لابد من توافرها فيه، وهي:

أ. امتلاكه الصوت الجهوري.

ب. أن يكون قادرا على التأثير في نفوس المستمعين.

وتذكر بعض المصادر إن الخطب على أنواع منها [3]:

- ❖ التي تختص بالإمور السياسية فتسمى: خطبة سياسية.
- ❖ التي تختص بإمور الناس ومشكلاتهم. فتسمى: خطبة اجتماعية.
- ❖ التي تختص بالإمور والمسائل الشرعية، والفقهية فتسمى: خطبة دينية. مثل خطبة الجمعة والعيدين... الخ.

الخطبة بالكسر: معناها تقدم الرجل لطلب الزواج من امراة، ويسمى المتقدم:خاطبا[4]. على زنة فاعل يدل على من يقوم بحدث الخطوبة.

وقوله تعالى: ﴿ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِۦ مِنْ خِطْبَةِ ﴾ [5]، فالخطبة في الآية الكريمة تعني: (الذكر الذي يستدعي به إلى عقد النكاح[6]).

1) ينظر: مفردات الراغب 286، ومجمع البحرين 2/ 51.
2) مفردات الراغب: 286.
3) ينظر: معجم المعاني (خطب) 147.
4) ينظر: مفردات الراغب 286، ومعجم البحرين 2/ 51، والكليات 433.
5) البقرة 235.
6)التبيان في تفسير القرآن 2/ 265، والمنتخب في تفسير القرآن 1/ 85.

وخطب: كلمة يقولها الرجل إذ التزويج، ونكح تقولها المرأة اذا رضت به فيتم عقد الزواج[1].

فالخطب: كلمة يطلب الرجل بواسطتها الزواج، ونكح الرد عليها، فهاتان اللفظتان تؤديان الى عقد القران بينهما أي عقد الزواج.

فالخطبة بالكسر تتطلب من الشخص التوجه بالكلام إذ هي إحدى الألفاظ الدالة على الكلام.

والخطاب يتضمن أربعة عناصر هي:

أـ المخاطِب: وهو الملقي وهو الشخص الذي يقوم بإصدار الكلام[2].

بـ المخاطَب: وهو المتلقي. وهو الذي يتلقى الكلام من المخاطِب ويقوم بتفكيكه أي يفهم معانيه[3].

جـ الخطاب: هو الكلام الموجه من المخاطِب إلى المخاطَب[4].

دـ المساق: ويراعى فيه الزمان، والمكان، وظروف المخاطب فعلى المخاطب عند كلامه أن يراعي المستوى الثقافي وشخصية المتلقي وعمره[5].

قـــــول:

قال يقول قولا ومقالا: أي تكلم كلاما خارجا من اللسان[6]، كما في قوله تعالى: ﴿ قَدْ قَالَهَا ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَمَآ أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴾[7].

---

[1] ينظر: شمس العلوم (خطب) 53/2، ومتن اللغة (خطب) 269/2.

[2] ينظر: وصف اللغة دلاليا 130.

[3] ينظر: المصدر نفسه 133.

[4] ينظر: المصدر نفسه 135.

[5] ينظر: المصدر نفسه 137، والنص القرآني 17.

[6] ينظر: تهذيب اللغة (قول) 302/9، ولسان العرب(قول) 572/11، ومجمع البحرين 375/2، والقاموس المحيط (قول)42/4، ومعجم الألفاظ والأعلام القرآنية (قول) 439.

[7] الزمر: 50.

والقول في الإصطلاح: هو الكلام ويراد به مجموعة من المعاني تخالج النفس الإنسانية ويعبر عنها بمجموعة من الألفاظ والعبارات[1]، كما في قول تعالى: ﴿ إِذْ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ عِمْرَٰنَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّيٓ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾[2].

فالقول مرادف للكلام على رأي بعض علماء العربية، أما بعضهم فقد فرق بين القول والكلام من هؤلاء:

* **الفارابي (المتوفى سنة 350 هـ) فالقول عنده:** (مركب من الفاظ، والنطق والتكلم هو استعمال تلك الألفاظ، والأقاويل واضهارها باللسان والتصويت بها ملتمسا الدلالة بها على ما في ضميره[3]).

يتبين أن القول مختلف عن الكلام ذلك إن القول يتكون من مجموعة الفاظ قد تكون داخل النفس الإنسانية.

أمـــا الكـــــــلام:

فهو اخراج هذه الألفاظ بصوت بوساطة عضو الكلام: اللسان.

* **ابن منطور (المتوفى سنة 71هـ) يذكر إن:** (الكلام ما كان مكتفيا بنفسه وهو الجملة، والقول: ما لم يكن مكتفيا بنفسه وهو جزء من الجملة[4]).

فالكلام يطلق على الشيء التام المفيد، وهذا الشيء الجملة، أما القول: فانه قد يطلق على الشيء الناقص غير التام.

اذن للكلام دلالة أوسع من القول، فالقول بمثابة التهيء للكلام، إذ يبدأ الكلام بالجزء وهو القول ثم يكمل، وينضج، ويكون لنا الجملة التي نطلق عليها الكلام.

---

1) ينظر: معجم الفاظ القرآن الكريم (قول) 2/429، والفاظ الحياة الثقافية 325.

2) ال عمران: 35.

3) كتاب الحروف: 163.

4) لسان العرب(قول) 12/522.

❋ وهناك دليل آخر على الفرق بينهما، وهو:

(اجماع الناس على أن يقولوا: القرآن كلام الله، ولا يقولون القرآن قول الله[1]).

يتبين أن كلام الله يدل على الكلام المفيد الذي لم يصبه نقص، أو عبارة غير مفيدة، أما القول: فلا بد من ان يصح اطلاقه على القرآن الكريم؛ ذلك لانه كتاب شامل كامل.

فالقول قد يكون جزءاً من الكلام، او لفظ غير تام، أو مستحب.

أما الكلام: ففيه التمام، والإفادة. وهذا ما يصح اطلاقه على كتاب الله تعالى. وكذلك يطلق لفظ الكلام عليه كونه ناطقا بكل شيء فهو يخاطب اشخاصا. فهو مرسل من ملقي وهو الله إلى متلقي وهو البشر. اما القول قد لا يرسل إلى شخص، أو اشخاص والله اعلم.

❋ ومن المحدثين الذين فرقوا بين القول والكلام عالم سبيط النيلي عن طريق استشهاده ببعض الآيات الكريمات نحو قوله تعالى:

﴿ وَٱذْكُر رَّبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ ٱلْجَهْرِ مِنَ ٱلْقَوْلِ بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْآصَالِ وَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْغَافِلِينَ ٢٠٥ ﴾[2].

وقوله تعالى: ﴿ سَوَآءٌ مِّنكُم مَّنْ أَسَرَّ ٱلْقَوْلَ وَمَن جَهَرَ بِهِۦ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍۭ بِٱلَّيْلِ وَسَارِبٌۢ بِٱلنَّهَارِ ١٠ ﴾[3]، وقوله تعالى: ﴿ وَإِن تَجْهَرْ بِٱلْقَوْلِ فَإِنَّهُۥ يَعْلَمُ ٱلسِّرَّ وَأَخْفَى ٧ ﴾[4]، وقوله تعالى: ﴿ إِنَّهُۥ يَعْلَمُ ٱلْجَهْرَ مِنَ ٱلْقَوْلِ وَيَعْلَمُ مَا تَكْتُمُونَ ١١٠ ﴾[5].

فالقول غير الكلام، والدليل على ذلك لفظة (جهر) في الآيات الكريمات، فلو كان القول كلاما لما جاء بالجهر لان الكلام مجهور[6].

---

1) الخصائص 18/1، ولسان العرب (قول) 523/12.

2) الأعراف 205.

3) الرعد 10.

4) طه 7.

5) الأنبياء 110.

6) ينظر: النظام القرآني مقدمة في المنهج اللفظي 64 وما بعدها.

يتبين أن الكلام معلن بصوت مرتفع أي مجهور، والقول يكون مكتوما. ويجهر عن طريق الكلام اذن القول غير الكلام، فالقول يظهر بوساطة الكلام.

وقوله تعالى: ﴿ وَإِذَا رَءَا ٱلَّذِينَ أَشْرَكُواْ شُرَكَآءَهُمْ قَالُواْ رَبَّنَا هَٰٓؤُلَآءِ شُرَكَآؤُنَا ٱلَّذِينَ كُنَّا نَدْعُواْ مِن دُونِكَ فَأَلْقَوْاْ إِلَيْهِمُ ٱلْقَوْلَ إِنَّكُمْ لَكَٰذِبُونَ ﴾[1].

فلفظة (القوا) تختص بالقول ؛ ذلك لإنه مكتوم ويطلب القاءه[2].

وردت لفظة قول وما يشتق منها في القرآن الكريم في الف وسبعمائة وسبعة وثلاثين موضعا[3].

تجمع لفظة (قول) على أقوال على زنة افعال، واقاويل على زنة افاعيل[4]، نحو قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ ٱلْأَقَاوِيلِ ﴿٤٤﴾ ﴾[5].

والقول يقع في الصدق والخير. والقال والقيل والقالة في الكذب والشر[6]. فقوله تعالى: ﴿قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّن صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذًى وَاللّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ﴾[7].

قول معروف: أي قول جيد فيه صدق وخير للناس وقوله تعالى: ﴿إِذَا قِيلَ لَهُمْ لاَ تُفْسِدُواْ فِي الأَرْضِ قَالُواْ إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴾[8].

فلفظة (القول) في الآية الكريمة قد وقعت في الشر؛ لان الإفساد في الأرض نوع من أنواع الشر.

يقول الكرماني: (الأقوال منها قائمة مقام القارورة لكن القول من قائلة ان يكون صدقا وكذبا (كألقارورة في لونها الذي قد يكون صادقا او كاذبا) [9].

---

1) النحل 86.

2) ينظر: النظام القرآني مقدمة في المنهج اللفظي 64.

3) ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم (قول) 544-578.

4) ينظر: القاموس المحيط (قول) 42/4، ومعجم الألفاظ والأعلام القرانية (قول) 439.

5) الحاقة 44.

6) ينظر: القاموس المحيط (قول) 42/4.

7) البقرة 263.

8)البقرة 11.

9) الأقوال الذهبية 187.

فقد شبه الأقوال بالقارورة الملونة التي قد يكون لونها حقيقيا. وقد يكون مزيفا. فكذلك القول قد يكون صدقا، وقد يكون كذبا.

ويطلق على القول مجازا: (الرأي، أو المعتقد) [1].

كلم: الكاف واللام والميم. حروف تدل على معنيين:

الأول: الجرح [2]، فيقال: رجل كليم ومكلوم: أي جريح ومجروح [3]*.

الآخر: هو المعاني القائمة في اغوار النفس الإنسانية يعبر عنها بمجموعة من الألفاظ. وهذه الألفاظ هي اصوات تحمل معاني مفيدة. نحو قوله تعالى: ﴿ وَلَوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم مَّا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَٰذَا سُبْحَٰنَكَ هَٰذَا بُهْتَٰنٌ عَظِيمٌ ﴿١٦﴾ ﴾ [4].

يشترط الكلام عناصر هي:

أ- المتكلم (الملقي).

ب- الخطاب (مادة الكلام).

ج- السامع (المتلقي) [5].

نحو قوله تعالى: ﴿ ۞ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِۦ مَا يَشَآءُ إِنَّهُۥ عَلِيٌّ حَكِيمٌ ﴿٥١﴾ ﴾ [6].

فالمتكلم الله والسامع البشر فالله تعالى يكلم عباده لابلاغهم رسالة، وقد يكون المتكلم بشرا كما في قوله تعالى: ﴿ فَكُلِي وَٱشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِيٓ

[1]) المعجم الفلسفي د. جميل صليبا (قول) 2/204، ومعجم الألفاظ والأعلام القرآنية (قول) 439، ومعجم الفاظ القرآن الكريم(قول) 2/439.

[2]) ينظر: تهذيب اللغة (كلم) 10/265، ومقاييسس اللغة (كلم) 5/131، ومفردات الراغب 722، وبصائر ذوي التميز 1/82، ومجمع البحرين 6/157، ودستور العلماء (كلم) 3/129، والعقل الفلسفي في الإسلام 58، وكلام العرب 46، ومعجم الألفاظ والأعلام القرآنية (كلم) 460.

[3])ينظر: القاموس المحيط(كلم) 4/172، والمعجم الوسيط (كلم) 2/802.

* ينظر: الفصل الرابع من الكتاب.

[4]) النور 16.

[5]) ينظر: بدائع الفوائد 1/176، والقرآن وعلم القراءة 21، وبنية العقل العربي 108، وعلم اللغة مقدمة للقارئ العربي 99.

[6]) الشورى 51.

﴿إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنسِيًّا ﴿٢٦﴾﴾[1]، فالمتكلم مريم عليها السلام والسامع البشر.

وقوله تعالى: ﴿فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا﴾[2]. فالبشر هم المتكلمون والسامع مريم عليها السلام.

وضع **الجاحظ** (**المتوفى سنة** 255**هـ**) **شروطا ينبغي على المتكلم مراعاتها هي**: (أن يعرف اقدار المعاني، ويوازن بينهما وبين اقدار المستمعين، وبين اقدار الحالات، فيجعل لكل طبقة من ذلك كلاما، ولكل حالة من ذلك مقاما، حتى يقسم اقدار الكلام على اقدار المعاني، ويقسم اقدار المعاني على اقدار المقامات، واقدار المستمعين على اقدار تلك الحالات[3].

نفهم من نص الجاحظ (**المتوفى سنة** 255**هـ**): أن على المتكلم مراعاة معاني المفردات بحيث تناسب مستوى المتلقي الثقافي وشخصيته وعمره.

والكلام يتطلب من الشخص التفوه بصوت مسموع يسمعه المتلقي[4]، كما في قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴿٤٥﴾ وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٤٦﴾﴾[5].

وهناك نوع آخر من الكلام يكون داخل نفس الإنسان، حيث يتكلم الإنسان مع شخصه أي مع نفسه كلاما داخليا* ، كما في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ ﴿١٠٥﴾﴾[6].

والكلام له معنى مختلف عن اللغة، وإن أول من التفت إلى هذه الظاهرة العالم السويسري فريديا نددي سوسير فيذكر إن الكلام تستعمل فيه بعض مظاهر اللغة من أجل

---

1) مريم 26.
2) مريم: 29.
3) البيان والتبيين: 138/1 وما بعدها.
4)ينظر: العقل الفلسفي في الاسلام: 5/1.
5)ال عمران 45-46.
* ينظر: الفصل الرابع من الكتاب
6)هود 105.

التواصل الإنساني، فالكلام إذن عمل فردي يقوم به الفرد من أجل توصيله إلى نشاط تزاوله الجماعة.

نشاط اجتماعي، وهذه اللغة تتكون من مجموعة من الإشارات تطلق للتعبير عنها[1].

وقد سار على نهج سوسور مجموعة من علماء اللغة، وقد ذكروا فروقا بين اللغة والكلام. نذكر منها:

- ❖ اللغة نظام اجتماعي يزاوله ابناء المجتمع الواحد. أما الكلام: فهو فردي يزاوله الفرد.
- ❖ اللغة تتكون من مجموعة من الاشارات والرموز الذهنية. والكلام: تعبير عن هذه الرموز والإشارات بصوت مرتفع.
- ❖ اللغة ليست كالكلام فهي متطورة لكنه تطور نسبي يسير ببطء. أما الكلام: فانه عرضة للتغير والتبديل بحسب ثقافة الشخص.
- ❖ اللغة يشترك فيها جميع ابناء المجتمع الواحد، أما الكلام فإنه مختلف بين شخص وآخر فلكل شخص طريقة في الكلام.
- ❖ اللغة مجموعة من الأنظمة أوجدها ابناء المجتمع، أما الكلام فهو نشاط يتطلب حركة الأعضاء لأجل اصدار الأصوات[2].

يبدو ان الكلام مختص بالإنسان، أما اللغة فانها تمثل الإنسان، وجماعة الأفراد. وتمثل الحيوان وحركة النبات، **أما الكلام فيتطلب اداة نطق.**

- ➢ **اللغة**: يمكن تأديتها من غير الإعتماد على جهاز النطق، مثل: الإشارة باليد تعبر عن لغة التحية، وكذلك تقطيب الحاجب دلالة على الغضب، والإشارات المرورية تكون لغة؛ لأنها ترمز لكل لون منها برمز خاص.

---

[1]) ينظر: علم اللغة العام 32 وما بعدها، وأسس علم اللغة 115، ودراسات لغوية تطبيقية 9، والالسية 70 وما بعدها، وعلم اللغة بين التراث والمعاصرة 27.

[2]) ينظر: دور الكلمة في اللغة 22 وما يبعدها، ومدخل إلى علم اللغة 111، ومناهج البحث اللغوي بين التراث والمعاصرة 53-56، وعلم اللغة د. حاتم صالح 135-139، واللغة العربية معناها ومبناها 32، ودراسات في اللغة 147، واضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة 21 وما بعدها، واللغة وعلم النفس 17.

- **الإنسان يفكر**: وتفكيره يعد نوعا من أنواع اللغة، لا ينفصل عن الكلام، فعند تفكيره يصدر صوتا، أو يتكلم مع نفسه كلاما صامتا، ويعبر الإنسان باللغة عن اغوار النفس الإنسانية أو مخالج النفس.
- **الكلام ظاهرة فردية**: حيث إن لكل فرد طريقة خاصة في الكلام، مثل: الشاعر أو الأديب.. واللغة ظاهرة اجتماعية لا تختلف بين ابناء المجتمع الواحد الا في طريقة التعبير عنها، والإختلاف قد يكون بسبب تعدد اللهجات.

والكلمة مشتقة من الكلام: وهي أصغر وحدة ذات دلالة في كلام الانسان ولغته[1].

وجمع الكلمة كلم نحو قوله تعالى: ﴿ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ يُحَرِّفُونَ ٱلۡكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ وَيَقُولُونَ سَمِعۡنَا وَعَصَيۡنَا ﴾[2].

وكلمات نحو قوله تعالى: ﴿ فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٖ فَتَابَ عَلَيۡهِۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ٣٧ ﴾[3].

والكلمة وسيلة من وسائل استمرار الحياة فبغيرها لا يستطيع الإنسان التفاهم مع غيره.

قال الدكتور عبد الرؤوف مخلوف: (اذ الكلمة كانت وستبقى الأداة التي يمكن ان تغير مجرى الحياة، فليتق الإنسان الله حيث يصبح وله كلمة مسموعة)[4] فالكلمة لها دلالة السيادة والسلطان.

والكلمات القرآنية لها من الميزات ما يجعلها تختلف عن الكلمات جميعها. فكل كلمة نظمت في القرآن الكريم لها رونق وبها ء ويجعلها مميزة ان استعملت في غير كتاب الله تعالى. وهذا سر من اسرار الإعجاز الرباني كما في قوله تعالى: ﴿ قُل لَّوۡ كَانَ ٱلۡبَحۡرُ مِدَادٗا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّي لَنَفِدَ ٱلۡبَحۡرُ قَبۡلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّي وَلَوۡ جِئۡنَا بِمِثۡلِهِۦ مَدَدٗا ١٠٩ ﴾[5].

---

1) ينظر: دور الكلمة في اللغة 38، وعلم اللغة بين التراث والمعاصرة 146.
2) النساء 46.
3) البقرة 37.
4) من قضايا اللغة والنقد والبلاغة 45.
5) الكهف 109.

والكلمة تتكون من جوانب معقدة فهي تتطلب توجه حاسة السمع لسماعها، وتوجه حاسة البصر لقراءتها، وتوجه أعضاء النطق لاصدار الصوت عند النطق بها، وتوجه الجنان لأجل التفكير بما يقال من الكلمات[1].

وردت لفظ كلم وما يشتق منها في القرآن الكريم في خمسة وسبعين موضعا[2]، بدلالات مختلفة تختلف باختلاف السياق القرآني، من هذه الدلالات:

- الكلام الذي كلم الله به بعض خلقه من غير وساطة ككلامه لموسى –عَلَيْهِ السَّلَامُ[3]– كما في قوله تعالى: ﴿ وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمٗا ﴾[4].

فالله تعالى قد كلم عبده موسى من غير وساطة والذي دلنا على ذلك سياق الاية الكريمة، فقد أكد الله تعالى الكلام بالمصدر التكليم.

في هذه الآية خلافات كثيرة بين الفرق الإسلامية والمذاهب*.

وتدل على: الذكر الحكيم[5]، نبي الله المرسل إلى النصارى عيسى ابن مريم – عليهما السلام– لأنه خلق من غير أب فكان معجزة[6]، كلمة التوحيد أو الإخلاص لله تعالى[7]، معرفة الله وعجائب خلقه[8]، المناسك[9]، الدين الإسلامي[10].

---

1) ينظر: اللغة وعلم النفس 111.

2) ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم (كلم) 620 وما بعدها.

3) ينظر: الأشباه والنظائر، 279، ومعاني القرآن للاخفش الاوسط 181/1، والوجوه والنظائر 305، وقاموس القرآن 407، والكشاف 111/2 وما بعدها، وكشف السرائر 289، وفي ظلال القرآن 84/1.

4) النساء 164.

* لتفاصيل أكثر ينظر الفصل الرابع

5) ينظر: الأشباه والنظائر 279، والوجوه والنظائر 305، وجامع البيان 9/8، وقاموس القرآن 409، وكشف السرائر 289، والقرآن القول الفصل بين كلام الله وكلام البشر 122.

6) ينظر: قاموس القرآن 408، والاسماء والصفات 251، وروح المعاني 160/3.

7) ينظر: جامع البيان 203/13، وقاموس القرآن 408، ومجمع البيان 402/8، ومجمع البحرين 155/6، وكلمات القرآن 140.

8) ينظر: الأشباه والنظائر 280، والوجوه والنظائر 305، وقاموس القرآن 408، وكشف السرائر 89.

9) قاموس القرآن 408.

10) ينظر: قاموس القرآن 409، وروح المعاني 10/8.

لـــــسن:

اللسان أهم عضو من أعضاء الجهاز الصوتي يقوم بوظائف مختلفة، منها: التذوق، والبلع، وحدوث الاصوات[1]، ويسمى "جارحة الكلام[2]" وكما في قوله تعالى: ﴿ وَٱحۡلُلۡ عُقۡدَةٗ مِّن لِّسَانِي ٢٧ ﴾[3] " وقوله تعالى: ﴿ وَيَضِيقُ صَدۡرِي وَلَا يَنطَلِقُ لِسَانِي فَأَرۡسِلۡ إِلَىٰ هَٰرُونَ ١٣ ﴾[4].

واللسان من الألفاظ التي تذكر وتؤنث فان ذكرت جمعت على زنة أفعلة، نحو ألسنة كما في قوله تعالى: ﴿ أَشِحَّةً عَلَيۡكُمۡۖ فَإِذَا جَآءَ ٱلۡخَوۡفُ رَأَيۡتَهُمۡ يَنظُرُونَ إِلَيۡكَ تَدُورُ أَعۡيُنُهُمۡ كَٱلَّذِي يُغۡشَىٰ عَلَيۡهِ مِنَ ٱلۡمَوۡتِۖ فَإِذَا ذَهَبَ ٱلۡخَوۡفُ سَلَقُوكُم بِأَلۡسِنَةٍ حِدَادٍ أَشِحَّةً عَلَى ٱلۡخَيۡرِۚ أُوْلَٰٓئِكَ لَمۡ يُؤۡمِنُواْ فَأَحۡبَطَ ٱللَّهُ أَعۡمَٰلَهُمۡۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٗا ﴾[5]وان انثت جمعت على زنة أفعل نحو السن[6].

واللسان عضو يحوي مجموعة من العضلات تساعده على المرونة والحركة بالاتجاهات المختلفة[7]، وهذه الحركة تؤثر في استخراج الأصوات فكل من حركاته تؤدي صوتا من اصوات العربية.

(واللسان في تقدمه الى الامام او رجوعه يزيد حجم تجويف الحلق أو يقلصه، كما يحدد طول تجويف الفم[8]).

---

[1]) ينظر معجم الفاظ القران الكريم (لسن) 570/2، ومعجم الألفاظ والأعلام القرآنية (لسن) 473، وأسس علم اللغة 38، وكلام العرب 46.

[2]) الصحاح (لسن) 2195/6، ومفردات الراغب 740، ولسان العرب(لسن) 385/13، ومجمع البحرين 308/6 والفاظ الحياة الثقافية 319.

[3]) طه 27.

[4]) الشعراء 13.

[5]) الأحزاب 19.

[6]) ينظر: تهذيب اللغة (لسن) 427/12، وأعراب القران للنحاس 230/5، والكليات 798، واللسان والإنسان 131.

[7]) ينظر الأصوات اللغوية 18، وعلم اللغة العام. الأصوات 87، وعلم الأصوات العام 69، ومحاضرات في اللغة 92، والمدخل إلى علم اللغة ومنهاج البحث اللغوي 26، وعلم لغة مقدمة للقارئ العربي 139.

[8]) علم الأصوات العام 69.

قسم العلماء الاصوات اللسان على اقسام هي:

1- أقصى اللسان، أو مؤخرته back of the tongue وهو الجزء المقابل للحنك اللين أو ما يسمى: باقصى الحنك.

2- وسطه، أو مقدمته front of the tongue وهو الجزء الذي يقابل الحنك الصلب، أو ما يسمى: بوسط الحنك.

3- طرف اللسان blade of the tongue وهو الجزء الذي يقابل اللثة.

وهناك اجزاء اخرى للسان هي: نهايته وذلقه top [or point] of the to [1]"هذه الأقسام بواسطتها يصدر الصوت. وإن أي خلل في هذه الأقسام يؤدي الى خلل في الكلام، وحدوث الأصوات، كما في قوله تعالى: **﴿وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي﴾** [2]"، فلسان موسى – عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ – فيه خلل يمنعه من الافصاح بالكلام بصورة سليمة. ذكر ابو جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي (المتوفى سنة 460 هـ): (كان في لسان موسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ رثة وهي التي لايفصح معها بالحروف شبه التمتمة وغيرها، وقيل إن سبب العقدة في لسانه إنه طرح جمرة في فيه لما اراد فرعون قتله لأنه أخذ لحيته وهو طفل فنتفها، فقالت له آسية: لاتفعل فإنه صبي لا يعقل وعلامته إنه أخذ جمرة من طست فجعلها في فيه. ذكره سعيد بن جبير ومجاهد والسدي[3]).

وردت هذه الفظة في القرآن الكريم في خمسة وعشرين موضعا[4]، بدلالات مختلفة تختلف بإختلاف السياق القرآني نذكر منها.

---

[1]) علم اللغة العام. الأصوات 87، وينظر علم الأصوات العام 69 وما بعدها، وعلم اللغة مقدمة للقارئ العربي 138 وما بعدها

[2]) طه 27.

[3]) التبيان في تفسير القران 7/169.

[4]) ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم (لسن) 647.

1. **عضو الكلام**[1]، كما في قوله تعالى: ﴿ يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِم مَّا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ ﴾[2]، وقوله تعالى: ﴿ أَلَمْ نَجْعَل لَّهُۥ عَيْنَيْنِ ﴿٨﴾ وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ ﴾[3].

فاللسان في الآيتين الكريمتين عضو من أعضاء الكلام يساعد الإنسان عن الإفصاح عما في نفسه، والذي دلنا على معنى (اللسان) في الآية الكريمة الاولى القرينة اللفظية "يقولون" فالقول يكون بوساطة اللسان إذن اللسان عضو من اعضاء الكلام, أما في الآية الثانية فسياقها هو الذي دلنا على معنى اللسان حيث ذكر العينين والشفتين، وذكر اللسان في وسطهما. فالعين عضو والشفة عضو فاللسان لا بد أن يكون من الأعضاء فكل من العينين، واللسان، والشفتين مما وهب الرحمن للعباد.

2. **الذكر الجميل**[4] كما في قوله تعالى: ﴿ وَوَهَبْنَا لَهُم مِّن رَّحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا ﴿٥٠﴾ ﴾[5]، وقوله تعالى: ﴿ وَٱجْعَل لِّي لِسَانَ صِدْقٍ فِي ٱلْآخِرِينَ ﴿٨٤﴾ ﴾[6]، لسان الصدق يعني الذكر الحسن، وبوساطة القرينة اللفظية عرفنا اللسان إذ الصدق لا يوصف الا بالذكر والكلام.

---

[1]) ينظر الصحاح (لسن) 6/2195، وقاموس القرآن 415، ومنتخب قرة عيون النواظر في الوجوه والنظائر 210، الجوهر الثمين في تفسير الكتاب المبين 6/412.

[2]) الفتح 11.

[3]) البلد 8 – 9 .

[4]) ينظر: غريب القرآن للسجستاني 170، وتأويل مشكلة القرآن 146 , التبيان في تفسير القران 8/33، وقاموس القرآن 415، ومنتخب قرة عيون النواظر في الوجوه النظائر 210ولسان العرب (لسن) 13/386، والإيضاح 157 ومجمع البحرين 6/308، والميزان في تفسير القران 14/64، ومعجم الألفاظ والأعلام القرآنية (لسن) 473، والمعجم الصافي 593 (لسن)، وكلمات القرآن 215.

[5]) مريم 50.

[6]) الشعراء 84.

هذه الدلالة ترتبط بالكلام؛ لان الذكر الجميل يحدث بالكلام، فالشخص يوصف بأحسن الصفات باللسان وقد استعملت هذه اللفظة في القرآن الكريم مجازا في الآيتين المشار إليهما آنفا.

3. **اللغة التي يتكلم بها الشخص**، أو القوم[1]، كما في قوله تعالى: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوۡمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمۡۖ فَيُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُۚ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ٤ ﴾[2].

وقوله تعالى: ﴿ لِّسَانُ ٱلَّذِي يُلۡحِدُونَ إِلَيۡهِ أَعۡجَمِيّٞ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِيّٞ مُّبِينٌ ١٠٣ ﴾[3].

قال بعضهم: إن اللسان مرادف للغة[4].

وبعضهم قال: ورودها بمعنى المجاز[5].

قال الدكتور حسن ظاظا: (فالعرب الخلص لم يكونوا يستعملون كلمة لغة في كلامهم، وإنما كانوا كغيرهم من الامم السامية، بل أكثر امم الدنيا، يستعملون كلمة لسان للدلالة على اللغة[6]).

فهذا القول يدل على أن العرب كانوا يستعملون الفاظا ليست بمعناها الشائع المعروف وإنما بمعنى آخر، قد عرفه العقل الإنساني منذ القديم، وهذا يدل على فصاحة العرب

---

1) ينظر: تأويل مشكل القرآن 485، والزينة 1/ 71، وجامع البيان 13 /181، وتهذيب اللغة (لسن) 12/ 427، والصحاح (لسن) 2195/6، والفصل في الملل والأهواء والنحل 9/3 وقاموس القرآن 415 والكشاف 3/ 218 والجوهر الثمين في تفسير الكتاب المبين 428/3.

2) ابراهيم 4.

3) النحل 103.

4) ينظر معجم المعاني 31.

5) ينظر: الإيضاح 157.

6) اللسان والإنسان 130.

وبيانهم، والقرآن نزل بلغتهم، واسلوبهم في التعبير. فقد استعملوا كلمة لسان للدلالة على اللغة فهذا استعمال مجازي.

ولكثرة القول بأن اللسان يعني اللغة أصبح عند العرب من المترادفات فاللسان واللغة معناها واحد عند العلماء القدامى. أما لدى العلماء المحدثين فمعناهما مختلف فقد ذكروا عدداً من وجوه الإختلاف نذكر منها:

(اللغة جزء محدد من اللسان مع انه جزء جوهري لاشك اللغة نتاج اجتماعي لملكة اللسان، ومجموعة من التقاليد الضرورية التي بناها مجتمع ما ليساعد أفراده على ممارسة هذه الملكة، وعلى العموم اللسان متعدد الجوانب، غير متجانس يمثل عدة جوانب في آن واحد – كالجانب الفيزياوي (الطبيعي)، والجانب الفسلجي (الوظيفي)، والجانب السايكلوجي (النفسي). واللسان ملك للفرد والمجتمع لا يمكن أن نصنفه إلى أي صنف من اصنفاف الحقائق البشرية، لاننا

لا نستطيع ان نكشف عن وحدته، أما اللغة فعلى النقيض من ذلك، لها كيان موحد قائم بذاته فهي تخضع للتصنيف، وتحتل المركز الأول بين عناصر اللسان، وهذا التصنيف يضفي نظاما طبيعيا على كتلة غير متجانسة (اللسان) لايمكن أن يخضع لاي تصنيف آخر[1].

يتبين أن اللغة جزء من اللسان لأنه مسؤول عن اصدارها فاللسان يمثل الجانب الإجتماعي؛ لأن اللغة ملك المجتمع.

للسان جوانب عديدة يدرس في ضوئها منها:

أ. الجانب الفيزياوي (الطبيعي) .

ب. الجانب الفسلجي (الوظيفي) .

ج. الجانب السايكلوجي (النفسي) .

---

[1]) علم اللغة العام فرينان دي سوسير 27 وما بعدها، وينظر: في علم اللغة العام 37 وما بعدها وعلم اللغة د.حاتم صالح الضامن 29 او بعدها، واللسانيات والدلالة لا الكلمة،178.

هذه الجوانب تشرح لنا هيكل تكوين السان حيث يتكون من مجموعة من العضلات تساعده على التحرك إلى الجوانب المختلفة، وهذه الحركة تسهم في حدوث الاصوات، ومن ثم الكلام، وكذلك له وظيفة التذوق، فهو العنصر المهم في تذوق الأطعمة.

يتبين أن سبب تسمية اللسان باللغة هو إن اللسان أحد الأعضاء المهمة في اصدار الصوت أو الكلام، فبغيره لا يستطيع الفرد انتاج الكلام. لذلك استعمل استعمالا مجازيا بمعنى اللغة.

إذن اللسان عنصر مهم من عناصر النطق. أما اللغة فعن طريقها يمكن للإنسان أن يعبر عما يختلج في نفسه.

4. (**الدعاء**[1]) " كما في قوله تعالى: ﴿ لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ وَعِيسَى ٱبۡنِ مَرۡيَمَۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعۡتَدُونَ ٧٨ ﴾[2].

السان هنا يعني الدعاء فداود وعيسى عليهما السلام، قد دعيا على الذين كفروا من بني اسرائيل.

لفظ:

لفظ الشيء يلفظه لفظا[3]، إذ رماه[4]، ويطلق اللفظ على اخراج الشيء من الفم[5].

وقد وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم في موضع واحد، كما في قوله تعالى: ﴿ مَّا يَلۡفِظُ مِن قَوۡلٍ إِلَّا لَدَيۡهِ رَقِيبٌ عَتِيدٞ ١٨ ﴾[6].

---

1) قاموس القرآن 415.

2) المائدة 78.

3) ينظر: مجمع البحرين 4/291.

4) ينظر: مقاييس اللغة(لفظ) 5/259، والكليات 795، ودستور العلماء(لفظ) 3/ 174، معجم المعاني 311، المعجم الفلسفي (لفظ) د. جميل صليبا 2/288.

5) ينظر: مقايسس اللغة (لفظ) 5/259، واساس البلاغة (لفظ) 568، وكلام العرب 53.

6) ق 18.

لكن ورودها في القرآن الكريم كان وروداً مجازيا حيث انصرف في استعماله اللفظ من معناه الذي وضع له إلى معنى آخر[1].

فهذه اللفظة قد دلت في القرآن الكريم على اخراج الكلام من الفم أي التكلم[2] واللفظ اصطلاحا هو: " ما يلتفظ به الإنسان، أو في حكمه، مهملا كان، او مستعملا[3].

فالألفاظ ترادف الكلام أي إن معناهما واحد. الا ان هنالك فرقا واحدا بينهما وهو: اضافة الكلام إلى الله فنقول: كلام الله، ولايمكن اضافة اللفظ إليه. فلا نقول: لفظ الله ؛لان اللفظ يشترط فيه حدوث الأصوات والمقاطع والمخارج[4]، فاللفظ يتطلب وجود آلة النطق ينطق بها، وهذا ما وهبه الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰلعباده فكيف يكون له آله، وهو الوهاب الرزاق فلذلك لا يوصف سبحانه بأنه لافظ للكلام بل هو متكلم لا يلفظ، والدليل على كلامه قوله تعالى: ﴿ **وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمًا** ﴾[5].

فالباري عز وجل أكد صفة الكلام عن طريق تكليمه لموسى –عَلَيۡهِٱلسَّلَامُ– ولم يذكر بانه قد لفظ والدليل على ذلك قوله تعالى: ﴿ **مَّا يَلۡفِظُ مِن قَوۡلٍ إِلَّا لَدَيۡهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ** ﴾[6]، فهو يراقب ويسمع ما يلفظه الناس من القول، فيكون القول للإنسان.

قال محمد عزيز الحبابي: " الألفاظ عناصر من دونها لا يتكون كلاماً ولكن الكلام ليس مجموعة من الألفاظ. إن كل لفظ مشكله في ذاته، ومادام يحمل معنى أو معان، والمعنى قوة

[1] ينظر الايضاح 182، ومفتاح الوصول الى بناء الفروع على الإصول 55 وما بعدها، والبلاغة وسائلها وغايتها في التصوير البياني 166، ومجاز القرآن 69 ومعجم مصطلحات اصول الفقه 60.

[2] ينظر: التبيان في تفسير القران 364/9،أساس البلاغة (لفظ) 568، والقاموس المحيط(لفظ) 399/2، ومجمع البحرين 390/4، وتاج العروس (لفظ) 263/5 والميزان في تفسير القرآن 378/18.

[3] التعريفات 108، معجم مصطلحات أصول الفقه 57، وينظر: دستور العلماء 174/3.

[4] ينظر: المقصد الأسنى 19، والكليات 795 والمعجم الفسلفي د.جميل صليبا (لفظ) 290/2.

[5] النساء 164.

[6] ق 18.

تربط بين الإنسان والعالم، وبين الناس فيما بينهم، فكيف تكسب اللفظة معناها، أي القدرة على الإرتفاع من الحركة الفموية إلى الادراك المفهومي ؟ إن النطق بكلمة، أو كلمات، لا يكفي لإن يصبح لنا مفهوم او مفاهيم للكلمة قوى لا قوة واحدة، من بينها تلك التي تخول اللفظ إلى الإنتقال من المحسوس إلى الرمزية في الشعر وفي النثر الفني مثلا، وتخوله تجاوز المعنى العام إلى المعنى الإصطلاحي الخاص فلكل كلمة تاريخ يمزج بتاريخ الكائن المتكلم[1]).

يبدو إن الألفاظ عناصرها المهمة من عناصر الكلام الإنساني، لكن الكلام يختلف عن الألفاظ، فالكلام قد يكون مراده واضحا. أما اللفظ فلا يوضح لنا في

بعض الأحيان. فقد يحمل لنا معنى غير معناه الذي وضع له، أو قد يحمل عدة معان فيسمى: بالألفاظ المشتركة.

والألفاظ بوساطتها يعبر الإنسان عما يخالج نفسه من أفكاره[2]. ذكر الدكتور مازن المبارك: (إن اللفظ من لغتنا ليس مجرد نبرة من صوت، وإنما هو قطعة من فكر الأمة، ونبضة من قلبها، بل هو شحنة غنية فيه من كل عصر عاشه، أو عاشته أمتنا أثر من تاريخ وقبس من فكر، وطاقة من وجدان ان الألفاظ العربية اليوم ليست مجرد قوالب جافة الأفكار، وإنما هي الصور الناطقة لتلك الأفكار..)[3].

يتبين أن الألفظ جزء لا يتجزأ من حضارة العرب وتاريخهم فهو ناطق عن أفكار الأمة، يعبر عن كل عصر من العصور. فالألفاظ متطورة بتطور العصور.

خلاصة القول: ان دلالة اللفظ متطورة بتطور الزمان، فالبدء كانت تطلق على رمي الشيء، ثم اصبحت تطلق على اخراج الشيء من الفم، ثم انتقلت عن طريق المجاز لتدل على نطق الكلام.

---

1) تأملات في اللغو واللغة 116.

2) ينظر البرهان الكاشف عن اعجاز القرآن 2/80وما بعدها، واللغة بين العقل والمغامرة 31.

3) نحو وعي لغوي 141.

نطـــــق:

نطق الرجل ينطق نطقا ومنطقا ونطوقا: اخرج الكلام من الفم بصوت ومقاطع[1].

يقال: انطقه الباري عز وجل واستنطقه: أي تكلم معه[2].

والناطق في الإصطلاح: هو الشيء الذي يستطيع التعبير عن أفكاره بصوت مرتفع. وهذا لا ينطبق الا على الإنسان[3].

فقوله تعالى: ﴿ قَالَ بَلْ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمْ هَٰذَا فَسْـَٔلُوهُمْ إِن كَانُوا۟ يَنطِقُونَ ﴿٦٣﴾ ﴾[4]، فالأصنام لا تنطق لأنها جماد. فالذي ينطق هو الإنسان والذي يساعده على النطق ادوات النطق، فقوله تعالى: ﴿ قَالُوٓا۟ أَنطَقَنَا ٱللَّهُ ٱلَّذِىٓ أَنطَقَ كُلَّ شَىْءٍ ﴾[5].

والمنطوق هو مجموعة من الألفاظ يستخدمها الإنسان للتعبير عما يخالج نفسه من أفكار ومشاعر بصوت بسمعة الأشخاص[6]، كما في قوله تعالى: ﴿ فَوَرَبِّ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ إِنَّهُۥ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَآ أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾[7].

فالإنسان يحاول النطق للتعبير عن أفكاره ونقل ما تعلمه، وابتكره من العلوم والفنون. فهذه العلوم والفنون محفوظة في النفس لا يستطيع أحد رؤيتها ولا سماعها، ولا معرفة ما تفكر به سوى الله تعالى وصاحبها.

---

[1]) ينظر: الصحاح (نطق) 1559/4، ولسان العرب (نطق) 354/10، والقاموس المحيط(نطق) 285/3 وتاج العروس (نطق) 77/7، ومعجم الألفاظ والأعلام القرآنية 531 وما بعدها وكلام العرب 46.

[2]) ينظر: الصحاح (نطق) 1559/4، ولسان العرب(نطق) 354/10، ومعجم الفاظ القرآن الكريم (نطق) 727/2.

[3]) ينظر: الصحاح (نطق) 1559/4، والمعجم الفلسفي د.جميل صليبا (نطق) 457/2.

[4]) الأنبياء 63.

[5]) فصلت 21.

[6]) ينظر الإتقان في علوم القرآن 89/2، ومفهوم النص 179.

[7]) الذاريات 23.

وردت لفظة نطق وما يشتق منها في القرآن الكريم في اثنى عشر موضعا[1].

فقد وردت بصيغة المفرد في خمسة مواضع كما في قوله تعالى: ﴿ وَلَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَلَدَيْنَا كِتَٰبٌ يَنطِقُ بِٱلْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٦٢﴾ ﴾[2]، وقوله تعالى: ﴿ وَقَالَ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ عُلِّمْنَا مَنطِقَ ٱلطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْفَضْلُ ٱلْمُبِينُ ﴾[3]، وقوله تعالى: ﴿ وَقَالُوا۟ لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدتُّمْ عَلَيْنَا قَالُوٓا۟ أَنطَقَنَا ٱللَّهُ ٱلَّذِىٓ أَنطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾[4].

وقوله تعالى: ﴿ هَٰذَا كِتَٰبُنَا يَنطِقُ عَلَيْكُم بِٱلْحَقِّ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾[5].

وقوله تعالى: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱلنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ﴿١﴾ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ﴿٢﴾ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ﴿٣﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ﴿٤﴾ ﴾[6].

وردت بصيغة الجمع في سبعة مواضع. كما في قوله تعالى: ﴿ قَالَ بَلْ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمْ هَٰذَا فَسْـَٔلُوهُمْ إِن كَانُوا۟ يَنطِقُونَ ﴿٦٣﴾ ﴾[7]، وقوله تعالى: ﴿ ثُمَّ نُكِسُوا۟ عَلَىٰ رُءُوسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَٰٓؤُلَآءِ يَنطِقُونَ ﴿٦٥﴾ ﴾[8]، وقوله تعالى: ﴿ وَوَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِم بِمَا ظَلَمُوا۟ فَهُمْ لَا يَنطِقُونَ ﴿٨٥﴾ ﴾[9].

والنطق على أنواع:

أ- **نطق فكري:** يتم عن طريق كلام النفس مع ذاتها عن طريق تفكيرها بما تقول وتفكيرها بالأشياء فهذا النوع مرتبط بالروح.

---

1) ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم 507.

2) المؤمنون 62.

3) النمل 16.

4) فصلت21.

5) الجاثية 29.

6) النجم 1-4.

7) الأنبياء 63.

8) الأنبياء 65.

9) النمل 85.

ب- نطق لفظي: يتم عن طريق اللسان. يطرح الإنسان بوساطته النوع الأول من النطق. وهذا النوع مرتبط بالجسم لانه يتم بوساطته الأعضاء.

وعلى هذا فقد ذكر إن النطق نوعان: (فكري، ولفظي فالنطق اللفظي امر جسماني محسوس، والنطق الفكري أمر روحاني معقول ؛وذلك إن النطق اللفظي انما هو اصوات مسموعة لها هجاء. وهذا يظهر من اللسان الذي هو عضو من الجسد وتمر الى المسامع من الأذن التي هي أعضاء من أجساد أخر.

أما النطق الفكري الذي هو امر روحاني معقول، فهو تصور النفس معاني الأشياء في ذاتها، ورؤيتها لرسوم المحسوسات في جوهرها وتميزها في فكرتها وبهذا النطق يحد الإنسان، فيقال: إنه حيٌّ ناطق ما ئت. فنطق الإنسان وحياته من قبل النفس، وموته من قبل الجسد، لان اسم الإنسان إنما هو واقع على النفس والجسد جميعا) [1].

1) رسائل أخوان الصفاء 391/1 وما بعدها.

المبحث الثاني

الألفاظ الدالة على عيوب الكلام

- خـــــرص.
- رجـــــم.
- عجـــــم.
- عــــــي.
- كـــــذب.
- لحـــــن.
- لغـــــا.
- لـــغـب.
- نـــــم.

خـــرص:

الخرص بفتح الخاء: تعني افتعال الكلام غير الصحيح. أي القول الكاذب[1].

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم في خمسة مواضع[2] كما في قوله تعالى: ﴿ وَإِن تُطِعْ أَكْثَرَ مَن فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ ۚ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴿١١٦﴾ ﴾[3].

وقوله تعالى: ﴿ قُلْ هَلْ عِندَكُم مِّنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا ۖ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ أَنتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ ﴿١٤٨﴾ ﴾[4].

وقوله تعالى: ﴿ أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ ۗ وَمَا يَتَّبِعُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ شُرَكَاءَ ۚ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴿٦٦﴾ ﴾[5].

وقوله تعالى: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَقَالُوا لَوْ شَاءَ الرَّحْمَٰنُ مَا عَبَدْنَاهُم ۗ مَّا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ ۖ إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴿٢٠﴾ ﴾[6].

وقوله تعالى: ﴿ قُتِلَ الْخَرَّاصُونَ ﴿١٠﴾ الَّذِينَ هُمْ فِي غَمْرَةٍ سَاهُونَ ﴿١١﴾ ﴾[7].

وردت هذه اللفظة في الآيات الكريمات جميعها عدا الآية الأخيرة بصيغة الفعل المضارع الجمع ,أما في الآية الأخيرة فقد وردت فاعلا بصيغة الجمع، واللفظة في الآيات جميعها لا

---

[1] ينظر: معاني القرآن للفراء 83/3، وغريب القرآن للسجستاني 85، ومفردات الراغب 279 والمنتخب من تفسير القرآن الكريم 253/2، والقاموس المحيط(خرص) 300/2، وبصائر ذوي التمييز 534/2 ومعجم البحرين 167/4 والجوهر الثمين في تفسير الكتاب المبين 330/2.

[2] ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم (خرص) 231.

[3] الأنعام 116.

[4] الأنعام 148.

[5] يونس 66.

[6] الزخرف 20.

[7] الذاريات 10،11.

تخرج عن وصف الأشخاص باختلاق الكذب والكذب من عيوب الكلام ذلك لأن المتكلم لا ينقل الكلام كما هو بل يحرف فيه.

وتعني "حزر الثمرة [1]"

والخرص بضم الخاء وكسرها: يعني القرط من الذهب أو الفضة وبالضم: " الغصن والقناة والسنان "[2].

رجـــــم:

الرجم: رمي الحجر بقوة حتى يؤدي إلى القتل[3] نحو قوله تعالى: ﴿ قَالُواْ يَـٰشُعَيْبُ مَا نَفْقَهُ كَثِيرًا مِّمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرَىٰكَ فِينَا ضَعِيفًا وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَـٰكَ وَمَآ أَنتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ ﴿٩١﴾ ﴾[4].

والرجمة: حجارة كبيرة الحجم تجمع على زنة فعال، نحو رجام [5]

والرجم تطلق على: (الحجارة، والرجم: القبر والجمع الإرجام) [6]، ويقال راجم الرجل عن قومه: إذا دافع عنهم[7].

وردت لفظة (رجم) في القرآن الكريم في أربعة عشر موضعا[8]، بدلالات مختلفة تختلف بإختلاف السياق القرآني. ففي كل سياق تؤدي دلالة تختلف عن الأخرى، ومن هذه الدلالات:

---

1) مفردات الراغب 279 وبصائر ذوي التميز 534/2، ينظر القاموس المحيط (خرص) 300/2 ومجمع البحرين 167/4.

2) القاموس المحيط (خرص)300/2.

3) ينظر التبيان في تفسير القرآن 53/6، وشمس العلوم(رجم) 217/2، ومنتخب قرة عيون النواظر في الوجوه والنظائر 127، ومختار الصحاح(رجم) 236،والجوهر الثمين في تفسير الكتاب المبين 243/3.

4) هود 91.

5) ينظر: شمس العلوم (رجم) 212/2.

6) المصدر نفسه 214/2.

7) ينظر منتخب قرة عيون النواظر في الوجوه والنظائر 127.

8) ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم (رجم) 304.

1- بمعنى التكلم بكلام غير متحقق منه المتكلم، فهو يظن في كلامه[1]، كما في قوله تعالى: ﴿ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ ﴾[2]، أي ظنا وشكا بالغيب[3].

يقولون رجما أي يتكلمون كلاما فيه ظن فكلمة يقولون قرينة لفظية قادتنا إلى المقصود من لفظة الرجم، ومعنى الرجم في هذه الآية مرتبط ارتباطا اساسيا بالفاظ الكلام. فالشخص عند ما يرجم فهو يتكلم كلاما صادرا من فمه، وإن كان هذا الكلام كلام تخمين غير متأكد منه، والرجم يوقع صاحبه أحيانا في متاهات ذلك لأنه يقال من غير تحقق.

وتدل على دلات أخرى منها: الشتم، الإلقاء، القتل، الطرد[4].

يتبين أن دلالة (الرجم) دلالة متنوعة تتنوع بإختلاف السياق القرآني، وهذا التنوع في الدلالة يؤدي إلى التطور الفكر لأن الفكر بمساعدة هذه الدلالات يحاول ابتكار دلالات جديدة.

عجـــــم:

العجم والعجم: قوم ليس من العرب بل من الأعاجم، والعجم مفردها الأعجم، وهو الذي في لسانه عجمه فلا يستطيع الإفصاح عن الكلام عربيا كان أم عجميا[5].

والأعجم يطلق على الأخرس الذي لا يخرج صوتا عند الكلام بل الذي يلاحظ عليه هو حركة الشفتين[6].

---

[1] ينظر منتخب قرة عيون النواظر في الوجوه والنظائر، ومختار الصحاح (رجم) 236، ومجمع البحرين 68/6، والكليات 465، ومتن اللغة (اللغة) 558/2.

[2] الكهف 22.

[3] ينظر: مجمع البحرين 67/6 والكليات 465.

[4] ينظر: منتخب قرة عيون النواظر 127، وشمس العلوم (رجم) 2/ 116 وما بعده.

[5] ينظر: العين (عجم) 237/1، والصحاح (عجم)1980/5، وما بعدها، ولسان العرب (عجم)385/12 وما بعدها،والقاموس المحيط (عجم) 147/4.

[6] ينظر: أساس البلاغة (عجم) 410، ومعجم الفاظ القرآن الكريم (عجم) 192/2 والمعجم الوسيط (عجم) 592/2

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم في أربعة مواضع[1].

والعجمة: هي لكنة، أو عيب في اللسان يمنعه نطق الكلام نطقا سليما. كما في قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ نَزَّلْنَٰهُ عَلَىٰ بَعْضِ ٱلْأَعْجَمِينَ ١٩٨ ﴾[2] فالاعجميون جمع: (اعجم واعجمي[3]) فكيف ينزل الله سُبْحَانَهُۥ وَتَعَالَىٰ كتابه على شخص ليس من العرب، أو شخص في لسانه عجمة[4].

من الواضح إن الهدف من انزال القرآن الكريم على النبي عربي هو نشره بين الناس، وبيان معجزة الله تعالى التي جاء بها، فكان وجه الإعجاز يكمن في تحدي الله تعالى العرب، وهم اصحاب فصاحة وبيان. فكيف ينزله على الأعجم الذي ينتمي إلى العجم، أو الذي لا يفصح بالكلام. بل هو كتاب عربي منزل بلغة العرب، واسلوبهم في البيان. كما في قوله تعالى: ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ٢ ﴾[5].

والعجم: مفردها العجمي. فيقال: رجل عجمي أي من الأعاجم[6] والأعجمي معناه: الذي لا يتكلم كلاما صحيحا فيكون كلامه مبهما[7] كما في قوله تعالى: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُۥ بَشَرٌ لِّسَانُ ٱلَّذِى يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِىٌّ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِىٌّ مُّبِينٌ ١٠٣ ﴾[8].

---

1) ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم 447.
2) الشعراء 198.
3) غريب القرآن السجستاني 17.
4) ينظر: مجمع البيان 7/204.
5) يوسف 2.
6) ينظر: غريب القرآن للسجستاني 17، والقاموس المحيط (عجم)4/147، ومجمع البحرين 6/111 ومعجم المعاني 41.
7) ينظر: تهذيب اللغة (عجم) 1/391، ولسان العرب (عجم) 12/386.
8) النحل 103.

أي اللغة التي يتكلمون بها مبهمة عكس لغة العرب التي تمتاز بالبلاغة والبيان[1].

وقوله تعالى: ﴿ وَلَوْ جَعَلْنَٰهُ قُرْءَانًا أَعْجَمِيًّا لَّقَالُواْ لَوْلَا فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥٓ ءَا۬عْجَمِىٌّ وَعَرَبِىٌّ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ هُدًى وَشِفَآءٌ ﴾ [2]، فقوله: (أ أعجمي وعربي) المراد به ايكون الكلام اعجميا والنبي المنزل عليه عربيا[3].

إن القرآن عربي نزل بلغة العرب واسلوبهم. وإن كانت بعض الفاظه اعجمية مثل: الإستبرق والسندس... الخ[4]، وعلى ما أظن ان ورود بعض الألفاظ الاعجمية في القرآن الكريم، وخاصة اسماء الأعلام، ذلك لان هذه الألفاظ ليست غريبة على العرب بل هم يعرفونها منذ العصر الجاهلي، فبعض الكلمات من العبرية، أو الآرامية، أو الفارسية... الخ.

فالعرب عند اختلاطهم بالأمم وتأثرهم بالفلسفة، واصحاب الرأي لم يكن ذلك غامضا عليهم.

وقد تكون الحكمة من ذلك هو التعمق في تاريخ القدامى، والحث على دراسة لغتهم، والقرآن مستودع العلوم والحكمة، فعن طريقه تعلم الإنسان مالم يعلم.

والعجمي مهما تعلم واتقن لغة العرب فلا يستطيع الإفصاح ببعض الكلمات، فبعض الحروف تكون ثقيلة على جهاز نطقه، مثل: حرف الضاد الذي انفرد العرب بنطقه.

عـــــيي:

الإعياء: تعب يصيب البدن من المشي[5]، والعي يكون في الأمر، نحو قولنا عي الرجل بالأمر وتعيا به، وتعايا، واعياه إذا لم يستطع التحكم به[6].

---

1) ينظر: الكشاف 2/429.

2) فصلت 44.

3) ينظر معاني القرآن للفراء 3/19، ومعاني القران للأخفش الأوسط 2/685، وتهذيب اللغة(عجم) 1/391، ومتشابه القرآن 2/103، والكشاف 3/455، ومجمع البحرين 6/11، وكلمات القران 281.

4) ينظر: تيجان البيان 191.

5) ينظر مفردات الراغب 600 مجمع البحرين 1/312، والكليات 143، ومعجم الفاظ القرآن الكريم (عيي) 2/268.

6) ينظر: مفردات الراغب 600، وأساس البلاغة(عيي) 443 و مجمع البيان 9/143، والمعجم الصافي (عيي) 452.

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم في موضعين[1]، كما في قوله تعالى: ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْاْ أَنَّ ٱللَّهَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَلَمْ يَعْىَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْـِۧىَ ٱلْمَوْتَىٰ ﴾[2].

فالذي يبدو من الآية الكريمة ان الله سُبۡحَانَهُۥوَتَعَالَىٰ لم يعِ بخلق السماوات والارض أي لم يصبه التعب وقوله تعالى: ﴿ أَفَعَيِينَا بِٱلْخَلْقِ ٱلْأَوَّلِ ۚ بَلْ هُمْ فِى لَبْسٍ مِّنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴾[3].

أي: اتعبنا حين خلقناهم أول مرة ! فيكف نتعب عن بعثهم أو اعادتهم بعد مماتهم[4].

فهذه الآية والتي قبلها تؤكد على أن الله تعالى هو خالق كل شيء فكيف يتعب، إنما الإنسان (المخلوق) هو الذي يتعب، وان كان هذا الإنسان لا يتعب، فانه يتصف بالكمال، وهذا الكمال لا يكون الا للخالق.

والعي يطلق على مرض يصيب القلب[5]، والإعياء قد يصيب اللسان فلا يستطيع الكلام بصورة سليمة[6].

إن دلالة الإعياء دلالة متطورة بتطور الزمن، فالبدء كانت تعني التعب في المشي، ثم انتقلت للدلالة على عدم السيطرة في الإمور، ثم إلى المرض الذي يصيب القلب واللسان، فيصبح اللسان متعثرا لا يستطيع الإفصاح عن الكلام بوضوح.

والذي يهمنا هو التطور الأخير فكلمة العي ترتبط ارتباطا وثيقا بالكلام، فاللسان عندما يعي يؤدي إلى عيب من عيوب الكلام.

---

1) ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم (عيي) 496.

2) الأحقاف 33.

3) ق 15.

4) ينظر: معاني القرآن للفراء 3/ 77، ومجمع البيان 9/144.

5) ينظر: مجمع البحرين 1/311.

6) ينظر: مفردات الراغب 600، معجم الفاظ القرآن الكريم (عيي) 2/268.

إن الآيات الكريمات في الذكر الحكيم لم تؤدِ هذه الدلالة بل أدت دلالة عدم التعب، والعجز للباري، لكن كان علينا من المهم عرض هذه الكلمة، لها من ارتباط بمبحث عيوب الكلام.

وعلى الرغم من إن دلالة الإعياء متنوعة فهي لا تخرج عن معنى واحد وهو التعب الذي يصيب الإنسان نتيجة بذل جهد.

كـــــذب:

الكذب الإخبار عن الشيء بتزويقه وتحريف معناه[1]، نحو قوله تعالى: ﴿ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِـَٔايَٰتِهِۦٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُم مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ ﴾ [2]، وقوله تعالى: ﴿ قَدِ ٱفْتَرَيْنَا عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا إِنْ عُدْنَا فِى مِلَّتِكُم بَعْدَ إِذْ نَجَّىٰنَا ٱللَّهُ مِنْهَا ﴾ [3].

قال الكرماني (المتوفى سنة 411 هـ) في الكذب (قول لا يتعلق به فائدة، وكيف لا تكذب النفس وهي في كل احوالها تابعة هواها طالبة نيل مرادها)[4].

يتبين أن الكذب هو القول الصادر من الإنسان وهذا القول لا يصدر عنه بصورة سليمة انما يصدر بنوع من الغش والتزويق. هدفه الحصول على المراد.

فالكذب من عيوب الكلام ذلك لأنه من الصفات غير المستحبة التي يتصف بها بعض الناس فيحرفون كلامهم من أجل الحصول على المراد.

والكذب نوعان: (نوع يقصد به أمر جميل تخليصا، مثلا لمن يراد تخليصه من القتل بأخبار عما لا حقيقية له، ونوع مراد الهوى الذي يجلب إلى صاحبه ما فيه سواد الوجه) [5].

---

1) ينظر: شرح الاصول الخمسة 84، ومجمع البحرين 157/2 و الكليات 742، والمعجم الفلسفي (كذب) 226/2 ودستور العلماء(كذب) 118/3، ومعجم الألفاظ والأعلام القرآنية (كذب) 449، والفاظ الصدق والكذب في تعبير القرآن الكريم رسالة ماجستير 140.

2) الأعراف 37.

3) الأعراف 89.

4) الأقوال الذهبية 115.

5) الأقوال الذهبية 96.

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم في مائتين واثنين وثمانين موضعا[1]، كما في قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِـَٔايَٰتِهِۦٓ ۗ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾[2]، وقوله تعالى: ﴿ وَكَذَّبَ بِهِۦ قَوْمُكَ وَهُوَ ٱلْحَقُّ ۚ قُل لَّسْتُ عَلَيْكُم بِوَكِيلٍ ﴾[3]،.... وغير ذلك.

لَحـــــن:

اللام والحاء والنون تدل على معان عديدة، منها:

أ- **اللحن**: بسكون الحاء، نحو قولنا: لحن يلحن لحنا، أي انحرف عن صحيح القول[4]، وكذلك قولنا: الحن الرجل في كلامه[5]، ويقال: لحن فهو لاحن، ولحان ولحانة، أي كثير الخطأ في الكلام[6].

فلاحن: اسم فاعل مشتق من الفعل لحن وهذه الصيغة تدل على من يقوم بالحدث وهو اللحن[7].

ولحان ولحانة صيغتا مبالغة على زنة فعال الا ان لحانة زيدت لها التاء[8] صيغة المبالغة لها دلالة أوسع من دلالة اسم الفاعل، لأن دلالة اسم الفاعل تدل على حدوث الفعل مرة واحدة، أما صيغة المبالغة فتدل على كثرة حدوثة، فاللحن الذي يخطأ في الكلام مرة واحدة.

---

1) ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم (كذب) 598-602.

2) الأنعام 21.

3) الأنعام 66.

4) ينظر: الاجناس من كلام العرب 36، وتهذيب اللغة (لحن) 62/5 والفروق في اللغة 46 ومقاييس اللغة (لحن) 39/5 ومفردات الراغب 738، ولسان العرب(لحن) 379/13، ومجمع البيان 106/9، والفاظ الحياة الثقافية 360.

5) ينظر: لسان العرب (لحن) 379/13، ومجمع البحرين 6/ 307.

6) ينظر: الصحاح (لحن) 2193/6، ومجمع البحرين 307/6.

7) ينظر: الوصول إلى قواعد الإصول 158، وابنية الصرف في كتاب سيبويه 259، ومعاني الأبنية 46.

8) ينظر: معاني الأبنية 107.

أما اللحان واللحانة فانهما كثيرا الخطأ في الكلام واللحن قد يكون بمعنى اللهجة، نحو قول العرب: لحن الرجل بلحن بني فلان: أي تكلم باللهجة التي يتكلون بها[1].

واللحن في الاصطلاح: الخطأ في علامات الإعراب، اذ المتكلم عند كلامه يرفع وينصب ويجزم ويجر من غير المراعاة لقواعد اللغة العربية[2].

وأبرز ما يميز اللحن هو: (ان اللحن لا يكون الا في القول، تقول: لحن في كلامه، ولا يقال: لحن في فعله، ولحن القول: مادل عليه القول)[3].

فاللحن لا يخرج الا من فم الملقي فهو صفة يمتاز بها كلامه في بعض الأحيان.

بـ اللحن بفتح الحاء: يقال: لحن الرجل في كلامه لأخيه يلحن لحنا: أي قال: كلاما يفهمه عنه ويغمض على غيره لما فيه من تورية وتعريض[4]، واصطلاحا: هو تميز الرجل عن غيره بفطنته وسرعة فهمه للشيء[5].

فاللحن بسكون الحاء وفتحها من الألفاظ المشتركة التي تتحد في اللفظ، وتختلف في الدلالة[6].

من الباحثين من يشترط الإتفاق في ترتيب حروف وحركات اللفظ[7].

---

1) ينظر: معجم الألفاظ والأعلام القرآنية 471.

2) ينظر: الصحاح(لحن) 64/ 2193 والفاظ الحياة الثقافية 361، ومعجم الألفاظ والأعلام القرآنية (لحن) 471، والعربية بين أمسها وحاضرها 64.

3) الفروق في اللغة 46.

4) ينظر أساس البلاغة (لحن)562، والقاموس المحيط(لحن) 266/4،ولسان العرب (لحن) 379/13، ومجمع البيان 106/9 ومعجم الفاظ القرآن الكريم (لحن) 567/2.

5) ينظر: كنز الحفاظ في كتاب تهذيب الألفاظ 548، والفروق في اللغة 46.

6) ينظر: كلام العرب 102، أثر القرآن في اللغة العربية 67، وعلم اللغة نور الهدى لوشن 105وعلم الدلالة أحمد المختار عمر 415، وعلم اللغة بين التراث والمعاصرة 255، والكلمة 129، والمنطق 37، وفقه اللغة 189، والمشترك اللفظي – رسالة ماجستير 125 والوجوه والنظائر – رسالة ماجستير 72.

7) ينظر: الإشتراك اللفظي محمد نور الدين المنجد 37، والمشترك اللفظي – رسالة ماجستير –134.

يبدو ان الأتفاق في ترتيب حروف الكلمة شيء لابد منه أما الحركات فهي في كثير من الأحيان تؤدي إلى تغير دلالة المعنى. فاللحن كما أشرنا بسكون الحاء يدل على الميل عن صحيح القول.

أما بفتح الحاء فانه يؤدي الى دلالة أخرى هي: تمييز الرجل بالفطنة، وسرعة الفهم للشيء، فالدلالة بالسكون أدت إلى دلالة تختلف اختلافا كبيرا عن الثانية فالاولى تدل على العيب في الكلام. اما الثانية: فانها تدل على صفة جيدة يتميز بها بعض الرجال.

ولحن القول يعني: فحوى الكلام ومعناه[1] كما في قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ نَشَآءُ لَأَرَيْنَٰكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُم بِسِيمَٰهُمْ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِى لَحْنِ ٱلْقَوْلِ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَٰلَكُمْ ﴾[2].

فالحن يطلق على معان عديدة جمعها العلماء والمفسرون في ستة معان وهي: "الخطأ في الإعراب، واللغة والغناء، والفطنة، والتعريض، والمعنى[3]".

أما محمد مرتضى الزبيدي (المتوفى سنة 205 هـ) فقد زاد عليها معنى آخر، هو: الميل عن صحيح الكلام[4].

أما الهروي البغدادي (المتوفى سنة 224 هـ) فإنه ذكر اللحن في ثلاثة معان: "الفحوى، المعنى، والمذهب [5].

يتبين مما سبق ان لفظة لحن تدل على معان عديدة تختلف بإختلاف سياق الجملة. فبعضها يؤدي فائدة في الكلام مثل: الفطنة، والمعنى، واللغة، وبعضها يشوه الكلام مثل: الخطأ.

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم في موضع واحد. كما في قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ نَشَآءُ لَأَرَيْنَٰكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُم بِسِيمَٰهُمْ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِى لَحْنِ ٱلْقَوْلِ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ

---

[1] التبيان في تفسير القرآن 305/9، القاموس المحيط(لحن) 266/4،واللسان والإنسان 136.

[2] محمد 30.

[3] لسان العرب (لحن) 380/13.

[4] ينظر: تاج العروس(لحن) 331/9 وما بعدها.

[5] كتاب الأجناس من كل العرب 36.

أَعۡمَٰلَكُمۡ ﴾[1]، بمعنى الفحوى والمعنى من الكلام، ولم ترد بالمعنى الخطأ والميل عن صحيح الكلام، ذكرت هذه اللفظة في عيوب الكلام لأن المتكلم ينحرف لسانه في قوله، فلا يتمكن من اداء الكلمات بصورة بينة، ذكرتها في موضوع بحثي على الرغم من عدم ورودها في الذكر الحكيم بهذا المعنى الا انها ترتبط بعيوب الكلام ارتباطا وثيقا.

لـغـــــا:

.. لغا يلغو لغوا[2].

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم في أحد عشر موضعا[3]، بدلالات مختلفة تختلف بإختلاف السياق القرآني، ومن هذه الدلالات:

- الإنحراف أو الميل عن الصحيح من الكلام[4].
- كما في قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَا تَسۡمَعُواْ لِهَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ وَٱلۡغَوۡاْ فِيهِ لَعَلَّكُمۡ تَغۡلِبُونَ ﴿٢٦﴾ ﴾[5].

فاللغو في الآية الكريمة هو الإنحراف عن الصحيح من الكلام والذي دلنا على ذلك لفظة (لا تسمعوا) فالسامع لا يسمع الا القرآن الكريم والقرآن هو الكلام المنزل على سيدنا محمد – ﷺ– في هذه الآية الكريمة، فاللغو فيه أي تكلموا كلاما غير جيد، فالقرينة لفظية هي لفظة (لاتسمعوا).

---

[1]) محمد 30.

[2]) ينظر أساس البلاغة (لغا) 561، والقاموس المحيط(لغا) 386/4، والمعجم الوسيط(لغا) 837/2، ومعجم الألفاظ والأعلام القرانية (لغا) 476.

[3]) ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القران الكريم(لغا) 650.

[4]) ينظر: الأشباه والنظائر 173، وتحصيل نظائر القرآن الكريم 152، والوجوه النظائر 169 والمفردات 742 والكشاف 26/3، واساس البلاغة (لغا) 568، ومجمع البيان 99/7، والقاموس المحيط (لغا) 386/4، وكشف السرائر 228 والكليات 778، والمعجم الوسيط (لغا) 837/2ومعجم الألفاظ والأعلام القرآنية (لغا) 476، وتأملات في اللغو والغة 90، ومعجم الفاظ القرآن الكريم 579/2، تفسير التحرير والتنوير 249.

[5]) فصلت 26.

وقوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ هُمۡ عَنِ ٱللَّغۡوِ مُعۡرِضُونَ ٣ ﴾ [1]، فالمؤمنون الذين يصدون عن قول الباطل، والي دلنا على ذلك السياق الاية الكريمة.

واللغو اصطلاحا هو: (ضم الكلام ما هو ساقط العبرة منه، وهو الذي لامعنى له في حق ثبوت الحكم) [2]، ومعناه: الكلام بكلام لا فائدة منه ولا معنى له.

ولفظة لاغية مشتقة من اللغو، وتعني الردئ أو القبيح من الكلام[3]، كما في قوله تعالى: ﴿ لَّا تَسۡمَعُ فِيهَا لَٰغِيَةً ١١ ﴾[4].

يتبين ان لفظة (لغو) تدل على الكلام الذي لا معنى له، فهو بحسب ظني من الألفاظ التي تخرج المتكلم عن آداب الكلام، فالمتكلم يتكلم الفاظا لا ينبغي ان يقولها، فهي غير مناسبة مع منزلة المتكلم اذن اللغو عيب من عيوب الكلام، أو هو كلام لا جدوى منه لخلوه من دلالة مفيدة.

- وتدل اللفظة على دلالات اخرى منها: اليمين الكاذبة في الدنيا، والقسم عند شرب الخمر في دار الخلد[5].

هذه المعاني الثلاثة قد وردت جميعها في آي الذكر الحكيم.يختلف كل معنى عن الآخر تبعا لسياق الآية.

واللغو مهما تنوعت دلالاته فدلالته لا تخرج عن الدلالة الأصلية للكلمة وهي الساقط من الكلام الذي لا فائدة فيه. وهذه التفسيرات وضعها المفسرون لتناسب سياق الاية.

---

1) المؤمنون 3.

2) التعريفات 108، ومعجم مصطلحات اصول الفقه 57..

3) ينظر: غريب القران للسجستاني 213، تهذيب اللغة 197/8 والميزان في تفسير القرآن 402/20 والجوهرة الثمين في تفسير الكتاب المبين 401/6 والمعجم الوسيط 837/2.

4) الغاشية 11.

5) ينظر: الأشباه والنظائر 173 وتحصيل نظائر القرآن الكريم 152، والوجوه والنظائر 169 وكشف السرائر 228.

وهناك معانٍ ذكرتها المصادر لكنها لم ترد دلالتها في القرآن الكريم وهي:

أ- (اللهج بالشيء)[1].

ب- (القاء الشيء) [2].

لغـــب:

يقال: (لغب يلغب لغويا)[3].

فاللغوب: صيغة مبالغة على وزن فعول معناه شدة المرض والتعب[4]، كما في قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِىٓ أَحَلَّنَا دَارَ ٱلْمُقَامَةِ مِن فَضْلِهِۦ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ ﴾ [5].

وقوله تعالى: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ ﴾ [6]، أي ما اصابنا في الخلق من تعب أو اعياء[7]، ومن خلال القرينة اللفظية وهي لفظة (مس) عرفنا المقصود من لفظة (لغب).

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم في موضعين كما في الآيتين المشار اليهما آنفا[8].

واللغوب: تطلق على: (ما بين الثنايا من اللحم)[9]، وقد انتقل هذا اللفظ مجازا ليدل على الكلام القبيح والفاسد[10].

---

1) مقاييس الغة 225/5 ومفردات الراغب 742.

2) ينظر: غريب القرآن للسجستاني 167.

3) اصلاح المنطق (لغب) 189،ومعجم الفاظ القرآن الكريم (لغب) 2/ 578.

4) ينظر: مقاييس اللغة (لغب) 257/5، ومفردات الراغب 742، معجم الفاظ القرآن الكريم (لغب) 578/2، والمعجم الوسيط (لغب) 836/2.

5) فاطر 35.

6) ق 38.

7) ينظر: معاني القرآن للفراء 80/3، ومجمع البحرين 167/2، وكلمات القرآن 308.

8) ينظر المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم (لغب) 650.

9) القاموس المحيط 128/1.

10) ينظر: تهذيب اللغة (لغب) 139/8، وأساس البلاغة (لغب)567، والقاموس المحيط(لغب) 128/1، والمعجم الوسيط 836/2.

نـــــم:

تعني اظهار الكلام بالباطل عن طريق تزينه بالكذب[1]، لأجل خلق الفتنة بين قوم وقوم، أو شخص وآخر[2].

ونمام: صيغة مبالغة على زنة فعال[3]، ونميم على زنة فعيل[4]، أي ان يتصف الشخص بانه: (قتات)[5]، أي نقال للكلام[6]، بخلاف ما هو عليه، كما في قوله تعالى: ﴿ وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ ﴿١٠﴾ هَمَّازٍ مَّشَّآءِۭ بِنَمِيمٍ ﴿١١﴾ ﴾[7]، فصيغة المبالغة تدل على كثرة الكلام بالباطل.

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم في موضع واحد هو في الآية المشار إليها آنفا.

والنميمة: تطلق على الكلام المهموس، وعلى كل فعل تكون حركته خفيفة[8].

ومن الواضح ان الفعل (نم) وما يشتق منه يدل على شيء مكروه يتحلى به بعض الاشخاص هدفهم خلق الحقد والبغضاء بين أفراد المجتمع.

---

[1] ينظر: مفردات الراغب 825، والقاموس المحيط (نم) 4/183.

[2] ينظر: مجمع البحرين 6/180.

[3] ينظر: معاني الأبنية 107.

[4] ينظر: نفسه 117.

[5] مختار الصحاح (نم) 681، ومجمع البحرين 6/180.

[6] ينظر: مجمع البحرين 6/180.

[7] القلم 10–11.

[8] ينظر: مفردات الراغب 825، والقاموس المحيط (نم) 4/183.

الفصل الثاني

الألفاظ ذات الصلة بالكلام

المبحث الأول

الألفاظ ذات الصلة بالكلام

- أمـــــر.
- أوحـــى .
- جعــــل.
- ســمـــر.
- شكــــر.
- صــــدق.
- صــــلى.
- دعـــا.
- ذكــــر.
- نــــادى.

أمـــــر:

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم في مئتين وثمانية وأربعين موضعاً[1] بدلالات مختلفة تختلف بإختلاف السياق القرآني من هذه الدلالات:

بمعنى الكلام[2]، كما في قوله تعالى: ﴿ فَتَنَٰزَعُوٓاْ أَمۡرَهُم بَيۡنَهُمۡ وَأَسَرُّواْ ٱلنَّجۡوَىٰ ﴾[3]، فلفظة تنازعوا قرينة لفظية قادتنا إلى المقصود من لفظة أمرهم، فالتنازع يكون في الكلام وغيره إذن لفظة أمرهم تدل على الكلام، فالقرينة اعطت للكلمة دلالة الكلام.

ولفظة الأمر:خلاف النهي وهي قول موجه لشخص ما لطلب فعل يفعله[4]، تجمع هذه اللفظة على زنة فواعل، نحو: أوامر[5].

والأمر قد اختلف فيه العلماء والمفسرون، فبعضهم قال: إن ظاهره يتطلب القول، و إذا استعمل في الأفعال فهو من باب المجاز.

وبعضهم قال: إنه حقيقة سواء أكان في الأفعال أم في الأقوال[6].

بمعنى: التشاور[7]، كما في قوله تعالى: ﴿ يُرِيدُ أَن يُخۡرِجَكُم مِّنۡ أَرۡضِكُمۡۖ فَمَاذَا تَأۡمُرُونَ ١١٠ ﴾[8].

فلفظة تآمرون تعني: تتشاورون والذي دلنا على ذلك القرينة العقلية في الآية الكريمة.

وذكرت المصادر إن الفعل (أمر) يشتق منه المؤامرة على زنة: مفاعلة، ونعني بها: التشاور وأستأمر على زنة: استفعل، وتعني: استشار شخصا ما[9].

---

1) ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم 76-79.

2) ينظر: الزينة في الكلمات الإسلامية 2/307، وقاموس القرآن 39، والمدهش 12.

3) طه 62.

4) ينظر: القاموس المحيط 1/365، ومعجم مصطلحات اصول الفقه 14.

5) ينظر: متن اللغة (أمر) 1/202.

6) ينظر: متشابه القرآن 2/566.

7)ينظر: المدهش 12، وشمس العلوم (أمر) 1/105، والجوهر الثمين في تفسير الكتاب المبين 2/398.

8) الأعراف 110.

9) ينظر: شمس العلوم (أمر) 1/105، ومختار الصحاح (أمر) 24.

و(الائتمار والاستئمار: المشاورة)[1]، فكل لفظة تدل على التشاور، أو الأستشارة، أو المشاورة تتطلب وجود شخصين، أو أكثر لحزم الأمر.

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم بدلالات أخرى، نحو: دين الله الإسلامي، القتال، يوم الحساب أو البعث، جبريل –عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ–، و الإثم، وكلمة الله النبي النصارى عيسى ابن مريم، والتوبيخ أو العقاب، وتحرير مكة، والنصر، وتوجيه الأوامر، والغرق، والشؤون، والأفعال، والقضاء، وأخذ الإحتياط[2].

هذه الدلالات المتنوعة للمفرد تدل على مرونة اللغة واستيعاب مفرداتها للمعاني المتعددة.

<u>أوحـــــى:</u>

الوحي: (شيء يتولد في نفس النبي، أو صورة تشرق في نفسه وقت شدة الصفاء، وبعد أن تصل نفسه إلى نهاية الصقل دون أن يكون هناك اتجاه أو تنزل من جهة ملك الوحي على الإنسان على ما هو معروف في الوحي، وأنه هو الذي يقصد الأنبياء على ماهو معروف في الوحي، وأنه هو الذي يقصد الأنبياء ويتنزل عليهم، لا إنهم هم الذين قصدونه ويطلبونه[3])

والفلاسفة عرفوا الوحي بأنه: (الفعل الذي يكف به الله (تعالى) للإنسان عن الحقائق التي تجاوز نطاق عقله) [4].

وعرفوه بأنه: (اتصال النفس الإنسانية بالنفوس الفلكية اتصالاً روحياً فترتسم في صورة الحوادث، وتطلع على عالم الغيب، وللأنبياء استعداد خاص لهذا الإتصال، وقد يدركه الولي والعارف في درجات ادنى وهذا ما يسمى: بالإلهام)[5].

---

[1]) مختار الصحاح (أمر) 25.

[2]) ينظر: الزينة في الكلمات الإسلامية 2/308، وقاموس القرآن 39-41، والمدهش 12.

[3]) التصوف الإسلامي 242.

[4]) المعجم الفلسفي د. جميل صليبا 2/ 570.

[5]) المعجم الفلسفي مجمع اللغة العربية 213.

فالوحي يتخصص بالأنبياء، فهو ارسال من الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ لهم بوساطة ملكه جبريل – عَلَيْهِٱلسَّلَامُ– يرسله ليبلغ الله تعالى ما يود ابلاغه إلى انبيائه ورسله من الحقائق والقضايا التي تفوق قدراتهم العقلية.

فالوحي يتطلب مرسلاً وهو (الله)، ووساطة وهي (جبريل) – عَلَيْهِٱلسَّلَامُ– ومتلقي وهو البشر.

وقد يكون الموحى والموحى إليه منتميان إلى مرتبة وجودية واحدة كما في قصة زكريا – عَلَيْهِٱلسَّلَامُ– وقومه، [1] نحو قوله تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ ٱجْعَل لِّيٓ ءَايَةً قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَ لَيَالٍ سَوِيًّا ﴿١٠﴾ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ مِنَ ٱلْمِحْرَابِ فَأَوْحَىٰٓ إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُوا۟ بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴿١١﴾ ﴾[2].

فزكريا – عَلَيْهِٱلسَّلَامُ– هو الموحي، والقوم الموحى إليهم.

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم في ثمانية وسبعين موضعاً.

بدلالات مختلفة تختلف بإختلاف السياق القرآني منها:

- القول الخفي الذي لا يعرفه الغير[3]، كما في قوله تعالى: ﴿ إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ﴿١﴾ وَأَخْرَجَتِ ٱلْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ﴿٢﴾ وَقَالَ ٱلْإِنسَٰنُ مَا لَهَا ﴿٣﴾ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ﴿٤﴾ بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا ﴿٥﴾ ﴾[4].

فقوله تعالى: ﴿ بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا ﴿٥﴾ ﴾ ، أي قال الله لها بأن تزلزل وتخرج ما في بطونها، والذي دلنا على معنى الإيحاء في الآية الكريمة سياقها.

---

1) ينظر: التطور الدلالي 448، و مفهوم النص 31 – 33.

2) مريم 10 –11.

3) ينظر: الأشباه والنظائر 169، الوجوه والنظائر 166، والقاموس المحيط 399/4، وكشف السرائر 225، ومعجم الألفاظ والأعلام القرآنية 567 والمعجم الفلسفي د. جميل صلبيا 181/1.

4) الزلزلة 1 – 5.

ولفظة (تحدث) تعبير مجازي فالأرض ليس لها لسان تتحدث به فجعل الله ما ظهر عليها كأنه حديث لها، وكأن الله تعالى قال لها افعلي ذلك.

وبعضهم قال: إن معنى ﴿ بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا ﴿٥﴾ ﴾ أي بأن ربك أمرها، فالوحي في الآية الكريمة يراد به الأمر[1].

وتدل اللفظة على:

- (الذي ينزل به جبريل من الله تعالى على الأنبياء عليهم السلام، و القذف في القلب عن طريق الإلهام، الكتابة والإشارة، ووسوسة الشيطان) [2]

يتبين أن دلالة الوحي دلالة متطورة تختلف بإختلاف السياق القرآني الا ان هذه الدلالة لا تخرج عن الإتصال بين الموحي والموحى إليه. وتتم هذه العملية – عملية الايحاء – بأحد هذه الدلالات.

وبعضهم قال: منهم الأستاذ محمد نور الدين المنجد: إن هذه الدلالات ليست وجودها للفظة وإنها هي تأويلات وضعها المفسرون وأصحاب كتب الوجوه والنظائر لا علاقة لها بالمشترك اللفظي[3].

وللوحي وسائل يرسل بها [4]، كما في قوله تعالى: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ۞ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحۡيًا أَوۡ مِن وَرَآيِٕ حِجَابٍ أَوۡ يُرۡسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذۡنِهِۦ مَا يَشَآءُ ﴾ [5].

---

1) ينظر: تأويل مشكل القرآن 490، وتحصيل النظائر 150، ومنتخب قرة عيون النواظر في الوجوه والنظائر 237، والجوهر الثمين في تفسير الكتاب المبين 6/ 439.

2) ينظر: الاشباه والنظائر 169، وتأويل مشكل القرآن 489، وتحصيل النظائر 148 –150، والوجوه والنظائر 165، ومقاييس اللغة 93/6، ومنتخب قرة عيون النواظر في الوجوه والنظائر 237 وما بعدها، وبصائر ذوي التميز 81/1 وما بعدها، وكشف السرائر 225، ومجمع البحرين 430/1 وما بعدها.

3) ينظر: الإشتراك اللفظي 235.

4) ينظر: تأويل مشكل القرآن 112، ومتشابه القرآن 606/2، وما بعدها، والفصل في الملل والأهواء والنحل 12/3 وما بعدها، والمنتخب من تفسير القرآن 2/ 250، والنبوات وما يتعلق بها 17 مقدم الكتاب، وروح المعاني 25/ 54 وما بعدها، والجوهر الثمين في تفسير الكتاب المبين 5/ 410، ومفهوم النص 42، ومعجم الفاظ القرآن الكريم 832/2.

5) الشورى 51.

أ. **الوحي: ويقسم على:**

- الوحي في أثناء النوم، ويسمى: (رؤيا) .
- الوحي في حالة اليقظة وهذا ما كان يمر به سيدنا محمد – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – في بعض الأحيان.

كلام الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ للموحى إليه من وراء حجاب كما كلم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عبده موسى – عَلَيْهِ السَّلَامُ –، نحو قوله تعالى: ﴿ وَٱذْكُرْ فِي ٱلْكِتَٰبِ مُوسَىٰٓ إِنَّهُۥ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا ﴿٥١﴾ وَنَٰدَيْنَٰهُ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ ٱلْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَٰهُ نَجِيًّا ﴾[1]، وقوله تعالى: ﴿ فَلَمَّآ أَتَىٰهَا نُودِيَ يَٰمُوسَىٰٓ ﴿١١﴾ إِنِّيٓ أَنَا۠ رَبُّكَ فَٱخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ طُوًى ﴿١٢﴾ ﴾[2].

- ارسال الوحي بوساطة واسطة من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ وهو ﴿ الملك ﴾ إلى الموحى إليه.

جعـــــل:

جعل الرجل يجعل جعلا: أي عمل عملا[3].

ويقال: جعل الشيء جعلا ومجعلا: أي وضعه[4].

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم في ثلاثمائة وستة واربعين موضعا[5]، بدلالات تختلف بإختلاف السياق القرآني نذكر منها:

ان كل لفظة جعل في القرآن الكريم بمعنى خلق، هذا إذا كان لها مفعول واحد [6] كما في قوله تعالى: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَ ﴾[7]، فالفعل جعل اكتفى بمفعول واحد وهو الظلمات، فالجعل بمعنى الخلق.

---

1) مريم 51 – 52.
2) طه 11 – 12.
3) ينظر: العين (جعل) 229/1، ومتن اللغة (جعل) 537/1.
4) ينظر: القاموس المحيط 348/3، ومتن اللغة 537/1.
5) ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم 170-175.
6) ينظر: اعراب القرآن للنحاس 97/4، والبيان في تفسير القرآن 76/4، والميزان في تفسير القرآن 4/7، وهامش تيجان البيان 44.
7) الأنعام 1.

أما إذا كان للفعل مفعولان انصرف إلى معنى آخر غير معنى الخلق وهو: التصيير[1]، كما في قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ جَعَلُواْ ٱلْقُرْءَانَ عِضِينَ ﴿٩١﴾ ﴾[2]، فجعل بمعنى صير تعدى إلى مفعولين الاول: (القرآن)، والثاني: (عضين).

أما معنى الآية الكريمة: ﴿ ٱلَّذِينَ جَعَلُواْ ٱلْقُرْءَانَ عِضِينَ ﴿٩١﴾ ﴾[3]، فيراد به: جعلوه متفرقا بالإيمان ببعضه، والكفر ببعض فغضوه على هذا السبيل الذي ذمهم الله به، وقيل جعلوه عضين بأن قالوا: سحر وكهانة[4].

وترد بمعنى:(قال)[5]، كما في قوله تعالى: ﴿ إِنَّا جَعَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا ﴾[6]، فسياق الآية الكريمة يدلنا على أن المقصود من كلمة جعلناه أي قلناه. فالقول يكون في كتابه تعالى فالله عز وجل قد قال كلاما بلسان عربي.

وترد بمعنى: (الوصف للشيء، والتسمية، والإقبال على فعل الشيء) [7].

يتبين أن اللفظة دلالات متنوعة تختلف بإختلاف السياق ففي كل مرة يكسوها السياق القراني دلالة جديدة عن طريقه نفهم المقصود الآية.

وقد يكون هذا نتيجة للحكمة التي وهبها الله سُبْحَانَهُۥوَتَعَالَىٰ إلى بعض عباده، وهذه لايلتمسها الا البليغ المتقن لعلوم العربية.

سمـــــر:

السين والميم والراء لها دلالة واحدة[8]، يقال: سمر الرجل إذ تحدث ليلا مع جليسه[9]، وحديث الليل يطلق عليه لفظة: السمر[10].

---

1) ينظر: اعراب القرآن للنحاس 97/4، وهامش تيجان البيان 44.
2) الحجر 91.
3) الحجر 91.
4) التبيان في تفسير القرآن 354/6.
5) قاموس القران 106، وينظر منتخب قرة عيون النواظر في الوجوه والنظائر 89.
6) الزخرف 3.
7)ينظر:قاموس القرآن 106، ومنتخب قرة عيون النواظر في الوجوه والنظائر 89 وما بعدها.
8) ينظر: مقاييس اللغة (سمر) 100/3.
9) ينظر:مفردات الراغب 425، ومجمع البحرين 336/3،وتاج العروس (سمر) 277/3، ومتن اللغة (سمر) 206/3، ومعجم الألفاظ الأعلام (سمر) 252
10) ينظر مفردات الراغب 425، والمعجم الوسيط (سمر) 450/1.

ويقال: (سمر يسمر، فهو سامر) [1]، فالسامر على زنة فاعل يستعمل للمفرد والجمع. ويطلق على الشخص الذي يتحدث وقت الليل[2]، نحو قوله تعالى: ﴿ إِنَّا جَعَلْنَهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا ﴾ [3]، " وبعضهم اطلق لفظة السامر على المجلس الذي يجتمع فيه القوم للحديث ليلا[4].

والذي نستنتجه إن لفظة (سامر) لها معنيان:

الأول: يطلق على المحدث في الليل.

والاخر: على الموضع الذي يجري فيه الحديث.

والذي نرجحه هو القول الأول؛ لأن السامر اسم فاعل يدل على من قام بالفعل وهو: المتحدث، أما اطلاقه على المكان الذي يجتمع فيه القوم وقت الليل قد يكون من باب المجاز،

وبعضهم قد جمع لفظة (سمر) على زنة فعال نحو سمار[5]".

أما السمرة: فإنها تعني: "الإحدوثه بالليل[6]".

أما لفظة السامري فقد وردت في القرآن الكريم، لكنها لا تدل على كلام والسمر، وإنما تدل كما تذكر بعض المصادر على النسب، فالسامري هو الذي ينتمي إلى قبيلة السامرة، وهي من قبائل بني اسرائيل[7]، نحو قوله تعالى: ﴿ قَالَ فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ ٱلسَّامِرِيُّ ﴿٨٥﴾ ﴾ [8].

---

1) الصحاح (سمر) 688/2

2) ينظر: التبيان في تفسير القرآن 380/7، ومجمع البحرين 336/3 والميزان في تفسير القرآن 46/15، ومعجم الألفاظ والأعلام القرآنية (سمر) 252.

3) الزخرف 3.

4) ينظر ديوان الأدب (سمر) 349/1، مقاييسس اللغة (سمر) 101/3.

5) ينظر: غريب القرآن للسجستاني 109، ومفردات الراغب 425، وأساس البلاغة (سمر) 307، ومجمع البحرين 336/3.

6) المعجم الوسيط (سمر) 450/1

7) ينظر: المصدر نفسه 450/1

8) طه 85

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم بصيغتين:

الأولى: بصيغة اسم الفاعل نحو لفظة "سامر" كما في الآية المشار إليها آنفا.

الأخرى:بصيغة النسب إلى قبيلة السامرة نحو لفظة السامري)في ثلاثة مواضع[1].

شكـــــر:

الشكر: اعتراف العبد بما وهبه المنعم من العطايا مع ضرب من التعظيم؛ ذلك لإن المعترف اذا لم يعظم والمعظم إذا لم يعترف لا يكون شكرا فلا بد من اجتماع الإعتراف والتعظيم معا[2]، كما في قوله تعالى: ﴿ قَالَ ٱلَّذِى عِندَهُۥ عِلْمٌ مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رَءَاهُ مُسْتَقِرًّا عِندَهُۥ قَالَ هَٰذَا مِن فَضْلِ رَبِّى لِيَبْلُوَنِىٓ ءَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّى غَنِىٌّ كَرِيمٌ ﴿٤٠﴾ ﴾[3].

فلفظة (من فضل ربي) اعتراف العبد بفضل الرحمن ولفظة (غني كريم) تعظيم له.

والشكر يقع في أعلى المراتب، يقع فوق رتبة الرضا وزيادة والرضا جزء في الشكر، إذ لا رضا من دون شكر[4]، كما في قوله تعالى: ﴿ إِن تَكْفُرُوا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ عَنكُمْ وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ ٱلْكُفْرَ وَإِن تَشْكُرُوا۟ يَرْضَهُ لَكُمْ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُم مَّرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ إِنَّهُۥ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿٧﴾ ﴾[5].

إن شكر العبد خالقه عز وجل رضا عنه، فالشكر يقع ثم ياتي بعده الرضا.

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم في أربعة وسبعين موضعا[6].

---

1) ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم 358

2) ينظر: مفردات الراغب 461، وشرح الإصول الخمسة 45 وما بعدها، وشمس العلوم (شكر) 2/115، واشتقاق اسماء الله الحسنى 38 وما بعدها، وفي ظلال القرآن 2/140، وتيجان البيان 53، ودستور العلماء 2/222.

3) النمل 40.

4)ينظر: اسماء الله الحسنى 183.

5) الزمر 7.

6) ينظر: المعجم المفهرس للقرآن الكريم 94.

و الشاكر اسم فاعل يدل على من يقوم بفعل الشكر نحو قوله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ كِتَٰبًا مُّؤَجَّلًا ۗ وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا نُؤْتِهِۦ مِنْهَا وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ ٱلْءَاخِرَةِ نُؤْتِهِۦ مِنْهَا ۚ وَسَنَجْزِى ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿١٤٥﴾ ﴾[1].

وقوله تعالى: ﴿ وَعَلَّمْنَٰهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ لِتُحْصِنَكُم مِّنۢ بَأْسِكُمْ ۖ فَهَلْ أَنتُمْ شَٰكِرُونَ ﴿٨٠﴾ ﴾[2].

فلفظة (الشاكرين) اسم فاعل بصيغة الجمع قد دلت على من يقوم بفعل الشكر وهو الإنسان.

أما قوله تعالى: ﴿ ۞ إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ ۖ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا ۚ وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴾[3].

وقوله تعالى: ﴿ مَّا يَفْعَلُ ٱللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِن شَكَرْتُمْ وَءَامَنتُمْ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا ﴿١٤٧﴾ ﴾[4].

فالشاكر في الآيتين الكريمتين هو الله تعالى ويراد به: إن الله تعالى راضٍ كل الرضى عن عبده فعل ما يرضيه تعالى[5].

يتبين أن لفظة (الشاكر) تطلق على الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ فيكون الشكر رباني، وتطلق على الإنسان فيكون الشكر انساني بشري.

والشكور: صيغة مبالغة على زنة فعول تدل على كثرة شكر العبد لخالقه عزل وجل كما في قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَآ أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ

---

1) آل عمران 145

2) الأنبياء 80

3) البقرة 158.

4) النساء 147.

5) ينظر: في ظلال القرآن 2/150.

ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ وَذَكِّرْهُم بِأَيَّىٰمِ ٱللَّهِۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَأَيَٰتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿٥﴾ ﴾[1].

والشكور: اسم من اسماء الله الحسنى معناه المكرم والمنعم لعباده على ما ابدوه من الأعمال المرضية له[2]، كما في قوله تعالى: ﴿ لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِۦٓۚ إِنَّهُۥ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴾[3].

يتبين أن الشكر صيغة مبالغة واسم من اسماء الله الحسنى تدل على كثرة شكر الله تعالى لعباده المؤمنين المخلصين.

والشكر على ثلاثة اقسام[4]:

أ ـ الشكر القلبي او الفؤادي.

ب ـ الشكر اللساني.

ج ـ الشكر الذي يكون في جميع الجوارح.

يتبين أن الشكر من الألفاظ ذات الصلة بالكلام؛ ذلك لانه يتم عن طريق جارحة الكلام اللسان. فالعبد عندما يشكر خالقه يشكره بجميع الجوارح ثم بالقلب ثم بالسان. فالشكر مهما له من أقسام فأقسامه متعلق بعضها ببعض.

الصـــدق:

الصدق بفتح الصاد وكسرها: يقال: صدق الرجل يصدق صدقا وصدقا ومصدوقة وتصداقا، أي تكلم بكلام مطابق للواقع فهو نقيض للكذب[5].

---

1) ابراهيم 5.

2) ينظر: شمس العلوم (شكر) 509/2، والاسماء والصفات 91.

3) فاطر 30.

4) ينظر:شرح الإصول الخمسة 46،ومفردات الرغب 461، والبرهان الكاشف عن اعجاز القرآن 70/1 و تيجان البيان 53.

5) ينظر: مفردات الراغب 478، ولسان العرب (شكر) 193/10، والقاموس المحيط(شكر) 252/3 ومجمع البحرين 199/5، والمعجم الفلسفي د.جميل صليبا (شكر) 723/1، ومعجم متن اللغة (شكر) 435/3.

فالصدق بفتح الصاد مصدرا، كما في قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُۥ فَٱتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٠﴾ ﴾[1]، وبكسر الصاد اسما، كما في قوله تعالى: ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾[2].

وعرف الصدق في اصطلاح علماء الصوفية بأنه: " قول الحق في مواطن الهلاك. وقيل: إن تصدق في موضع لاينجيك منه الا الكذب[3]"، فالصدق هو: صفة من الصفات التي يحمد فيها الكلام عكس الكذب الذي هو عيب من عيوب الكلام.

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم في مئة وخمسة وخمسين موضعا[4].

والصادق اسم فاعل مشتق من الفعل صدق يدل على من يقوم بفعل الصدق. ويطلق على النبي أو الرسول كما في قوله تعالى: ﴿ وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ إِسْمَٰعِيلَ إِنَّهُۥ كَانَ صَادِقَ ٱلْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا ﴿٥٤﴾ ﴾[5].

والصديق: صيغة مبالغة على زنة فعيل تطلق على من لا يكذب مطلقا[6]، كما في قوله تعالى: ﴿ يُوسُفُ أَيُّهَا ٱلصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِى سَبْعِ بَقَرَٰتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنۢبُلَٰتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَٰتٍ لَّعَلِّىٓ أَرْجِعُ إِلَى ٱلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾[7]، وقوله تعالى: ﴿ وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ إِبْرَٰهِيمَ إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا ﴾[8].

---

[1]) سبأ 20.

[2]) الأنعام 115.

[3]) التعريفات 75، ودستور العلماء 234/2.

[4]) ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم 404-406.

[5]) مريم 54.

[6]) ينظر: مفردات الراغب 478، ومجمع البحرين 200/5، ومعجم متن اللغة(صدق) 435/3.

[7]) يوسف 46.

[8]) مريم 41.

وقوله: ﴿ وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقاً نَّبِيّاً ﴾ [1].

يتبين أن لفظة الصديق تطلق على الأنبياء والرسل؛ ذلك لأنها صفة تطلق على الذي لا يكذب مطلقا وهذه الصفة يوصف بها الأنبياء والرسل فهم معصومون بأمر من الله سبحانه وتعالى.

صـــلى:

الصلاة مشتقة من الفعل صلى ويراد بها: (الدعاء. والصلاة من الله تعالى الرحمة. والصلاة واحدة (الصلوات) المفروضة وهو اسم يوضع موضع المصدر يقال: (صلى صلاة) ولا يقال: تصلية[2]).

وفي الإصطلاح: أن يكون قلب العبد متوجها لعبادة خالقه، واللسان بذكر عطايا الرحمن عن طريق حمده والثناء عليه، والأعضاء مزينة بأنواع الخدمة[3].

يتبين أن الصلاة هي مجموعة من الأفعال والأقوال تختص بذكر الرحمن.

اذن الصلاة من الألفاظ ذات الصلة بالكلام؛ وذلك لان العبد يتكلم مع خالقه عن طريق قراءة سور القرآن الكريم، والدعاء بالأدعية.

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم في أربعة وتسعين موضعا بدلالات مختلفة هي[4]:

- بمعنى التوجيه بالدعاء إلى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ[5]، كما في قوله تعالى: ﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٠٣﴾ ﴾[6].

---

1) مريم 56.

2) مختار الصحاح 368.

3) ينظر: النبوات وما يتعلق بها 147/1.

4) ينظر: المعجم المفهرس للقرآن الكريم 101.

5) ينظر: تأويل مشكل القرآن الكريم 460، والمدهش 16.

6) التوبة 103.

إن فعل الأمر (صل) في الآية الكريمة معناه ادع لهم؛ لأن دعاءه لهم فيه فائدة والدعاء أصل الصلاة كما يقول بعضهم فقد تطور المعنى من الدعاء الإنساني بين أفراد البشر الى الدعاء الرباني بين العبد وربه. فالعبد يدعو ويطلب من الله فهذا معنى الصلاة[1].

أما بعضهم منهم ابن القيم(المتوفى سنة 571 هـ) فإنه يفرق بين الدعاء والصلاة ؛ذلك لأن العبد عندما يدعو الله يدعو خيرا وشرا، أما إذا صلى فلا يكون كلامه الا في الخير، وكذلك الفعل دعا يتعدى بحرف الجر اللام، أما الفعل صلى فإنه يتعدى بحرف الجر على فالمعنى مختلف بينهما.

والدعاء يتطلب ذكر الاسم أو الشخص الذي يدعا له أو عليه.

أما الصلاة: فالتوجه فيها واضح وهو لله وجل[2]، وبمعنى (القراءة[3]) كما في قوله تعالى: ﴿ قُلِ ٱدۡعُواْ ٱللَّهَ أَوِ ٱدۡعُواْ ٱلرَّحۡمَٰنَۖ أَيّٗا مَّا تَدۡعُواْ فَلَهُ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ وَلَا تَجۡهَرۡ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتۡ بِهَا وَٱبۡتَغِ بَيۡنَ ذَٰلِكَ سَبِيلٗا ﴿١١٠﴾ ﴾[4].

وتدل على: (الصلوات الخمس، وصلاة العصر، وصلاة الجنازة، والدين، وموضع الصلواة، والمغفرة والإستغفار والجمعة "[5].

دعـــــا:

يقال: دعا الرجل يدعو دعاء[6]، والدعاء هو طلب يتوجه به الشخص إلى خالقه[7]، نحو قوله تعالى: ﴿ ۞ وَإِذَا مَسَّ ٱلۡإِنسَٰنَ ضُرّٞ دَعَا رَبَّهُۥ مُنِيبًا إِلَيۡهِ ﴾[8]، فالدعاء موجه إلى السميع البصير، والدعاء يصدر من العبد إلى ربه، أو من المرؤوس إلى الرئيس

---

1) ينظر: التطور الدلالي 181.

2) ينظر بدائع الفوائد 62/1.

3) المدهش 16.

4) الإسراء 110.

5) المدهش16.

6) ينظر: الفروق في اللغة 30، ومعجم الفاظ القرآن الكريم (دعا)408/1.

7) ينظر: مجمع البيان 501/6، وبصائر ذوي التميز 600/2 ودستور العلماء (دعا) 104/2 وما بعدها، المعجم الوسيط 286/1.

8) الزمر 8.

فالدعاء يتطلب التوجه إلى مرتبة أعلى من مرتبة الداعي أو الطالب، كما في قول القاضي عبد الجبار (المتوفى سنة 415هـ): (اعلم إن الدعاء هو طلب المراد من الغير، شرط أن يكون المطلوب منه فوق الطالب في الرتبة، ولابد من اعتبار الرتبة ليتميز عن السؤال والا فالسؤال ايضا طلب المراد من الغير)[1].

نفهم من هذا إن الدعاء والسؤال متساويان من ناحية الطلب من الغير، لكن وجه الإختلاف بينهما هو الرتبة، فالدعاء لا يكون الا في الطلب من المرتبة الأعلى من مرتبة الطالب.

أما السؤال فيكون بين شخصين متساويين في الرتبة كان يكون بين الأخ وأخيه، أو الصديق وصديقه... والدعاء يتطلب اسما يدعى به[2]، كما في قوله تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ﴾ [3]، فنحن نقول: يا الله في طلب الإستعانة به، ويا ستار في طلب الستر، ويا رزاق في طلب الرزق، ويا غفار في طلب المغفرة... الخ فهذه الكلمات وغيرها في ظني يمكن اعتبارها مفاتيح لبدأ الدعاء.

والدعاء يتم بطريقتين:

أما بجهر الصوت أو (خفته او همسه) [4]، فالدعاء بجهر الصوت كما يبدو لنا هو الذي نسمعه بعد الإنتهاء من مناسك العبادة، وخاصة صلاة الجماعة مثل: صلاة الجمعة، أو العيدين، أو دعاء ختمة القرآن الكريم.

فالداعي يدعو نيابة عن الجمهور الحاضرين، والجمهور يردد عبارة: آمين أي استجب يا ربنا دعاءنا، أما بخفض الصوت (الخفت أو الهمس)، يكون عندما يدعو الشخص لنفسه أو لغيره، فقد يكون الدعاء خفيا داخل النفس اطلق عليه تسمية الدعاء النفسي أي كلام النفس

---

1) شرح الإصول الخمسة 485.

2) ينظر: اسماء الله الحسنى ابن القيم 38 وما بعدها، وبصائر ذوي التميز2/ 60.

3) الأعراف 180.

4) ينظر الفروق في اللغة 30.

مع خالقها، وهذا ما دعا إليه الله تعالى في محكم كتابه العزيز بقوله: ﴿ ٱدۡعُواْ رَبَّكُمۡ تَضَرُّعٗا وَخُفۡيَةًۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُعۡتَدِينَ ٥٥ ﴾[1].

وقوله تعالى: ﴿ وَٱذۡكُر رَّبَّكَ فِي نَفۡسِكَ تَضَرُّعٗا وَخِيفَةٗ ﴾[2]، وللدعاء كما قال الأستاذ الدكتور حسن منديل: (طقوس روحية، ذلك انه مناجاة بين العبد وربه، إذ يجد الإنسان (المتكلم، المرسل) ربه مع حاجاته في حالة نفسية خاصة، حالة ضعف، وبث الهموم وفتح القلب، وهي الحالة الطبيعية للإنسان المخلوق المحتاج إلى خالقه، فهو اعتراف بالعبودية وبهذا تكون لغة الدعاء خاصة بخصوص الوضع النفسي للإنسان (المرسل)، ونوع (المتلقي) الخالق، فالعملية روحية خالصة)[3].

نفهم من كلام الأستاذ إن العبد عند الدعاء يكون في حالة تواضع كبير لا يكون فيه مع أي شخص كان فهو يتوجه بكل جارحة من جوارحه إلى الخالق الباري، ويتوسل أشد التوسل بالذي يدعو فهو بهذا يعترف بقدرة الله عز وجل على كل شيء.

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مآتين وخمسة وسبعين موضعا[4]، بدلالات مختلفة تختلف بإختلاف السياق القرآني، نذكر منها:

بمعنى (القول[5]) كما في قوله تعالى: ﴿ دَعۡوَىٰهُمۡ فِيهَا سُبۡحَٰنَكَ ٱللَّهُمَّ ﴾[6]، فسياق الآية الكريمة يدلنا على أن المقصود من لفظة الدعاء في الآية الكريمة القول.

وتدل اللفظة أيضاً على (العبادة، والنداء، والإستغاثة، والإستفهام، والسؤال، والعذاب، والتسمية[7]).

---

1) الأعراف 55.

2) الأعراف 205.

3) الجانب الروحي في اللغة العربية 74 وما بعدها.

4) ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم (ذكر) 257-260.

5) الأشباه والنظائر 285/2 والوجوه والنظائر 313، وقاموس القرآن 173، بصائر ذوي التمييز 601/2 والإتقان في علوم القرآن 303/1، والكليات 447.

6) يونس 10.

7) الأشباه والنظائر 285/2-288 والوجوه والنظائر 313 -315، وقاموس القرآن 173-175، والكليات 446 وما بعدها..

ذكـــــــر:

الذكر: (هيئة وللنفس بها يمكن للإنسان أن يحفظ ما يقتنيه من المعرفة)[1]، فالذكر يعني صورة للنفس يتمكن الإنسان بواسطتها الإحتفاظ بما تعلمه من العلوم والفنون، وكثير من الأشياء ويستطيع اعادتها متى يشاء.

والذكر على قسمين:

الأول: الذكر بواسطة جارحة الكلام: اللسان[2]، كما في قوله تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ ٱجْعَل لِّيٓ ءَايَةً قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا وَٱذْكُر رَّبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِٱلْعَشِيِّ وَٱلْإِبْكَٰرِ ﴿٤١﴾ ﴾[3].

فالذكر في الآية الكريمة قد تم بواسطة جارحة الكلام اللسان، والدليل على ذلك هو القرينة اللفظية في الآية الكريمة، و وهي لفظة (الكلام) فقد طلب الباري عز وجل من عبده الإمتناع عن الكلام، فالكلام قد تم بوساطة اللسان فكذلك الذكر قد يكون بوساطة اللسان عن طريق تحريكها وتحريك الشفتين.

وقوله تعالى: ﴿ فَإِذَا قَضَيْتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ فَإِذَا ٱطْمَأْنَنتُمْ فَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتْ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ كِتَٰبًا مَّوْقُوتًا ﴿١٠٣﴾ ﴾[4].

فالذكر قد تم بوساطة جارحة الكلام اللسان، وقد تبين لنا ذلك عن طريق القرينة اللفظية في الآية الكريمة وهي لفظة الصلاة (فالصلاة) عبارة عن أفعال وأقوال، وهذه الأقوال تتم عن طريق اللسان، فكذلك الذكر يكون عن طريق اللسان.

---

1) مفردات الراغب 328، وبصائر ذوي التميز 319/2.

2) ينظر: تحصيل نظائر القرآن 53، والوجوه والنظائر 68، ومفردات الراغب 329، وقاموس القران 180، والمدهش 15، ومنتخب قرة عيون النواظر في الوجوه والنظائر 117، واسماء الله الحسنى 186، والإتقان في علوم القرآن 203/1، والكليات 457، ودستور العلماء (ذكر) 124/2، وكشاف اصطلاحات الفنون (ذكر) 318/2.

3) آل عمران 41.

4) النساء 103.

الآخر: الذكر الفؤادي يتم عن طريق توجيه قلب المؤمن إلى خالقه لشدة تلهفه وحبه[1].
نحو قوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٣٥﴾ ﴾[2].

ذكر ابن القيم الجوزية (المتوفى سنة 751 هـ): إن مركز الذكر الأساس هو: فؤاد الإنسان[3].

والذكر مرتبط بالقلب واللسان. كما تذكر لنا بعض المصادر فابن القيم (المتوفى سنة 751هـ) قال: (وليس المراد بالذكر مجرد اللسان، بل الذكر القلبي واللساني، وذكره يتضمن ذكر اسمائه وصفاته وذكر أمره ونهيه وذكره بكلامه، ذلك يستلزم معرفته والإيمان به، وبصفات كماله، ونعوت جلاله، والثناء عليه بأنواع المدح، وذلك لا يتم الا بتوحيده، فذكره الحقيقي يستلزم ذلك كله، ويستلزم ذكر نعمه والآئه، واحسانه الى خلقة[4]".

يتبين أن الذكر لا يراد به ذكر اللسان بل ذكر القلب فالقلب واللسان يتعلق بعضهما ببعض عند ذكر الله تعالى والثناء عليه فالعبد يذكر الله قياما وقعودا عن طريق التسبيح والتكبير، وذكر نعم الخالق فالذكر هنا لساني، ومن ثم ذكر ما أمر الله به عباده؛ وذلك عن طريق عمل الخير، والإبتعاد عن المنكر، فبهذه الحالة يكون الذكر فؤاديا.

فالذكر يكون لسانيا فؤاديا ذلك عن طريق ذكر ما وهب الرحمن عباده فيكون الذكر باللسان عن طريق الشكر بالفؤاد عن طريق حب الله تعالى، والإبتعاد عن مناهيه كما في قوله تعالى: ﴿ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانتَصَرُوا مِن بَعْدِ مَا ظُلِمُوا ۗ وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ ﴿٢٢٧﴾ ﴾[5].

---

[1]) ينظر: تحصيل نظائر 51، والوجوه والنظائر 68، ومفردات الراغب 328، وقاموس القرآن 181، والمدهش 15، ومنتخب قرة عيون النواظر في الوجوه والنظائر 118، والإتقان في علوم القران 203/1، والكليات 457، وكشاف اصطلاحات الفنون (ذكر) 318/2.

[2]) ال عمران 135.

[3]) ينظر بدائع الفوائد 19/1، وتهذيب مدارج السالكين 488.

[4]) اسماء الله الحسنى 185، 186، وينظر: تهذيب مدارج السالكين 488.

[5]) الشعراء 227.

ذكر السيد قطب: (إن ذكر الله ليس مجرد ذكر بالشفة والسان ولكنه بالقلب والجنان، فذكر الله إن لم يرتعش له الوجدان وإن لم يخفق له القلب وإن لم تعش به النفس.. إن لم يكن مصحوبا بالتضرع والتذلل والخشية والخوف... لن يكون ذكرا.. بل قد يكون سوء أدب في حق الله سبحانه انما هو التوجيه الى الله بالتذلل والضراعة وبالخشية والتقوى.. إنما هو استحضار جلال الله وعظمته واستحضار المخافة لغضبه وعقابه، واستحضار الرجاء فيه والإلتجاء إليه.. حتى يصفوا الجوهر الروحي في الإنسان، ويتصل بمصدر الشفيق المنير... فاذا تحرك اللسان مع القلب، وإذا ثبتت الشفاه مع الروح، فليكن ذلك في صورة لا تخدش الخشوع ولا تناقض الضراعة ليكن ذلك في صوت خفيف لاصراخا وضجة ولاغناء وتطربة[1]...).

يتبين أن الذكر ليس مجرد تحريك الشفتين واللسان بل هو توجه الفؤاد والجنان، فعندما يذكر العبد خالقه تقشعر الأبدان وتخشع القلوب ويتذكر الجنان كل ما وهبه الرحمن من العطايا، فالعبد يقف أمام خالقه فقرا متضرعا كلما تذكر غضب الله تعالى..

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم في مائتين وستة وثمانين موضعا[2]، بدلالات مختلفة تختلف بإختلاف السياق نذكر منها:

بمعنى الحديث[3] كما في قوله تعالى: ﴿ وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ إِسۡمَٰعِيلَۚ إِنَّهُۥ كَانَ صَادِقَ ٱلۡوَعۡدِ وَكَانَ رَسُولٗا نَّبِيّٗا ﴿٥٤﴾ ﴾[4].

وبمعنى النصيحة[5]، كما في قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا نَسُواْ مَا ذُكِّرُواْ بِهِۦ فَتَحۡنَا عَلَيۡهِمۡ أَبۡوَٰبَ كُلِّ شَيۡءٍ حَتَّىٰٓ إِذَا فَرِحُواْ بِمَآ أُوتُوٓاْ أَخَذۡنَٰهُم بَغۡتَةٗ فَإِذَا هُم مُّبۡلِسُونَ ﴿٤٤﴾ ﴾[6].

1) في ظلال القرآن 1427/9.
2) ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم (ذكر) 270-275.
3) منتخب قرة عيون النظائر في الوجوه والنظائر 118، الإتقان في علوم القرآن 302/1، وكشاف اصطلاحات الفنون (ذكر) 319، والكليات 457 ومعجم الفاظ القرآن الكريم (ذكر) 439/1.
4) مريم 54.
5) ينظر: معاني القرآن للفراء 181/3، وتحصيل النظائر 54، والوجوه والنظائر 54 ومتشابه القرآن 687/2، وقاموس القرآن 181، وشمس العلوم (ذكر)175/2 ومنتخب قرة عيون النظائر في الوجوه والنظائر 119، والإتقان في علوم القرآن 302/1 والكليات 127،353، ومعجم الألفاظ والأعلام القرآنية (ذكر) 185.
6) الأنعام 44.

الذكر في الآية الكريمة بمعنى النصيحة والذي دلنا على ذلك القرينة اللفظية في الآية الكريمة وهي لفظة (نسوا) فالنسيان قد حصل بعد النصيحة.

وقوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿١٧﴾ ﴾[1].

وقوله تعالى: ﴿ لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ ﴿١٢﴾ ﴾[2].

فالذكر في الآيتين بمعنى النصيحة فالله عز وجل قد يسر القرآن للنصيحة وفي الآية الثانية بمعنى: النصيحة والدليل على ذلك القرينة اللفظية في الآية الكريمة وهي لفظة (اذن)، فالأذن تسمع ما نصح الرحمن به عباده.

فالدلالة الأولى والثانية ترتبطان ارتباطا وثيقا بالكلام لأنهما قدتما عن طريق جارحة الكلام (اللسان) عن طريق النطق. وارتباطها بالعملية اللغوية في عقل المتكلم.

وقد دلت هذه اللفظة على دلالات أخرى نحو: كتاب الله المنزل على سيدنا محمد ﷺ الوحي، والإلتزام بأوامر الله عز وجل، والخبر، كتاب الله المنزل على اليهود، اللوح المحفوظ، و الحفظ، والشرف والسمو أو الرفعة، صفة من الصفات تطلق على كتاب الله القرآن الكريم بأنه ذو بيان، التفكير، الفروض الخمسة المطلوب من المسلم أن يؤديها يوميا، وصلاة الجمعة، وصلاة العصر، رسول من الله مبعث للبشرية، والتوحيد، والحمد والشكر لله تعالى، والعيب[3].

نـــــادى:

النداء مشتق من الفعل نادى ينادى نداء [4]، والنداء بمد الصوت وجهره[5].

---

[1] القمر 17.

[2] الحاقة 12.

[3] ينظر تحصيل النظائر 54 وما بعدها، والوجوه والنظائر 69-71، وقاموس القرآن 180-182، والمدهش 15 ومبعدها، ومنتخب قرة النواظر في الوجوه والنظائر 119-122 والإتقان في علوم القرآن 302/1، والكليات 457، وكشاف اصطلاحات الفنون 318 وما بعدها.

[4] ينظر: مجمع البيان 424/4، دستور العلماء (نادى) 397/3.

[5] ينظر: الفروق في اللغة 30، وحجج القرآن 65، ومجمع البيان 213/3، 424/4، والكليات 907، وتفسير التحرير والتنوير 156، ومعجم الفاظ القرآن الكريم (نادى)692/2.

وعرف النداء بأنه: (احضار الغائب، وتنبيه الحاضر، وتوجيه المعرض، وتفريغ المشغول، وتهييج الفارغ[1]).

فالمنادى يدعو الشخص بأحد أدوات النداء التي تؤدي معنى الفعل ادعوا المستتر فيه ضمير المتكلم[2].

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم في ثلاث وخمسين موضعا[3]، بدلالات مختلفة تختلف بإختلاف السياق فمن هذه الدلالات:

(الكلام) [4] كما في قوله تعالى: **﴿فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِي مِن شَاطِئِ الْوَادِي الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ أَن يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾** [5].

وتدل على (الأذان، والدعاء، والنفخ في الصور، والحساب، والإستغاثة)[6].

إن ما نلحظه ان لفظة الدعاء والنجاء من الألفاظ المترادفة فقد ذكرنا في لفظة الدعاء بأنها بمعنى: النداء. والنداء هنا بمعنى: الدعاء. فكيف يكونا مترادفين وقد ذكر الدعاء والنداء في آية واحدة كما في قويه تعالى: **﴿ وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَآءً وَنِدَآءً ۚ صُمٌّ بُكْمٌ عُمْىٌ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿١٧١﴾ ﴾** [7].

يتبين أن لفظتا الدعاء والنداء مختلفتان فكل لفظة لها معنى مختلف عن الآخر، وان وردتا في كتب الوجوه والنظائر والتفاسير بمعنى واحد قد يكون من باب التأويل.

وعـــــظ:

الواو والعين والظاء لها[8] دلالة واحدة، يقال: وعظه يعظه وعظا وعظة وموعظة: ذكره بما يلين قلبه من الثواب والعقاب فاتعظ [9].

1) ينظر: كتاب الحروف 162 وما بعدها.
2) ينظر: دستور العلماء (نادى) 397/3 وما بعدها.
3)ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم (نادى) 691.
4) قاموس القرآن، 451.
5) البقرة 171.
6) قاموس القرآن، 450 ومابعدها.
7) البقرة، 171.
8) ينظر: مقاييس اللغة (وعظ)، 126/6.
9) القاموس المحيط (وعظ) 400/2، وتاج العروس (وعظ) 266/5.

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم في خمسة وعشرين موضعا[1]، جاءت متصلة بتاء الرفع في موضع واحد، كما في قوله تعالى: ﴿ قَالُوٓاْ سَوَآءٌ عَلَيۡنَآ أَوَعَظۡتَ أَمۡ لَمۡ تَكُن مِّنَ ٱلۡوَٰعِظِينَ ١٣٦ ﴾[2].

فقد وردت اللفظة في هذه الآية مرتين مرة بصيغة المفرد ومرة بصيغة جمع المذكر السالم، وتدل هذه الصيغة على الناس الذين يقومون بمهمة الوعظ.

وجاءت متصلة بكاف الخطاب في موضع واحد. كما في قوله تعالى: ﴿ إِنِّيٓ أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلۡجَٰهِلِينَ ٤٦ ﴾[3]، وجاءت متصلة بكاف الخطاب وميم الجمع في موضع واحد. كما في قوله تعالى: ﴿ ۞ قُلۡ إِنَّمَآ أَعِظُكُم بِوَٰحِدَةٍۖ أَن تَقُومُواْ لِلَّهِ مَثۡنَىٰ وَفُرَٰدَىٰ ﴾[4].

وجاءت بصيغة فعل المضارع الجمع في موضع واحد، كما في قوله تعالى: ﴿ لِمَ تَعِظُونَ قَوۡمًا ٱللَّهُ مُهۡلِكُهُمۡ أَوۡ مُعَذِّبُهُمۡ عَذَابًا شَدِيدًا ﴾[5].

وجاءت بصيغة الفعل المضارع المتصل بكاف الخطاب، وميم الجمع في اربعة مواضع كما في قوله تعالى: ﴿ وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَمَآ أَنزَلَ عَلَيۡكُم مِّنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَٱلۡحِكۡمَةِ يَعِظُكُم ﴾[6].

وجاءت بصيغة الوعظ للشخص المفرد في موضع واحد. كما في قوله تعالى: ﴿ وَإِذۡ قَالَ لُقۡمَٰنُ لِٱبۡنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَيَّ لَا تُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ ﴾[7].

وجاءت بتوجيه صيغة الأمر في موضع واحد، كما في قوله تعالى: ﴿ فَأَعۡرِضۡ عَنۡهُمۡ وَعِظۡهُمۡ ﴾[8].

---

1) ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم 755.
2) الشعراء 136.
3) هود، 46.
4) سبأ، 46.
5) الأعراف، 164.
6) البقرة: 231.
7) لقمان: 13.
8) النساء: 63.

وجاءت بصيغة الأمر للنساء في موضع واحد، كما في قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّٰتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَٱهۡجُرُوهُنَّ ﴾ [1].

وجاءت بصيغة الفعل المضارع المجموع جمعا مذكرا سالما في موضعين كما في قوله تعالى: ﴿ فَتَحۡرِيرُ رَقَبَةٖ مِّن قَبۡلِ أَن يَتَمَآسَّاۚ ذَٰلِكُمۡ تُوعَظُونَ بِهِۦ ﴾ [2]، وقوله: ﴿ وَلَوۡ أَنَّهُمۡ فَعَلُواْ مَا يُوعَظُونَ بِهِۦ لَكَانَ خَيۡرٗا ﴾ [3].

وجاءت بصيغة الفعل المضارع المفرد في موضعين، كما في قوله تعالى: ﴿ ذَٰلِكُمۡ يُوعَظُ بِهِۦ مَن كَانَ يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ﴾ [4]، وبصيغة اسم الفاعل الجمع في موضع واحد، كما في قوله تعالى: ﴿ قَالُواْ سَوَآءٌ عَلَيۡنَآ أَوَعَظۡتَ أَمۡ لَمۡ تَكُن مِّنَ ٱلۡوَٰعِظِينَ ﴾ [5].

والمصدر من الوعظ جاء في تسعة مواضع، نحو قوله تعالى: ﴿ فَجَعَلۡنَٰهَا نَكَٰلٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهَا وَمَا خَلۡفَهَا وَمَوۡعِظَةٗ لِّلۡمُتَّقِينَ ٦٦ ﴾ [6].

والوعظ اما أن يكون بالنصح والإرشاد [7]، كما في قوله تعالى: ﴿ فَعِظُوهُنَّ وَٱهۡجُرُوهُنَّ فِي ٱلۡمَضَاجِعِ ﴾ [8] فمعنى (عظوهن): أي وجهوا النصيحة لهن [9].

---

1) النساء 34.

2) المجادلة 3.

3) النساء 66.

4) الطلاق 2.

5) الشعراء 136.

6) البقرة 66.

7) ينظر: مجمع البحرين 292/4، ومعجم ألفاظ القرآن الكريم(وعظ) 863/2 ومعجم الألفاظ والأعلام القرآنية (وعظ)، 579، والقران وعلم القراءة،82.

8) النساء: 34.

9) ينظر: مجمع البيان، 44/3.

فمعنى توجيه النصيحة أي توجيه الكلام اللين الذي فيه من النصح والإرشاد ما يصلح الإمور وأما أن يراد به: التخويف من عاقبة الإمور[1]، كما في قوله تعالى: ﴿ فَجَعَلْنَٰهَا نَكَٰلًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٦٦﴾ ﴾ البقرة: ٦٦ [2].

والشخص الذي يقوم بمهمة الوعظ يسمى: واعظا [3]، نحو قوله تعالى: ﴿ قَالُوا۟ سَوَآءٌ عَلَيْنَآ أَوَعَظْتَ أَمْ لَمْ تَكُن مِّنَ ٱلْوَٰعِظِينَ ﴿١٣٦﴾ ﴾ [4]، فالواعظون جمع واعظ.

والوعظ من الألفاظ التي لها صلة بالكلام حيث ان الواعظ متكلم (مرسل) يستعمل اللغة في وعظة لينطق الكلمات المفيدة للشخص المتلقي (المرسل اليه)، أما عن طريق النصح وتوجيه الإرشادات فإن لم ينفع فالبتخويف والزجر لأنهما يؤثران تاثيرا كبيرا في نفوس بعض الناس. وعلى الواعظ أن يطبق الموعظة على نفسه قبل أن يقدمها إلى غيره لأنه ان لم يطبقها على نفسه لا يتعظ به احد.

---

[1]) ينظر: غريب القرآن للسجستاني 171، جامع البيان 104/3، والصحاح (وعظ) 1181/3 ومفردات الراغب 876، ومجمع البيان 130/1، ومجمع البحرين 292/4، وما بعدها، وروح المعاني، 139/11، والمعجم الوسيط (وعظ) 1055/2.

[2]) البقرة 66.

[3]) ينظر: المعجم الوسيط (وعظ) 1055/2، ومعجم المعاني (وعظ) 393.

[4]) الشعراء 136.

المبحث الثاني

صفات الكلام

- **جـــــهر.**
- **خـــــفت.**
- **صـــــوت.**
- **هـمـــس.**

جهـــر:

يقال جهر الرجل بكلامه جهرا فهو جاهر[1]، أي معلن عما يخالج نفسه بصوت مرتفع[2]، والفعل جهر حروفه الثلاث لها دلالة واحدة [3].

والجهر:ضد الخفاء، أي انه غير مستور بل معلن[4]، نحو قول الأزهري (المتوفى سنة 370هـ): (جهرت بالقول أجهر به، اذا اعلنته[5]).

والجهر يكون وصفا للكلام، وللصوت كما سنرى نحو قول الراغب الأصفهاني (المتوفى سنة 425هـ): (كلام جوهري وجهير، ورجل جهير، أي رفيع الصوت[6]).

يبدو إن الصوت الرفيع هو الجميل المؤثر في نفس المتلقي أو السامع، وهذا ما يتطلب توافره في الخطيب الذي يخطب على المنبر.

ويقال: كلام جهر ومجهر وجهوري إذا كان شديد الوقع على الأذان[7].

يتبين أن الكلام الذي يوصف بالجهر أما أن يكون رفيعا، أو شديدا، فالرفيع ذكرناه. أما الشديد فهو الصوت العالي الذي يزعج السامع في بعض الأحيان.

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم في ستة عشر موضعا[8]، في دلالتين وقد ذكرنا الدلالة الأولى التي تتعلق بالكلام.

---

1) ينظر: مجمع البحرين 255/3، ومعجم الفاظ القرآن الكريم (جهر) 228/2.

2) ينظر:الفروق في اللغة 281، ومختار الصحاح (جهر) 115،والقاموس المحيط(جهر)394/1،وما بعدها،ومعجم الألفاظ والأعلام القرآنية (جهر)109،معجم علوم القرآن(جهر)120،والمعجم الوسيط (جهر)142/1.

3) ينظر: مقاييس اللغة (جهر) 487/1.

4) ينظر: جمهرة اللغة (جهر) 87/2، وجواهر الألفاظ (جهر) 21، وشمس العلوم (جهر) 351/1، ومعجم الفاظ القرآن الكريم (جهر) 228/1.

5) تهذيب اللغة (جهر) 5/6.

6) مفردات الراغب 209.

7) ينظر: القاموس المحيط (جهر) 395/1.

8) ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، 183.

فقد وردت بهذه الدلالة في اثني عشر موضعا، جاءت دالة على الجهر بالكلام في ثمانية مواضع منها مقرونة بلفظة (قول) كما في قوله تعالى: ﴿ سَوَآءٌ مِّنكُم مَّنۡ أَسَرَّ ٱلۡقَوۡلَ وَمَن جَهَرَ بِهِۦ ﴾ [1]، وقوله تعالى: ﴿ وَلَا تَجۡهَرُواْ لَهُۥ بِٱلۡقَوۡلِ كَجَهۡرِ بَعۡضِكُمۡ لِبَعۡضٍ ﴾ [2]، وقوله تعالى: ﴿ وَأَسِرُّواْ قَوۡلَكُمۡ أَوِ ٱجۡهَرُواْ بِهِۦٓۖ إِنَّهُۥ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ١٣ ﴾ [3]، وقوله تعالى: ﴿ ۞ لَّا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلۡجَهۡرَ بِٱلسُّوٓءِ مِنَ ٱلۡقَوۡلِ إِلَّا مَن ظُلِمَۚ ﴾ [4].

فمن هذه الآيات نفهم إن الجهر يكون صفة من صفات القول إذ يعلن عن القول بعلو الصوت، والذي دل على أن الجهر يتعلق بالكلام، القرينة اللفظية في الآية الكريمة وهي لفظة (قول).

وقوله: ﴿ وَلَا تَجۡهَرۡ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتۡ بِهَا وَٱبۡتَغِ بَيۡنَ ذَٰلِكَ سَبِيلٗا ﴾[5]، فلفظة جهر في الآية الكريمة تدل على جهر الكلام حيث إن الصلاة هي مجموعة من الأفعال تتضمن حركات وأقوال. وهذه الأقوال تدل على الكلام. فالله سُبۡحَانَهُۥوَتَعَالَىٰ يوصي عبده عندما يصلي أن لا يجهر بالصلاة إلى حد الصياح، ولا يخفت فيها بحيث لا يسمع الصوت، والذي أوصى عبده به أن يكون الصوت معتدلا لا مجهوراً، ولا مخفوتا أي صوتا مهموسا والله أعلم.

وقوله: ﴿ سَنُقۡرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ ٦ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُۚ إِنَّهُۥ يَعۡلَمُ ٱلۡجَهۡرَ وَمَا يَخۡفَىٰ ﴾[6]، فسياق الآية يدل على أن الجهر هنا يدل على الجهر بالكلام، فالقراءة تتضمن الكلام، وهذا الكلام أما أن يكون مرتفع الصوت، أو منخفض.

1) الرعد: 10.
2) الحجرات: 2.
3) الملك: 13.
4) النساء: 148. وتنظر: الآيات: الأعراف 205، طه 7، الأنبياء 110.
5) الاسراء: 110.
6) الأعلى: 6، 7.

وقوله تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱللَّهُ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَفِي ٱلْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ ﴿٣﴾ ﴾[1].

فعن طريق القرينة العقلية نفهم إن الجهر في الآية الكريمة يراد به الجهر في القول؛ ذلك لأن الله يعلم ما تخفي الصدور وما تعلن.

وقوله تعالى: ﴿ ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا ﴿٨﴾ ﴾[2] أي دعوتكم بصوت مرتفع أمام الناس.

ومن آداب المسلم المؤمن العاقل الا يفرط في الجهر حتى لا يتصور السامع إنه صياح[3]، كما في قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَجْهَرُوا۟ لَهُۥ بِٱلْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ ﴾[4] أي اخفضوا اصواتكم عند الكلام مع رسوله الكريم ﷺ[5]، فخفض الأصوات عند الكلام دليل على الإحترام والتواضع.

وقوله تعالى: ﴿ وَٱذْكُر رَّبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ ٱلْجَهْرِ مِنَ ٱلْقَوْلِ بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْءَاصَالِ وَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْغَٰفِلِينَ ﴿٢٠٥﴾ ﴾[6].

فالمؤمن عند ذكره الخالق عليه أن يذكره ويدعوه في بعض الأوقات خفية، أي كلاما خفيا لا يسمعه أحد الا السميع البصير[7].

لأن الباري قريب من قلب العبد يعلم ما يسره ويخفيه كما في قوله تعالى: ﴿ وَإِن تَجْهَرْ بِٱلْقَوْلِ فَإِنَّهُۥ يَعْلَمُ ٱلسِّرَّ وَأَخْفَى ﴿٧﴾ ﴾[8]، الإخفاء هنا يدل على القصد والنية.

---

1) الأنعام: 3.

2) نوح: 8.

3) ينظر: دائرة المعارف الفقهية، 2/171.

4) الحجرات: 2.

5) ينظر: الكشاف، 3/554، ومجمع البيان، 9/130.

6) الاعراف: 205.

7) ينظر: في ظلال القرآن، 9/1427.

8) طه: 7.

وللجهر تسعة عشر حرفا: (الهمزة، والألف، والباء، والجيم، والدال، والذال، والراء، والزاي، والضاد، والطاء، والظاء، والعين، والغين، والقاف، واللام، والميم، والنون، والواو، والياء[1]).

في اثناء النطق بهذه الحروف يحدث اعتراض كلي، أو جزئي في مجرى الهواء يؤدي إلى اهتزاز الوترين الصوتيين[2].

ويمكننا الشعور بإهتزاز الوترين الصوتيين عن طريق نطقنا بأحد هذه الحروف ووضع اصبعنا على تفاحة آدم في النتوء البارز في مقدمة الرقبة، أو وضعه على الجبهة، أو على الأذنين عن طريق وضع ايدينا على جانبهما فنشعر بحركة الوترين عن طريق تذبذبهما[3].

والفرق بين الجهر بالقول في الآيات الكريمات في الذكر الحكيم، وأصوات الجهر هو إن **الجهر بالقول:** الأعلان عما يخالج النفس بمجموعة من الكلمات، أما اصوات الجهر فتكون عن طريق النطق بها.

والذي يجمع بين الجهر بالقول واصوات الجهر هو ارتفاع الصوت وتذبذب الوترين الصوتيين عند النطق.

الدلالة الثانية لهذه اللفظة هي: الرؤية بالعين الباصرة [4].

فقد وردت بهذا المعنى في القرآن الكريم في ثلاثة مواضع: كما في قوله عز وجل: ﴿ وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴿٥٥﴾ ﴾[5].

---

1) ينظر: مجمع البحرين 255/3، معجم علوم القرآن (جهر) 120.

2) ينظر: علم اللغة مقدمة للقارئ العربي 137، وعلم الأصوات برتيل مالمبرج 109، وعلم اللغة بين التراث والمعاصرة 117، والأصوات اللغوية 119، وما بعدها، و منهج البحث اللغوي بين التراث وعلم اللغة الحديث 69 وما بعدها.

3) ينظر:الأصوات اللغوية،20،وعلم الأصوات 109،وعلم اللغة بين التراث والمعاصر117.

4)ينظر: مفردات الراغب، 208، والبحر المحيط، 340/1، وبصائر ذوي التمييز404/2، والكليات 356 وما بعدها ,ومعجم الألفاظ والأعلام القرآنية (جهر)109.

5) البقرة: 55.

أي نرى الله علانية أمام الناس، وقوله تعالى: ﴿ قُلْ أَرَءَيْتَكُمْ إِنْ أَتَىٰكُمْ عَذَابُ ٱللَّهِ بَغْتَةً أَوْ جَهْرَةً هَلْ يُهْلَكُ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٤٧﴾ ﴾[1].

فالجهر في الآيتين الكريمتين يعني الرؤية بالعين الباصرة؛ وذلك عن طريق القرينة اللفظية لفظة (الرؤية) عرفنا المعنى.

والفرق في الجهر بين الدلالتين هو إن الدلالة الأولى: تتطلب توجه احدى الحواس الخمس وهي حاسة السمع للإصغاء إليه[2].

أما الدلالة الثانية: فإنها تتطلب حاسة البصر للنظر إليه. كما في قوله عز وجل: ﴿ وَمَن رَّزَقْنَٰهُ مِنَّا رِزْقًا حَسَنًا فَهُوَ يُنفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَجَهْرًا ﴾[3].

خـــفت:

على زنة فَعَلَ (الخاء والفاء والتاء) حروف تدل على الضعف و السكون في الكلام[4]، فيقال: خفت الرجل بقراءته أي: ضعف صوته فيها[5].

قال الزمخشري (المتوفى سنة 538هـ): (خفت صوته خفوتا، وصوته خافت وخفيت وخفت الرجل: سكت فلم يتكلم. واخذه السكات والخفات: السكوت. ومنطقة خفات وخافت، وخافت بقراءته[6]).

فخفوت في عبارة الزمخشري(المتوفى سنة 538هـ) تعني: ضعف الصوت[7]، وهو صيغة مبالغة على زنة فعول[8] وكذلك خفيت على زنة فعيل[9].

---

1) الأنعام 47.

2) ينظر: الكشاف، 554/3، ومجمع البيان، 130/9.

3) النحل 75.

4) ينظر: مقاييس اللغة (خفت) 202/2.

5) ينظر: تهذيب اللغة (خفت) 305/7.

6) أساس البلاغة 169.

7) ينظر: القاموس المحيط (خفت) 1147، ومجمع البحرين، 199/2.

8)ينظر: معاني الأبنية 114.

9) ينظر: نفسه نفسه 117.

فالغرض من هاتين الصيغتين كما يبدو هو: إن الصوت في الخفت لايكاد يسمع حتى كأنه يشبه القراءة الصامتة، فلا صوت الا حركة الشفتين.

وردت هذه اللفظية في القرآن الكريم في ثلاثة مواضع[1]، في موضع وردت بصيغة المفرد المؤنث المتصل بتاء التانيث الساكنة، كما في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَٱبْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ١١٠﴾[2].

ففي الآية الكريمة وصى الله تبارك وتعالى في مجمل كتابة بأن يكون الصوت معتدلا في الصلاة لا مجهورا ولا مخفوتا.

ومعنى التخافت في الآية الكريمة كما تذكر المصادر هو: القراءة بالصلاة بصوت منخفض لا يكاد يسمعه الشخص الذي يقف خلفه فيكون كلام الشخص سرا لا يعلمه الا الله والشخص نفسه[3].

وقد ذكر بعضهم ان الضعف، أو الإنخفاض في الصوت يكون نتيجة جوع، أو مرض أو غير ذلك[4].

وعرفه علماء اللغة المحدثون منهم د. بسام بركة بقوله: (صفة تطلق على الصوت لمقياس شدته وهي ترتبط بسعة الإهتزاز[5]).

فالخفت صفة لا تطلق الا لوصف الأصوات حيث انه منخفض في حالة الخفوت. واهتزاز الحبال الصوتية في هذه المرحلة يكون منخفضا.

ويبدو إن الخفت في الكلام قد يكون لهذه الأسباب، أو لأسباب أخرى. حيث ان للخفت فؤائد كثيرة منها: تحقيق المنفعة للشخص وللآخرين، حيث ان الشخص عند كلامه

---

1) ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم 235.

2) الإسراء 110.

3) ينظر: معجم غريب القرآن للسجستاني 62، والكشاف 470/2، معجم الألفاظ والأعلام القرانية (خفت)156، وكلمات القرآن 163، والمعجم الوسيط (خفت)245/1.

4) ينظر: متن اللغة 304/2، معجم الصافي (خفت) 151.

5) علم الاصوات العام 172.

مرتفع الصوت يتطلب ذلك جهدا كبيرا، أما الكلام منخفض الصوت فلا يتطلب جهدا. فهو راحة لاعضاء النطق، وجهاز السمع فجهاز السمع ينزعج من الاصوات المرتفعة، اما الاصوات المنخفضة فهي تريحه.

اما منفعة الاخرين فهي تكمن بتحقيق الراحة والسكون لهم، خصوصا اذا كان الشخص مرهقا، او جالسا للمطالعة، او لعمل شيء، فان الخفت افضل من الجهر لان الجهر قد يشغله ويزعجه.

وقد وردت لفظة (خفت) بصيغة الأفعال الخمسة في موضعين، كما في قوله تعالى: ﴿ يَتَخَٰفَتُونَ بَيۡنَهُمۡ إِن لَّبِثۡتُمۡ إِلَّا عَشۡرٗا ﴿١٠٣﴾ ﴾[1].
وقوله تعالى: ﴿ فَٱنطَلَقُواْ وَهُمۡ يَتَخَٰفَتُونَ ﴿٢٣﴾ أَن لَّا يَدۡخُلَنَّهَا ٱلۡيَوۡمَ عَلَيۡكُم مِّسۡكِينٞ ﴾[2].

فالتخالف يعني الكلام سراً[3]، فمعنى يتخافتون في الآية الكريمة (يتسارون)[4]، وقد وقعت اللفظة في موضع الحال[5].

والمخافتة تعني: اسرار الكلام[6].

وقد اطلق على الميت لفظة خفت وخافت وخفات، نتيجة انقطاع صوته فجاة عند الموت [7].

فقد شبه حال الإنسان الخافت بحال الميت عند موته فجاة، فإن الإنسان عند موته ينقطع صوته، وكذلك الإنسان الذي لا يزال على قيد الحياة، فهو يقرأ ويتكلم ولكن بصوت لا يسمع.

---

1) طه 103.
2) القلم 23، 24.
3) ينظر: شمس العلوم (خفت) 2/ 63، ومجمع البيان 1/337، ومجمع البحرين 2/199، ومعجم الفاظ القرآن الكريم (خفت) 1/385..
4) غريب القران للسجستاني 219، وكلمات القرآن 183، ومعجم غريب القرآن لمحمد فؤاد عبد الباقي47.
5) ينظر: اعراب القرآن للنحاس 5/ 11.
6) ينظر: الصحاح (خفت) 1/248، ومفردات الراغب 289، وشمس العلوم (خفت) 2/62، ومجمع البحرين 2/199.
7) ينظر: الصحاح (خفت) 1/248.

صــــوت:

من صات يصوت ويصات، فالصاد والتاء اصلان، أما الواو فتكون اصلا إذا اراد به الصوت، والفا اذا اراد به الصيت.

فنقول: صات يصيت صيتا [1].

وردت لفظة (الصوت) في القرآن الكريم ثمانة مواضع[2]، وردت بصيغة المفرد في موضعين كما في قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَرْفَعُوٓاْ أَصْوَٰتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُواْ لَهُۥ بِٱلْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَٰلُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿٢﴾ ﴾[3].

فلفظة صوت في الآية الكريمة بصيغة المفرد, أما لفظة اصواتكم فهي بصيغة الجمع.

وجاءت هذه اللفظة بصيغة المفرد المتصل بكاف المخاطبة في موضعين كما في قوله تعالى: ﴿ وَٱسْتَفْزِزْ مَنِ ٱسْتَطَعْتَ مِنْهُم بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِى ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَوْلَٰدِ وَعِدْهُمْ وَمَا يَعِدُهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ إِلَّا غُرُورًا ﴾[4]، وقوله: ﴿ وَٱقْصِدْ فِى مَشْيِكَ وَٱغْضُضْ مِن صَوْتِكَ إِنَّ أَنكَرَ ٱلْأَصْوَٰتِ لَصَوْتُ ٱلْحَمِيرِ ﴾[5]، ففي هذه الآية الكريمة خاطب الله عبده بصيغة المفرد.

وقد وردت هذه اللفظة بصيغة الجمع المجرد من الهاء والكاف كما في الآية المشار إليها آنفا، والآية: ﴿ وَخَشَعَتِ ٱلْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَٰنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا ﴿١٠٨﴾ ﴾[6]، فقد وردت في موضعين وقد وردت متصلة بهاء الجمع في موضع واحد، كما في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ

---

1) ينظر: اصلاح المنطق (صوت) 207، والكليات، 562.

2) ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم (صوت) 416.

3) الحجرات 2.

4) الإسراء 64.

5) لقمان 19.

6) طه 108.

﴿ ٱلَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَٰتَهُمْ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱمْتَحَنَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَىٰ ۚ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿٣﴾ ﴾[1] فهذه اللفظة في أي الذكر الحكيم تحث على آداب المسلم المؤمن؛ وذلك عن طريق خفض الأصوات عند الحديث مع الشخص ذو المرتبة العالية. كالحديث مع رسول الله ﷺ والحديث مع الرئيس، ويشبه الله عز وجل الأصوات العالية بصوت الحمير، ويشبه أجمل الأصوات وهي تخشع للرحمن بالأصوات المهموسة.

ومن الواضح ان للصوت مصادر عديدة قد تكون من الإنسان، أو الحيوان، أو حتى من الجماد عند تحريكه، فالحيوان يصدر الأصوات تعبيرا عن جوع، أو خوف.

أما الإنسان كما تذكر بعض المصادر فإنه يصدر الصوت بطرق مختلفة، فمنها عن طريق الفم منطوقا، أو غير منطوق مثل: العزف على الناي[2]، والمنطوق يكون نتيجة لعلميات حركية في جهاز النطق[3]، بمساعدة الهواء المندفع من الرئتين ويكون هذا المنطوق حروف الهجاء[4].

وقد قال الفلاسفة عن الصوت[5]: (اعلم إن كل صوت له نغمة وصفية، وهيئة روحانية، خلاف صوت آخر، وان الهواء من شرف جوهره، ولطافة عنصره).

يحمل كل صوت بهياته وصفته، ويحفظها لئلا يختلط بعضها ببعض، فيفسد هياتها، إلى أن يبلغها إلى أقصى مدى غاياتها عند القوة السامعة، لتؤديها إلى القوة المتخيلة التي مسكنها مقدم الدماغ، وذلك تقدير العزيز الحكيم الذي: ﴿ ثُمَّ سَوَّىٰهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِن رُّوحِهِۦ ۖ وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ ۚ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿٩﴾ ﴾[6].

---

1) الحجرات 3.

2) ينظر: مفردات الراغب 496.

3) ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها 66.

4) ينظر: الفصل في الملل والأهواء والنحل، 9/3.

5) رسائل أخوان الصفاء، 189/1.

6) السجدة 9.

فإن الأصوات تصدر للتعبير عن غرض معين[1]، وخير مثال على ذلك هو إن الصوت اصل الكلام، فمن دون الصوت لا يستطيع الإنسان التكلم، والتعبير عما يخالج نفسه.

وكذلك هو المؤثر الأكبر في نفس السامع[2].

فهناك اصوات جميلة تجعل الفرد ينتبه اليها. نحو قوله تعالى: ﴿ وَخَشَعَتِ ٱلۡأَصۡوَاتُ لِلرَّحۡمَٰنِ فَلَا تَسۡمَعُ إِلَّا هَمۡسٗا ١٠٨ ﴾[3].

فالأصوات هنا في أجمل صورة لها وهي تخشع للباري الذي خلقها، وهناك اصوات تجعل بعض الناس ينفرون منها، كصوت الحمير كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّ أَنكَرَ ٱلۡأَصۡوَٰتِ لَصَوۡتُ ٱلۡحَمِيرِ ١٩ ﴾[4].

وقد عرف الصوت علماء اللغة بقولهم: (وهو الأثر الواقع على الأذن من بعض حركات ذبذبة الهواء[5]).

أما الصيت: فهو: الذكر أو الكلام الجميل[6]، وقد ذكر الأصفهاني (المتوفى سنة425هـ) يقال: للرجل صيت إذا كان صوته شديدا [7].

نستنتج من ذلك ان الصوت يدل على دلالتين:

الأولى: إن كانت بالواو نحو صوت فهي تدل على أنواع الأصوات، مثل: صوت الإنسان، أو الحيوان، أو الجماد، وهذه الأصوات تصدر للتعبير عن شيء معين، فمثلا فائدتها في الإنسان سماع الكلام بوساطة الصوت فهو المحرك الأول للكلام فمن دون الصوت لا

---

1) ينظر: مسائل في الخلاف النيسابوري 152.

2) ينظر: كلام العرب 7.

3) طه 108.

4) لقمان 19.

5) منهج البحث بين التراث وعلم اللغة الحديث، 59.

6) ينظر: اصلاح المنطق (صوت)27، والكليات 562.

7) ينظر مفردات الراغب 496.

يستطيع الإنسان بث كلامه والتعبير عما يخالج نفسه إلى الناس. فالإنسان الذي يكون فيه خلل يسمى: أخرس لانه لا يستطيع الإفصاح عن الكلام بصوت مرتفع إنما يلاحظ عليه هو حركة الشفتين.

الثانية: وان كانت بالالف فيراد بها الذكر أو الكلام الجميل.

همس:

الهاء والميم والسين من اصل واحد، يقال: همس يهمس همسا: أي تكلم كلاما خفيا لا يكاد يسمع[1].

وهمس همسا أي اخرج صوتا من فضاء الفم[2] لا يسمع هذا الصوت، ولكن ما يلاحظ عليه هو حركة الشفتين فهو لا يكلف ولا يتعب صاحبه لانه يخرج مع النفس.

ذكر الجوهري (المتوفى سنة393هـ): (وانما سمي الحرف مهموسا لأنه أضعف الإعتماد في موضعه حتى جرى معه النفس[3]).

وفي حالة النطق بالحروف المهموسة ينفرج أو يتباعد الوتران الصوتيان بشكل يسمح بمرور الهواء الخارج من الرئتين مارا بالتجويف الحلقي من غير أن يعترضه اعتراض يؤدي إلى حدوث تذبذب في الوترين الصوتين[4].

فالوتران الصوتيان عند النطق بالحروف المهموسة لا يتوتران نتيجة اعتراض كلي، أو جزئي في مجرى الهواء، وانما يخرج الصوت بسهولة من غير أن يعترضه عارض يؤدي إلى تذبذب الأوتار الصوتية، التي تجعل الصوت ذو قوة كما في الأصوات المجهورة.

---

1) ينظر: أساس البلاغة (همس) 706، ومجمع البيان30/7، ومعجم الفاظ القرآن الكريم (همس) 809/2، معجم الألفاظ والأعلام القرآنية(همس) 557.

2) ينظر: الصحاح(همس) 988/2، ومفردات الراغب 846، ومجمع البيان 30/7، ومجمع البحرين 24/4، وتاج العروس(همس) 274/4.

3) الصحاح(همس) 988/2، وينظر: فقه اللغة 167، معجم علوم القران (همس) 316.

4) ينظر: الأصوات اللغوية 20 وما بعدها، وعلم اللغة بين التراث المعاصرة 117، وعلم اللغة مقدمة للقارئ العربي 136 وما بعدها.

ويبدو إن الهمس هو بمثابة راحة لأعضاء النطق وخاصة الأوتار الصوتية، لأنه لا يكلفها بذل جهد في النطق.

والحروف المهموسة كما يقول علماء العربية عشرة تجمعها العبارة: (حثهُ شخص فسكت[1]).

فالحاء، والثاء، والهاء، والشين، والخاء، والصاد، والفاء، والسين، والكاف، والتاء. حروف لا يحدث في نطقها أي اعتراض يؤدي الى تذبذب في الوترين الصوتين.

وردت لفظة همس في القرآن الكريم في موضع واحد، كما في قوله تعالى: ﴿ وَخَشَعَتِ ٱلْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَٰنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا ﴿١٠٨﴾ ﴾[2].

وقد اختلف العلماء المفسرون في تفسير هذه الآية الكريمة فبعضهم قال: الهمس الصوت الخفي[3].

وبعضهم قال: صوت حركة القدم الخافتة في سيرها إلى المحشر[4].

وقيل هو صوت قدم الإبل عند سيرها[5].

يبدو إن القول الأول هو الارجح لأن الأصوات في حالة خشوعها لا تستطيع الكلام بصوت عال، وإنما تتكلم بأخفض الأصوات، فالإنسان عندما يصبه الخشوع يكون في

---

1) الصحاح (همس) 988/2، والقاموس المحيط(همس)260/2، وفقه اللغة 167، ومعجم علوم القران (همس) 316، وينظر: علم اللغة مقدمة للقارئ العربي 137، وعلم اللغة بين التراث والمعاصرة117، ومنهج البحث اللغوي بين التراث وعلم اللغة الحديث 69 وما بعدها، وعلم الأصوات 109.

2) طه: 108.

3) ينظر: معجم غريب القرآن للسجستاني 21، ومجمع البيان 30/7 وما بعدها، وتاج العروس 274/4.

4)ينظر: معجم غريب القرآن للسجستاني 21، والصحاح 988/2، مفردات الراغب 846، التبيان في تفسير القرآن 209/7 ومجمع البحرين 124/4، وتاج العروس (همس)274/4، الميزان في تفسير القرآن 227/1، معجم غريب القران امحمد فؤاد عبد الباقي 217، معجم الألفاظ والأعلام القرآنية 577.

5) ينظر: الكشاف 554/2، ومجمع البحرين 124/4.

أضعف حالاته لأنه يكون في صحبة خالقه عز وجل فيكون في ادب صورة له، عندما يتكلم بصوت منخفض.

والدليل على ذلك قوله تعالى: ﴿وَخَشَعَت الْأَصْوَاتُ﴾ فيتبين لنا من هذه الآية إن الإنسان لا يتجه الا إلى خالقه، والصوت صادر عن الإنسان، وصوته يتصف بصفة الخشوع، والخشوع يكون للرحمن، وهذا الخشوع يكون بأخفض الأصوات وهو همسها.

والفيزوز آبادي (المتوفى سنة817هـ) عرف الهمس بأنه: الصوت الخفي، وكل خفي، أو أخفى ما يكون من صوت القدم، والعصر، والكسر، ومضغ الطعام، والفم منصم، والسير بالليل بلا فتور، أو قلة الفتور بالليل والنهار وحسن الصوت في الفم مما لا اشراب له من صوت الصدر، ولا جهارة في المنطق[1]).

نفهم من هذه العبارة ان الهمس لا يكون الا في اخف الاصوات واخفتها. فالصوت الخفي هو الهمس، وكذلك سير الأقدام إلى المحشر، أو سيرها في الليل بخفة فلا يسمع من حركتها الا صوتا خفيا مهموسا، وكذلك صلاة العصر ليس فيها الصوت جهارا وإنما همسا، وتسمى أحيانا بـ(الصلاة العجماء).

كذلك من آداب الطعام خفض الصوت عند المضغ، فكل هذه الإمور وكل شيء له صوت خفي فهو مهموس.

---

[1]) القاموس المحيط(همس) 260/2.

الفصل الثالث

رموز الكلام وألفاظ القراءة

المبحث الأول

رمـــــوز الكـــــــــلام

- **أفّ.**
- **أوه.**
- **رمز.**

أفّ:

الأف:كلمة تطلق على الشيء الوسخ[1]، والأف: تطلق على نفخ الشيء، أو المكان الساقط عليه التراب أو غيره[2].

ثم تطورت دلالة هذه الكلمة إلى دلالة أخرى تدل على الإنزعاج والكراهية[3]، نحو قوله تعالى: ﴿ ۞ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴾[4] فالله سُبْحَانَهُۥ وَتَعَالَىٰ قد نهى عباده عن قول هذه الكلمة للوالدين، لما تدل عليه من معنى والذي دلنا على ذلك سياق الآية الكريمة فقد ذكر في السياق لا الناهية التي تنهى العبد عن قول هذه الكلمة، وقوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِى قَالَ لِوَٰلِدَيْهِ أُفٍّ لَّكُمَآ أَتَعِدَانِنِىٓ أَنْ أُخْرَجَ وَقَدْ خَلَتِ ٱلْقُرُونُ مِن قَبْلِى وَهُمَا يَسْتَغِيثَانِ ٱللَّهَ وَيْلَكَ ءَامِنْ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ فَيَقُولُ مَا هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٧﴾ ﴾[5]

أف لكما أي كرها لكما فسياق الآية قد دلنا على معنى الكلمة.

رويّ عن الطوسي – رَحِمَهُ ٱللَّهُ– المتوفى أواخر القرن الخامس الهجري إنه قال: (روي عن علي بن موسى الرضا عن أبيه عن جده أبي عبد الله – عليهم السلام – قال: لو علم الله لفظة أوجز في ترك عقوق الوالدين من أف لأتى بها[6]).

يتبين ان هذه الكلمة أبشع الكلمات في حق الوالدين لما تسببه من اذى نفسي ومعنوي لهما فالوالدان يبذلان ما بوسعهما من أجل تربية أولادهم وراحتهم، وعلى الأولاد مراعاة

---

1) ينظر غريب القرآن للسجستاني 28، والكليات 153 ومتن اللغة 1/ 186.

2) ينظر: تأويل مشكل القرآن 148.

3) ينظر: الجمهرة 18/1، والقاموس المحيط 118/3، وشمس العلوم 40/1، ومجمع البحرين 24/5، ومعجم ألفاظ القرآن الكريم 40/1، والمعجم الوسيط.

4) الإسراء 23.

5) الأحقاف 17.

6) مجمع البيان 409/6.

الوالدين وراحتهما وعدم التقصير في حقهما، وقوله تعالى: ﴿ أُفٍّ لَّكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٦٧﴾ ﴾[1].

أي كرها وضجراً منهم لما عبدتهم من دون الله تعالى من اصنام والذي دلنا على ذلك سياق الاية الكريمة.

ذكر أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي (المتوفى سنة 460 هـ): (أف الضجر بما كان من الأمر، وهي كلمة مبينة لانها وضعت وضع الصوت الخارج عن دلالة الإشارة واللإفادة فصارت كدلالة الحرف لأنه يفهم المعنى بالحال المقارنة لها وبنين على الحركة لألتقاء الساكنين اذ لا اصل لها في التمكين مستعمل فيستحق به البناء على الحركة وكسرت على اصل الحركة لألتقاء الساكنين[2]).

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم في ثلاثة مواضع، كما في الآيات المشار اليها آنفاً، ودلالتها لا تخرج عن الإنزعاج والكراهية.

ولهذه اللفظة لغات عديدة ذكرتها المصادر، فقد قيل: إن لها ست لغات، بالحركات الثلاثة بغير تنوين، وبالحركات الثلاث مصحوبة بتنوين[3]، أما ابن جني (المتوفى عام 392هـ) فقد ذكر لها ثماني لغات فقد أضاف إلى هذه الست دلالتين: أفى بالالف المقصورة، وأفْ المخففة[4].

أما الفيروز آبادي فقد ذكر لها اربعين لغة[5].

وعلى الرغم من اختلاف اللغات والدلالات فانها تدل على شيء مكروه غير محبب للنفس الإنسانية.

---

1) الأنبياء 67.

2) التبيان في تفسير القرآن 262/7.

3) ينظر: تهذيب اللغة (أف) 15/ 588، ومختار الصحاح (أف) 19.

4) ينظر: الخصائص 39/3.

5) ينظر: القاموس المحيط 118/3.

أوه:

يقال: أوه تأوه: أي تكلم كلاماً يدل على الحزن والشكوى والألم[1].

وقد وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم في موضعين[2]، كما في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُّنِيبٌ ﴿٧٥﴾ ﴾[3]، وقوله تعالى: ﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ ﴾[4]

في لفظة ﴿ أواه ﴾ اختلف المفسرون، وعلماء اللغة فكل مفسر يذكر دلالة تختلف عن الأخرى، ومن هذه الدلالات:

1- يطلق لقب الأواه على الشخص الذي أظهر حزنه خشية الله عز وجل[5].
2- تقال: للشخص الذي يكثر الأدعية[6]، فالذي يدعو خالقه يتوسل بلفظ بعض الكلمات مثل: يالله، يارحمن، يا ستار، يا معين، ياذا العرش المجيد... الخ فهذه الفاظ ينطقها اللسان، فيكون الدعاء جزءاً من الكلام.
3- تقال: للمتفقه في الدين.
4- تقال: لرحيم القلب الذي يوصف برقته[7].
5- تقال: (للمؤمن بلغة أهل الحبشة[8])

1) ينظر: مجمع البحرين 6/341، والكليات 203، وتاج العروس (أوه) 9/377.
2) ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم: 103.
3) هود 75.
4) التوبة 114.
5) ينظر: أساس البلاغة(أوه) 25، ومجمع البحرين 6/341، والميزان في تفسير القرآن 10/338،وكلمات القرآن 124.
6) ينظر غريب القرآن للسجستاني 12، وتهذيب اللغة (أوه) 6/481، وشمس العلوم (أوه) 1/112، والقاموس المحيط (أوه) 4/280، ومجمع البحرين 6/341، والجوهر الثمين في تفسير الكتاب المبين 3/243، ومتن (أوه) 1/228.
7) ينظر: تهذيب اللغة (أوه) 6/481، وشمس العلوم (أوه) 1/112، والقاموس المحيط(أوه) 4/280.
8) ينظر: تهذيب اللغة (أوه) 6/481، وشمس العلوم (أوه) 1/112، والقاموس المحيط (أوه) 4/280، ومجمع البحرين 6/341.

وتذكر المصادر ان هذه اللفظة لها لغات عديدة، هي: (آوتاه، وآوه، وأوه، وأوه، وأوه[1]) هذه الدلالات واللغات يبدو انها مهما تنوعت لدى المفسرين، وعلماء العربية فهي لا تخرج في الآيتين الكريمتين عن قوله تعالى: ﴿ إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّٰهٌ مُّنِيبٌ ﴾[2]. وقوله تعالى: ﴿ إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ لَأَوَّٰهٌ حَلِيمٌ ﴿١١٤﴾ ﴾[3] عن وصف سيدنا ابراهيم عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ بأنه كثير الأيمان والخشوع لخالقه، وذلك لان لفظة أواه صيغة مبالغة على زنه فعال تدل على الكثرة، وحروف هذه اللفظة حروف شديدة (مجهورة*) تدل على شدة ايمان العبد بخالقه.

رَمَزَ:

الرمز: الإشارة والإيماء بأحد تعابير الوجه، كحركة الشفتين، أو اغماض احدى العينين، أو رفع أحد الحاجبين[4]، أو حركة الرأس أو الإشارة بأي شيء أخر[5].

قال الجاحظ (المتوفى سنة 255 هـ): (وحسن الإشارة باليد والرأس، من تمام حسن البيان باللسان مع الذي يكون مع الاشارة من الدال والشكل[6]).

فالذي يتبين من قول الجاحظ (المتوفى سنة 255 هـ) وان الإشارة باليد والرأس قد تعبر عن أشياء كثيرة، فمثلاً رفع اليد إلى الأعلى تدل على التحية، وحركة الرأس من الأعلى إلى الأسفل تدل على القبول، وإلى الجانبين تدل على الرفض.. الخ فهذه الإشارات قد تعوض في بعض الأحيان عن الكلام.

---

[1]) الخصائص 40/3، وينظر مقاييس اللغة (أوه) 163/1، والقاموس المحيط (أوه) 280/4.

[2]) هود 75.

[3]) التوبة 114

*) لمزيد من التفاصيل تنظر مادة جهر.

[4]) ينظر: غريب القرآن للسجستاني 95، وجامع البيان 260/3، والصحاح (رمز) 877/2، واساس البلاغة (رمز) 251، وشمس العلوم (رمز) 276/2، ولسان العرب(رمز) 356/5، والكليات 672، ومتن اللغة (رمز) 647/2، ومعجم ألفاظ القرآن الكريم (رمز) 517/1، والمعجم الوسيط (رمز) 373/1

[5]) ينظر: البيان والتبيين 77/1، والبيان في تفسير القران 454/2، والكشاف 429/1، وتفسير نور الثقلين 336/1، ومعجم ألفاظ القران الكريم (من) 517/1، معجم الألفاظ والأعلام القرانية (من)211.

[6]) البيان والتبيين 79/1.

وإن الافصاح باللسان قد لا يخلوا احياناً من حركة اليد، أو الرأس، فهذه الحركات تؤكد بعض الدلالات في الكلام.

والإشارة في علم اللغة الحديث كما يذكر (سوسير) إنها تتكون من عنصرين:

الأول: الدال Signifiant ويقصد به: مجموعة الأصوات التي يصدرها الفرد، فهو بهذا يمثل الصورة السمعية للفرد.

الآخر: المدلول Signifie ويقصد به: الصورة الذهنية التي تتكون في مخيلة السامع عند سماع الدال[1].

يتبين ان في الأشارة لابد من توافر عنصرين مهمين هما: الدال والمدلول، حين إن الفرد عند سماعه اللفظ يتصوره في مخيلته فتتكون الإشارة لديه.

وقيل: الرمز: وهو الصوت الخفي الصادر من فم المتكلم، فلا يدركه الا المخاطب به[2].

وعرفت الرموز بأنها: (الحوافز التي تحرك الصور الذهنية، ومن ثمة تنشط الأفعال لتحقيقها، فليس من الضروري ان يحضر الرمز في المساق السمعي، وليس من الصعب أن تقول الإشارات البصرية والعلامات الحسية بالوظيفة نفسها، ولكن الفرق الاساسي بين الرموز عامة، والرموز اللغوية هو: اعتماد الآخر على الطابع الصوتي والسمعي[3])

فالرمز عبارة عن أشياء تحرك مخيلة الفرد، وتنشطه على عملها. وقد يعتمد الرمز على الصورة السمعية فعند سماعه الأشياء يتخيلها، فهو بهذا يتفق مع الإشارة التي تتألف من الدال والمدلول فكذلك الرمز يتكون من الحوافز، وهذه الحوافز نستطيع ان نطلق عليها لفظة الدال، والصور الذهنية نتيجة لهذه الحوافز نستطيع ان نطلق عليها لفظة المدلول. فبهذا تكون العلاقة بين الرمز والإشارة وثيقة من هذه الناحية. الا ان وجه الخلاف بينهما هو إن الرمز قد

---

[1]) ينظر: اللغة والمعنى والسياق 243، وما بعدها، واللسانيات والدلالة والكلمة، 179، وعلم اللغة العام فردينان دي سوسور 84-86، وعلم الأصوات العام 18 وما بعدها.

[2]) ينظر: جامع البيان 260/3، ومفردات الراغب 366، ولسان العرب (رمز) 356/5، ومفهوم النص 32.

[3]) اللغة بين العقل والمغامرة 113 ومابعدها، وينظر: محاضرات في اللغة 31/1.

يعتمد على الصورة البصرية، والعلامات الحسية في الرموز العامة. أما الرموز اللغوية فهي متفقة مع الأشياء.

وذكرت المصادر إن الترميز: هو العملية التي يختار فيها الملقي عدداً من الإشارات من نظام اللغة التي يتفاهم بها ويرسلها إلى المتلقي[1].

وهذا ما يستعمله بعض الصناع في أعمالهم فلكل مهنة اشارة يستعملها اصحابها، وكذلك الخرس فهم يتفاهمون بلغة الإشارات ويفهم بعضهم بعضاً.

وردت لفظة (رمز) في القرآن الكريم في موضع واحد كما في قوله تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ ٱجْعَل لِّيٓ ءَايَةً قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا وَٱذْكُر رَّبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِٱلْعَشِيِّ وَٱلْإِبْكَٰرِ ﴿٤١﴾ ﴾[2]

فقد اختلف المفسرون في معنى الرمز في الآية الكريمة، فكل مفسر يذكر معنى، أو عدة معان، لكن هذه المعاني لاتخرج عن الدلالات التي ذكرتها*، الا إن الألوسي قد أضاف إلى هذه المعاني معان أخر منها: حركة المسبحة، أو الخط، والكتابة على الأرض[3]، فالالوسي على الرغم من اتفاقه مع العلماء والمفسرين فقد اضاف معنيين هما: حركة المسبحة، والكتابة على الأرض، لكن هاتين الدلالتين لا تخرجان عن المعنى الأصلي للرمز وهوالأشارة.

ويبدوا ان معنى الرمز في الآية الكريمة هو اشارة الشخص، كأشارة الأخرس الذي لا يستطيع التكلم، الا ان الرامز هنا يستطيع الكلام لكن بصوت خفي لا يسمع، والذي يلاحظ عليه هو حركة الشفتين، فهذه الحركة تعبر عن كلام خفي، أو شديد الخفوت، يتضمن:- ذكر وتسبيح، وشكر لله تعالى على ما وهبه من النعم العظيمة. فهو صامت تجاه العالم الإنساني، وكثير الكلام تجاه عالم الالوهية والتوحيد.

---

1) ينظر: علم الأصوات العام د. بسام بركة 171.

2) آل عمران 41.

*) ولمزيد من التفاصيل تراجع التفاسير الآتية: معاني القران للأخفش 220/1، وجامع البيان 258/3، 26، ومجمع البيان 440/2 وغيرها.

3) ينظر: روح المعاني 151/3.

المبحث الثاني

ألفـــــاظ القـــــــراءة

- تلـــــو.
- رتـــــل.
- قـــــرأ.

تـــلا:

وردت هذه اللفظ في القرآن الكريم في ثلاثة وستين موضعاً[1]، بدلالات مختلفة تختلف باختلاف السياق القرآني، ومن هذه الدلالات.

1- التلاوة مشتقة من الفعل تلا يتلو تلاوة، أي تبعه متابعة[2] كما في قوله تعالى: ﴿ وَٱلْقَمَرِ إِذَا تَلَىٰهَا ۝٢ ﴾[3] أي اتبعها، فالقمر يقتبس نوره من ضوء الشمس عن طريق اتباعه أياها[4]، فالقرينة لفظية في الآية الكريمة، وهي لفظة القمر، فعن طريقها عرفنا المقصود من لفظة تلاها.

2- التلاوة بالكسر: (القراءة[5]) فيقال: تلوت الكتاب اتلوه تلاوة[6]، أي قرأته قراءة متتابعة[7]، فالتلاوة والقراءة من الألفاظ المترادفة ذات المعنى الواحد كما في قوله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ ٱلْءَايَٰتِ وَٱلذِّكْرِ ٱلْحَكِيمِ ۝٥٨ ﴾[8].

فمعنى الفعل المضارع (نتلوه) في الآية الكريمة أي نقرأه عليك يا محمد – ﷺ – على لسان سيدنا جبريل – عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ –[9] والدليل على أن التلاوة في الآية الكريمة القراءة هو

---

1) ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم 155 وما بعدها.

2) ينظر: معجم غريب القرآن للسجستاني 51، ومقاييس اللغة (تلا) 351/1، والفروق في اللغة 54، ومفردات الراغب 167، و منتخب قرة عيون النواظر لوجوه الناظر 85، وشمس العلوم 228/1، والقاموس المحيط (تلا) 306/4، ومجمع البحرين 71/1.

3) الشمس 2.

4) ينظر: معاني القرآن للفراء 266/3،ومفردات الراغب 167، وشمس العلوم (تلا)218/1.

5) قاموس القران 88، ومنتخب قرة عيون النواظر في الوجوه والنظائر 85، والبحر المحيط 294/1، وكشاف اصطلاحات الفنون 244/1، ومعجم المعاني 98.

6) ينظر: اصلاح المنطق(تلا) 22، وأساس البلاغة (تلا)64، ومعجم ألفاظ القرآن الكريم (تلا)164/1.

7) ينظر: الكليات 308، ومتن اللغة (تلا)4051/1.

8) ال عمران 58.

9) ينظر: جامع البيان 3/ 294، ومجمع البيان 451/2.

سياق الآية الكريمة. فالذي تلاه سيدنا جبريل على نبينا محمد – ﷺ – من الآيات والذكر الحكيم أي الذي قرأه عليه.

والسبب في تسمية التلاوة بالقراءة: إن حروف القرآن الكريم وكلماته وآياته يتبع بعضها بعضاً عند الذكر من غير الفصل فيما بينها[1].

والتلاوة كما قال الأصفهاني (المتوفي سنة425هـ):) تختص باتباع كتب الله المنزلة، تارة بالقراءة، وتارة بالإرتسام، لما فيه من أمر ونهي، وترغيب وترهيب[2])، كما في قوله تعالى: ﴿ أَتَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ ٱلْكِتَٰبَ ﴾ [3] وعرفها ابراهيم محمد الجرمي من المحدثين بأنها: (قراءة القرآن الكريم، وتجويده وترتيله بتفكر وتدبر لإتباع أوامره.والإهتداء بهديه، والإبتعاد عن مناهيه ومحظوراته[4]) كما في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُوا۟ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَٰرَةً لَّن تَبُورَ ﴿٢٩﴾ ﴾ [5].

يتبين أن التلاوة ترادف القراءة وذلك لأن التالي عند قراءته للآية، أو السورة، أو أي نص آخر يتبع ما قرأه عن طريق توجيه حاسة النظر، والسمع فهو يسمع ما يقرأ، ويتبع ما أمر الله به عباده من الحث على الخير والإبتعاد عن المنكر فهو عن طريق هذه القراءة يتبع ما أمره الله تعالى.

وقد ذكرت بعض المصادر إن هناك فرقاً بين اللفظتين ذكر خليل أبو عودة: (فقد وردت الكلمتان في آيات القران، وهذا يؤكد إن لكل منها معنى محدداً مختلفاً عن الآخر، والذي اراه في تلا معنى أوسع من قرأ، فالتلاوة هي تدبر آيات الله وفهمها واستيعابها والعمل بها، بينما

---

1) ينظر: البحر المحيط 294/1، ومجمع البيان 358/2

2) مفردات الراغب 167.

3) البقرة 44.

4) معجم علوم القرآن (تلا) 104.

5) فاطر 29.

تقتصر قرأ على التعبد، وحفظ الآيات وترديدها، وإن تلا خاصة بالقرآن الكريم وقرأ تستعمل في القرآن وغيره[1]).

وقال الشيخ محمد الطاهر بن عاشور: (القراءة) التلاوة، أي اعادة الفاظ معينة محفوظة في القلب، أو مرسومة في الخط فحكايتها باللفظ قراءة، وإنما تكون القراءة ممن عني بحفظ المقروء أو عرف الخط، فتلا شيئاً مكتوباً في ورقة، ولذلك قال رسول الله –ﷺ– ما أنا بقارئ أي لست ممن – يحفظ المتلوات، ولا ممن يعرف ما الكتابة[2]).

نستنتج أن الفرق بين تلا وقرأ هو:

أ- تلا: تمثل حفظ لبعض النصوص، وتذكرها دائماً من أجل تذكر، ومعرفة ما أمر الله به عباده.

أما القراءة فهي ترديد ما حفظ في القلب، أو ما مكتوب على الورق.

ب- التلاوة لا تتطلب شخص يعرف ما كتب لآنه يسمع، ويحفظ، ويتلو ما قرأ عن طريق تطبيقه لأوامر الله عز وجل.

أما القراءة فانها تتطلب رجل عارف بالحركات والسكنات فكل حركة تؤدي معنى مختلف عن الآخر. فهو يقرأ من أجل الفهم، ومن أجل اسماع الناس ما قرأه.

ج- التلاوة تختص بكتاب الله تعالى، وهو القرآن الكريم.

أما القراءة:فهي تمثل كتاب الله، وكل نص مكتوب.

نستنتج ان لكل لفظ من ألفاظ القرآن الكريم خصوصية فكل لفظة وضعت في موضعها المناسب لتعبر عن هدف معين، فمثلاً التلاوة وضعت لأتباع ما أمر الله به، والقراءة من أجل تعبد وحفظ ما انزل الله تعالى، وما كتب في الكتاب.

وتدل لفظة تلو على دلالات أخرى وهي: البقية من الشيء، والتنزيل، والكتابة، والعمل [3]

---

[1]) التطور الدلالي 492

[2]) تفسير التحرير والتقرير 305.

[3]) ينظر: قاموس القرآن 88، ومنتخب قرة عيون النواظر في الوجوه والنظائر 86، وشمس العلوم (تلا) 228/1.

رتـــل:

يقال: ثغر رتل، ورتل، ومرتل[1]، ويراد به: (حسن تناسق الشيء، وبياض الأسنان، وكثرة مائها، والحسن من الكلام، والطيب من كل شيء[2])، حتى شبه بعضهم بياض الأسنان عند الترتيل بنور الإقحوان[3]، وثغر مرتل: (اذا كان مفلجاً لا يركب بعضه على البعض[4]) أي حسن تنظيم الأسنان بحيث لا يركب بعضها بعضاً[5].

وردت هذه اللفظة في القرآن في أربعة مواضع[6]، في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ ۝١ قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ۝٢ نِصْفَهُ أَوِ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا ۝٣ أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا ۝٤﴾ [7].

فقد وردت اللفظة الكريمة مرتين، مرة بصيغة فعل الأمر (رتل)، والثانية: مصدراً من الفعل (ترتيلاً)، وقوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا ۝٣٢﴾ [8] فقد وردت اللفظة مرتين مرة بصيغة الفعل الماضي ومرة مصدراً.

كان استعمال اللفظة في كلا الايتين استعمالاً مجازياً، فنقول: كلام رتل ورتل اذا كان مرتلا ترتيلاً[9] أي متناسقاً ومنتظماً على استقامة واحدة[10].

---

1) ينظر: غريب القرآن للسجستاني 99، ديوان الأدب (رتل) 227/1، ومفردات الراغب:341، وأساس البلاغة (رتل)220، وشمس العلوم (رتل)208/2، ومجمع البحرين 378/5.

2) القاموس المحيط (رتل)381/3.

3) ينظر: الكاشف 91/3، 4 /175، ولسان العرب 265/11.

4) غريب القرآن للسجستاني 99، ومجمع البحرين 378/5.

5) ينظر: مجمع البيان 10 / 378.

6) ينظر المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم 300.

7) المزمل: 1- 4.

8) الفرقان: 32.

9) ينظر: اصلاح المنطق 100، ولسان العرب 265/11، وتاج العروس (رتل) 335/7.

10) ينظر: مفردات الراغب 341، ومعجم الفاظ القرآن الكريم 471/1، والمعجم الوسيط 327/1، ومعجم علوم القرآن 88، والمعجم الصافي (رتل)193.

وعرف الترتيل بأنه: (الترتيل في القراءة: الترسل فيها، والتبين بغير بغي[1]) وقال محمد مرتضى الزبيدي (المتوفى سنة 1205 هـ): (رتل الكلام ترتيلاً، أي أحسن تأليفه[2]) واوضح مراده[3].

الترتيل: (اخراج الكلمة من فم القارئ بسهولة، واستقامة دون أن يعترضها أي عارض[4])، كما في قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ ۝١ قُمِ ٱلَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ۝٢ نِّصْفَهُۥٓ أَوِ ٱنقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا ۝٣ أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ۝٤ ﴾[5]، وقوله تعالى: ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلْقُرْءَانُ جُمْلَةً وَٰحِدَةً كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَٰهُ تَرْتِيلًا ۝٣٢ ﴾[6].

فالمراد بالترتيل التمهل في قراءة القرآن الكريم[7].

يتبين ان الترتيل شبيه بطريقة النطق بالحروف المهموسة فكلاهما يخرجان من الفم من غير من ان يصيبهما أي اعتراض سواء أكان هذا الإعتراض كلياً أم جزئياً.

والترتيل عرفه علماء العربية منهم: الجرجاني المتوفى عام 816 هـ والأحمد نكري بقولهما: (رعاية مخارج الحروف، وحفظ الوقوف، وقيل: هو خفض الصوت والتحزين بالقراءة[8]).

أي أيضاح مخارج الحروف، وأحكام التلاوة من مد وتنغيم، وترقيق، وتفخيم، وغير ذلك عند قراءة ذكره الحكيم، وخفض الصوت وتحزينه لما له من أثر في نفس سامعه.

---

1) الصحاح (رتل) 1704/4، وينظر:التبيان في تفسير القرآن 488/7، والمنتخب من تفسير القرآن 158/2.

2) تاج العروس (رتل) 335/7.

3) ينظر: المعجم الصافي(رتل) 193.

4) مفردات الراغب 341.

5) المزمل 1– 4.

6) الفرقان 32.

7) ينظر: شمس العلوم(رتل) 210/2، ومعجم الفاظ القران الكريم(رتل) 471/1، وكلمات القرآن 361.

8) التعريفات 36، ودستور العلماء(رتل) 288/1.

وقد ذكر فخر الدين الطريحي (المتوفى سنة 1085 هـ) عن أمير المؤمنين – عليه السلام– إنه قال: (ترتيل القران حفظ الوقوف، وبيان المخارج) [1]. أي مرعاة لأحكام التلاوة وأيضاح لمخارج الحروف.

وذكر عن الصادق – عَلَيۡهِٱلسَّلَامُ– إنه قال: (الترتيل هو ان تتمكن به وتحسن به صوتك[2])، فالقارئ عندما يرتل القرآن يتفنن في صوته من أجل أخراجه بأجمل صورة.

والترتيل عرف بأنه: تدبير القارئ، وتفكيره، واستنباطه لاحكام ما يقرأ من آي الذكر الحكيم.

وقد ذكر الكفوي (ت1094 هـ) أبياتاً في الترتيل، نذكر منها[3]:

وأحذر من اللحن في الترتيل غايته ... قالو من البدع ما سموه ترعيداً

تحزينه وكذا الترقيص بدعته ... كذاك تطريبه بالمد تمديداً

<u>**خلاصة القول:**</u> إن الترتيل مشتق من الفعل (رتل) مأخوذ من ثغر مرتل عن طريق المجاز انتقل إلى الترتيل في قراءة القرآن. ويبدو إن للترتيل أثر كبيراً في شخصية الملقي والمتلقي ونفسهما حيث ان الملقي يتعلم القرآن الكريم بتدبر وتفكر ويستنبط أحكاماً قد غفل عنها في القراءة العادية.

عن طريق الترتيل يتعلم الشخص أموراً عديدة منها: اخراج الحروف من مخارجها بصورة صحيحة من غير تكلف، وكذلك ابراز النغمات الصوتية، فعند الترتيل يحاول الشخص قدر الأمكان ابراز أحسن صورة لصوته، وكذلك يتعلم القارئ قراءة القران الكريم بحسب قوانين اللغة العربية من حيث السكنات، والوقفات، وعلامات الترقيم، ويتعلم أحكام التلاوة من مد وتنغيم وترقيق.. وغير ذلك.

---

1) مجمع البحرين 378/5.

2) ينظر: الكليات 296.

3) الكليات 297.

أما الاثر في المتلقي: شعوره بحلاوة الايمان حيث ان الترتيل بصوت حسنٍ، كالدواء للروح يشعر سامعه بالبهجة والسرور، لأنه يتلمس جمال النص القرآني عند سماعه للترتيل أو ترتيله للقرآن الكريم.

قــــــرأ:

يقال قرأت كلام الله قراءة وقرآنا، أي تتبعت كلماته عن طريق النظر إليها، والنطق بها[1]، والقراءة مشتقة من الفعل قرأ، والقراءة لا تكون في الحرف المنفرد بل لابد من وجود حروف وكلمات يجتمع بعضها إلى بعض عند النطق بها. لذلك عرفت بأنها: (ضم الحروف والكلمات بعضها إلى بعض في الترتيل، ولا يقال ذلك لكل جمع، بدليل انه لا يقال: للحرف الواحد اذا تفوه به قراءة[2]).

والقرآن في اللغة مصدر مشتق من الفعل قرأ[3]، كما في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴿٩﴾ ﴾[4].

وقد اختلف العلماء والمفسرون في سر تسمية كلام الله بالقرآن:

* فقال بعضهم لأنه يجمع الحروف والكلمات والجمل، فيضم بعضها إلى بعض عند القراءة[5] فقد قيل إن عدد الأحرف التي يجمعها ثلاث مئة وواحد وعشرون ألفا ومئتان واثنان وخمسون حرفاً أما عدد الكلمات فقد اختلف في احصائها، فقال بعضهم: ست وسبعون الفا وخمسمائة وواحد واربعون كلمة، وقال بعضهم: سبعة وسبعون الفاً واربعمائة وتسع وثلاثون كلمة[6].

---

1) ينظر: اصلاح المنطق (قرأ) 276، والكشاف 4/1، ومعجم الألفاظ والأعلام القرآنية(قرأ) 419، ومعجم الفاظ القرآن الكريم(قرأ)2/380، والمعجم الوسيط (قرأ)2/729.

2) مفردات الراغب 668، والكليات 703.

3) الكشاف 1 /4.

4) الاسراء 9.

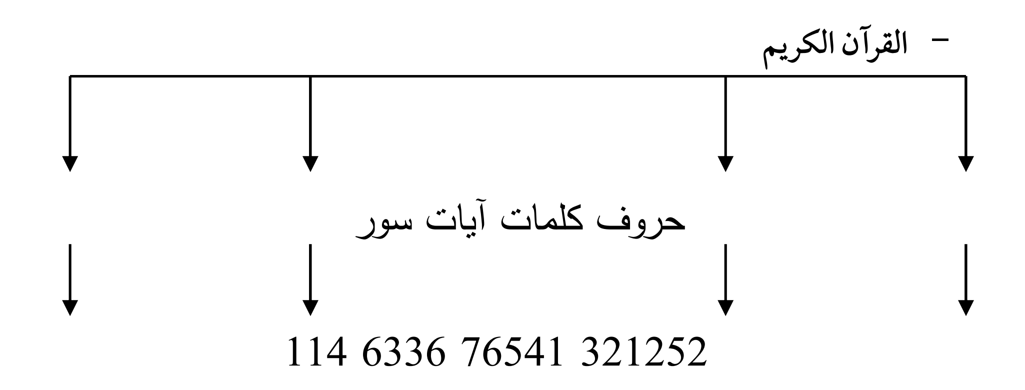
5) ينظر: مجمع البيان 2/275، 3/9، وبصائر ذوي التميز 84/1، والكليات 759، ومعجم الالفاظ والاعلام القرآنية(قرأ) 419.

6) ينظر: أسرار الحروف والاعداد 131.

* وقيل: لأنه يجمع سور الذكر الحكيم وآياته فيضم بعضها إلى بعض في المصحف الشريف.[1] فالقرآن يضم بين دفتيه مئة واربع عشرة سورة في ستة الاف وثلاثمائة وست وثلاثين آية.[2]

* وقيل: لأنه جمع مانص عليه كتاب الله من قصص، ووعد ووعيد، وأمر بالمعروف ونهي عن المنكر.[3]

ويمكن تمثيل حروف القرآن الكريم وكلماته وآياته وسوره بالمخطط الآتي:



هذه الأرقام ليست قليلة فأعدادها كبيرة وأكثر عدد هو عدد الحروف فمن هذه الحروف نسج الباري عز وجل كلماته بأحسن النسيج، وأكساها أجمل الحلي ليكون آياته البينات وهذا تحدي تحدى به العرب على الإتيان بمثله، أو بعشر سور، أو بسورة واحدة لكنهم لم يستطيعوا الإتيان ولو بسورة واحدة على الرغم من الاسلوب الذي نزل به هو اسلوبهم نفسه والحروف والكلمات نفسها، فالقرآن نزل: (بأفصح اللغات، ونزل بلسان قريش، ورسول الله – ﷺ –

[1] ينظر: غريب القرآن للسجستاني 159، ومجمع البحرين 337/1.
[2] ينظر: أسرار الحروف والاعداد 131، وفي علم اللغة عبد الصبور شاهين 242.
[3] ينظر: مجمع البحرين 337/1، وتفسير وتحرير والتنوير 189، والمعجم الصافي (قرأ) 250.

أفصح العرب، وهو من قريش، وقريش من ولد اسماعيل، وولد اسماعيل أفصح من اليمن، والذين هم من ولد يعرب بن قحطان[1]).

فالقرآن نزل بافصح لغة من لغات البشر وهي لغة قريش التي ترعرع في احضانها رسولنا الكريم، وقريش لها مكانتها الإجتماعية فهي ترجع في نسبها إلى سيدنا اسماعيل – عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ – وهذا النسب مشهود له بين القبائل. فالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ انزل كتابه بأفصح اللغات وأشهر اللهجات.

قال تعالى: ﴿ إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيّٗا لَّعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ٢ ﴾[2] هذا القول يؤكد لنا ان بين العربية والقرآن (صلات لا تدفع و أواصر لا تقطع انها منه صوته وصورته، وإنه منها نموذجها الأدبي، واسلوبها الأمثل، وإنه لا يطعن في العربية بإسم الإسلام الا شعوبي، ولا يطعن في الاسلام باسم العربية الا جاهل أو غبي[3]).

فالقرآن جزء من العربية، والعربية جزء لا يتجزء من القرآن، فكل الصفات مشتركة بينهما، منها: طريقة النطق بالحروف، فالقرآن نزل بطريقة العرب في التعبير وكذلك طريقة الكتابة فهي مفهومة لديهم ليست غريبة عن انظارهم، وإنه نزل بأسلوب العرب الذي يتميزون به من فنون البلاغة من كناية ومجاز وتورية واستعارة.. والقرآن يوصفه بعض العلماء بأنه: (أول كتاب عربي نثري[4]).

ذلك لأنه لم يصبه ما اصاب الكتب الأخرى من تحريف وتغيير، وتقديم وتأخير في كلماته، فبقى كما انزل الينا كاملاً عربياً لم يصبه أي شكل من اشكال التحريف.

والقرآن الكريم هو مستودع للعلوم والفنون فلا يوجد علم على وجه الأرض الا وله ذكر في آيات القرآن الكريم، وكذلك الفنون فهو منقذ للأمة البشرية من الجهل والظلم.

---

1) الزينة في الكلمات الأسلامية:1/151.

2) يوسف 2.

3) نحو وعي لغوي 142.

4) محاضرات في علم اللغة القسم الأول 73.

وردت لفظة (قرأ) في القرآن الكريم في ثمانية وثمانين موضعاً بدلالة القراءة*[1]، والقرآن هو كلام الله الذي أنزله على نبيه المختار بلسان جبريل – عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ- المحفوظ بين دفتي المصحف الشريف المنقول الينا عن رسولنا الكريم نقلاً متواتراً[2].

فقوله تعالى: ﴿ وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى ٱلْقُرْءَانَ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ ﴿٦﴾ ﴾[3] دليل على إن الله هو الذي انزله على نبيه الكريم. وقوله تعالى: ﴿ فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ﴿١٨﴾ ﴾[4]أي اتممنا قراءة كلامنا المنزل عليك بلسان جبريل – عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ– فهذا دليل على أن جبريل – عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ– هو الذي ينزل ويقرأ القرآن على نبينا الكريم – ﷺ – بامر من الله تعالى[5].

(والقرآن بوصف كلاماً دالاً على ذاته، ودالاً على مبدعه، يضع نفسه في قلب التواصل اللساني، ولذلك نجده يحتوي، بالاضافة إلى نفسه عنصراً آخر لا يتم التواصل اللساني الا به، ولا يكون بلاغا الا بوجوده، وهذا العنصر هو المتلقي، وهو عنصر متضمن في الخطاب نفسه، ويؤدي دوراً يكون قد عيين الخطاب فيه وتعيينه الدلالي على مثاله.

ويمكن النظر إلى القرآن بأنه دال يتضمن دلالات ثلاث: دلالة الكلام على منشئه، ودلالة الكلام على ذاته، ودلالة الكلام على متلقيه، ولا خلاف إذا سمينا المتكلم مرسلاً أو باثاً، والخطاب رسالة، أو نصاً، والسامع المتلقي، أو المتقبل، أو المرسل إليه[6].

*) عدا موضعاً واحد بدلالة الشهر كما في قوله تعالى: ﴿ وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ ﴾ البقرة: ٢٢٨.

1) ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم 539، وما بعدها:

2) ينظر: بصائر ذوي التميز 81/1، ومقدمة ابن خلدون 346/1، ودستور العلماء (قرأ)64/3، ومعجم مصطلحات اصول الفقه 56، والمعجم الوسيط (قرأ) 729/2، والقران والفلسفة 7.

3) النمل 6.

4) القيامة 18.

5) ينظر: كلمات القرآن 365.

6) القرآن وعلم القراءة 19 –21.

فالقرآن كتاب يتضمن كلاماً مرسلاً من منشئه، وهو الله تعالى إلى متلقيه وهم الناس يتكلم فيه عن ذات القرآن وما يحويه وعلى مبدع القرآن وهو الله تعالى، كيف له القدرة في تصير الإمور، كما في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَقُصُّ عَلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَكْثَرَ ٱلَّذِى هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٧٦﴾ وَإِنَّهُۥ لَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٧٧﴾ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِى بَيْنَهُم بِحُكْمِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٧٨﴾ ﴾[1].

والقرآن كما تذكر المصادر، يوصف بصفات مختلفة نذكر منها: إنه الناموس الألهي المنزل على رسولنا الكريم، فيه طريق السعادة للمؤمنين في الدنيا والآخرة[2].

وكذلك يوصف بأنه: (احسن الحديث، أمر، بشرى، بشير، نذير، بصائر، بلاغ، بيان، تذكره، تنزيل، حبل الله، حق، حكمه، حكيم، الذكر، رحمة، روح، زبور، شفاء، صدق، الصراط المستقيم، عدل، عربي، العروة الوثقى، عزيز، علم، علي، الفرقان، الفصل، القرآن، القصص، القول، القيم، الكتاب، كتاب الله، كريم، الكلام، مبارك، مجيد، المثاني، مبين، مهين، موعظة، النبا العظيم، النور، الهادي، الهدى، الوحي[3]) فانه يوصف بأحسن الحديث ذلك لأنه أحسن الكلام فلا يوجد حديث على وجه الأرض أحسن من حديثه كما في قوله تعالى: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ ﴾[4].

ويوصف بأنه كلام الله المنزل على سيدنا محمد – ﷺ – قال تعالى: ﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُۥ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْلَمُونَ ﴿٦﴾ ﴾[5].

1) النمل 76–78.
2) ينظر: البيان في تفسير القرآن 33.
3) معجم علوم القرآن (قرأ) 67، وينظر كتاب الحيدة 34/1، الاستعداد ليوم المعاد 93،ومفهوم النص 31.
4) الزمر 23.
5) التوبة 6.

وهكذا جميع الأسماء والصفات فانها لم تطلق اعتباطاً بل ذكرت لحكمة وهي وصف عظمة القرآن الكريم.

والقراءة القرآن فؤائد عظيمة فقد ذكر عن ابي موسى الأشعري- رضي الله عنه- عن رسولنا الكريم – ﷺ – (مثل الذي يقرأ القرآن ويعمل به مثل الاترجة: طعمها طيب، وريحها طيب، ومثل الذي لا يقرآ القرآن ويعمل به مثل التمرة طعمها طيب، ولا ريح لها، ومثل الذي لا يقرأ القرآن ولا يعمل به مثل الريحانة: لها رائحة، وطعمها مر. ومثل الذي لا يقرأ القران ولا يعمل به مثل الحنظلة لا طعم لها ولا رائحة[1]).

فقارئ القرآن والعامل به يشبه بالأترجة أي الفاكهة ذات الطعم الطيب، والرائحة الزكية. أي إن المؤمن له من الآجر أجران أجر على قراءة القرآن، وأجرعلى العمل به.

- وشبه الذي لا يقرأ القران ويعمل به مثل التمرة ذات المذاق اللذيذ الذي ليس له رائحة، فكذلك االمؤمن فله أجر واحد نتيجة عمله بقوانين كتاب الله العزيز، ويحرم الأجر الآخر.
- وشبه الذي يقرأ القرآن ولا يعمل به مثل الريحانة ذات الرائحة الذكية لكن طعمها مر، أي له من الأجر والثواب أجر واحد لقراءته القرآن، لكنه لا يتمتع بهذه القراءة الا عن طريق تطبيقه لقوانينها.
- وشبه الذي لا يقرأ القرآن، ولا يعمل به مثل الحنظلة لا طعم لها، ولا رائحة فكذلك الفاجر المبتعد عن قراءة القرآن والعمل بقوانينه فهو محروم من الآجر والثواب في الدنيا والآخرة.

---

[1]) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد 168/7، وبصائر ذوي التمييز 93/1، وشرح نهج البلاغة 279/20، كنز العمال في سنن الاقوال والافعال 521/1، الاسماء والصفات 336.

الفصل الرابع

كلام اللّه في التفكير الدلالي الفلسفي لدى الفرق الإسلامية

المبحث الأول

رأي المعتزلة في كلام اللّه

المعتزلة:

- **نشـــأتها**.
- **فرقـــها**.
- **اصـــولها**.
- **ألقـــابها**.
- **رأيهـــــا**.
- **أدلتـــــها**.

نشـــأة المـــعتزلـــة:

تأسست فرقة المعتزلة في العصر الأموي على يد واصل بن عطاء (المتوفي سنة 131هـ[1])، نتيجة اعتزاله الحسن البصري بسبب الخلاف معه في قضية مرتكب الكبيرة.

وبعضهم قال ليس هذا السبب في النشأة وإنما بسبب اعتزال جماعة من الناس الحسن بن علي للظروف السياسية التي مر بها العصر منها: مسألة انتقال الإمامية أثر في نشأة المعتزلة[2].

ذكر محمد أحمد أبو زهرة إن بعض المستشرقين قال: (إن المعتزلة سمو بهذا الاسم: لانهم كانوا رجالا اتقياء ضاربي الصفح عن ملاذ هذه الحياة)[3]، أي انهم اعتزلوا ملاذ الحياة.

يعد المعتزلة فلافسة الإسلام فقد تأثروا بالثقافات المتعددة، فالفلسفتان اليونانية والمسيحية كان لهما أثر في الفكر المعتزلي. فقد اعتمدوا التأويل والحجاج العقلي في تفسير القرآن والسنة النبوية[4]، والدفاع عن الإسلام في وجه كل من حاول التصدي له[5].

فرقـــها ورجـــالها:

- **الواصلية**: نسبة إلى واصل بن عطاء، مؤسس المذهب المعتزلي(المتوفي سنة 331 هـ[6]).
- **الهذيلية**: نسبة إلى أبي الهذيل العلاف (المتوفي سنة 255 هـ[7]).
- **النظامية**: نسبة إلى ابراهيم بن سيار بن هانئ النظام (المتوفي سنة 231[8]).

1) ينظر: العقل الفلسفي 124/1، والتفكير الفلسفي في الإسلام 79، وفي علم الكلام 193، ومعجم مصطلحات اصولية الفقه 66، والمذاهب الإسلامية 207.

2) ينظر التفكير الفلسفي في الإسلام 79,وعلم الكلام وبعض مشكلاته 48، ونشأة الفكر الفلسفي 379/1 وما بعدها.

3) المذاهب الإسلامية 209.

4) ينظر تاريخ الفكر الفلسفي 155/1، وعلم الكلام وبعض مشكلاته 44، فجر الإسلام 299، والمذاهب الإسلامية 264.

5) ينظر: الغلو والفرق الغالية 120.

6) ينظر: الملل والنحل 57/1 والتعريفات 136، والمذاهب الاسلامية 231.

7) ينظر الملل والنحل 62/1، والتفكير الفلسفي في الإسلام 93، والعقل الفلسفي 132/1، والمذاهب الإسلامية 231، ودستور العلماء 474/3.

8) ينظر الملل والنحل 67/1، والعقل الفلسفي في الإسلام 126/1.

- **الجاحظية**: نسبة إلى أبي عثمان عمر بن بحر الملقب بالجاحظ (المتوفي سنة 255[1]).
- **المزدارية**: نسبة إلى عيسى بن صبيح أبي موسى الملقب بالمزدار وقد تلمذ لبشر بن المعتمر وأخذ العلم منه، وتزهد ويسمى: راهب المعتزلة[2]".
- **الخياطية**: نسبة إلى أبي الحسين إلى أبي الحسين ابن أبي عمرو الخياط (المتوفي سنة 300 هـ) من مدينة بغداد[3].
- **النجارية**: نسبة إلى الحسين بن محمد النجار[4].
- **الضرارية**: نسبة إلى ضرار بن عمرو[5].
- **الإسكافية**: نسبة إلى أبي جعفر محمد بن عبد الله الملقب بالإسكافي (المتوفي سنة 450 هـ[6]).
- **الكرامية**: نسبة إلى أبي عبد الله بن كرام[7].
- **الجبائية**: نسبة إلى أبي علي محمد بن عبد الوهاب الجبائي من مدينة البصرة (المتوفي سنة 303 هـ[8]).
- **البهشمية**: نسبة إلى أبي هاشم عبد السلام ابن أبي علي محمد بن عبد الوهاب الجبائي (المتوفي سنة 321 هـ).

---

[1] ينظر: الملل والنحل 94/1، وتاريخ الفكر الفلسفي في الإسلام 179/1، دستور العلماء 66/4.

[2] الملل والنحل 88/1، *(هو ابو سهل بشرين المعتمر الهلالي ت 210) العقل الفلسفي في الإسلام 133/1.

[3] ينظر: العقل الفلسفي 137/1، والمذاهب الإسلامية 231.

[4] ينظر الملل والنحل 112/1 والعقل الفلسفي 89/1.

[5] ينظر: الزينة 269/3.

[6] ينظر: العقل الفلسفي في الإسلام 127/1.

[7] ينظر العقل الفلسفي في الإسلام 90/1.

[8] ينظر: التعريفات 46، ودستور العلماء 83/4، والعقل الفلسفي في الإسلام 137/1، والمذاهب الإسلامية 232.

وهو ابن أبي علي الجبائي وقد حاول الموافقة بين آراء والده وآراء أهل السنة[1] وهناك فرق أخرى الا انني اكتفيت بذكر المشهور منها وكل فرقة لها رجالها وهذه الفرق تتفق في مسائل وتختلف في أخر، وسوف تناول بالتفصيل آراءهم في مسألة كلام الله تعالى.

اصـــولها:

نشأة فرقة المعتزلة باستنتاج خمسة اصول هي:

1- التوحيد.
2- العدل.
3- الوعد والوعيد.
4- المنزلة بين المنزلتين*.
5- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر[2].

وقد اعتمد رجال المعتزلة في تفسير الذكر الحكيم على هذه الإصول فأدى ذلك بهم إلى فهم كلام الله (القرآن الكريم)فهما عقليا يختلف عن الفهم الظاهري الذي يعتمد على فهم النص كما هو[3].

والفرق الإعتزالية جميعا تتفق على هذه الإصولية لانها تتوافق مع مبادئ الدين الإسلامي ولاتختلف عنها[4].

---

1) ينظر: الملل والنحل 98/1، والعقل الفلسفي 137/1، والمذاهب الإسلامية 232.

*يراد بالمنزلة بين المنزلتين: إن المرتكب الكبير لا يحكم عليه حكم المؤمن، أو الكافر انما يحكم عليه بحكم الفاسق فالمرتكب له منزله تتوسط بين منزلتين منزلة المؤمن ومنزلة الكافر وهي منزلة الكافر ينظر: فجر الإسلام 297، وفلسفة العقل 103.

2) بنية العقل العربي 71، وفلسفة العقل 13، والمثقفون في الحضارة العربية 113.

3) ينظر: الإتجاهات الفكرية في التفسير 187.

4) ينظر: الغلو والفرق الغالية 120.

ألقـــابها:

لقبت المعتزلة بـ (أهل العدل والتوحيد[1])، فهذه التسمية مستمدة من اصولها الخمسة وبالجهمية نسبة إلى الجهم بن صفوان (المتوفي سنة 127هـ) الا ان رجال المعتزلة لا يعدون الجهم بن صفوان منهم لاختلافهم معه في كثير من المسائل[2].

وبالقدرية ذلك لانهم يؤمنون بالخير والشر تقديراً من الله تعالى[3]، وقال بعضهم لقبوا بهذا اللقب لقولهم (بحرية الانسان، أو بالأحرى ان قدر الانسان بيده[4]).

ذكر الدكتور أحمد محمد صبحي ان خصوم المعتزلة "نبذوهم بعدة القاب منها" المعطلة لتنزيههم الله عن صفات المحدثين تنزيها ينطوي على كثير من الصفات السلبية إلى حد التعطيل في رأي الخصوم[5].

يتبين أن المعتزلة قد لقبت بعدة القاب منها أهل العدل والتوحيد بالجهمية، الا ان هذا اللقب لم يشتهر عندهم لمخالفة مؤسسه معهم في كثير من الآراء ولقبت بالقدرية لايمانهم بالقدر، وقد نبذهم خصومهم بلقب المعطلة.

رأيها في كلام الله:

اتفقت جميع المعتزلة على ان كلام الله تعالى ﴿ القرآن الكريم ﴾ كلام محدث مخلوق، ليس بقديم مكون من حروف منظومة واصوات مقطعة[6]، قال أبو علي محمد عبد الوهاب الجبائي

---

1) الزينة 274/3، والمثقفون في الحضارة العربية 114.

2) ينظر: الزينة 268/3، والملل والنحل 109/1، والتعريفات 49، ونشأ الفكر الفلسفي في الإسلام 373/1، والعقل الفلسفي في الإسلام 130/1، ودستور العلماء 242/1.

3) ينظر: الملل والنحل 54/1.

4) في علم الكلام 115.

5) في علم الكلام 115.

6) ينظر: مقالات الإسلامين 110/1، الفصل في الملك والأهواء والنحل 5/3، ومقدمة ابن خلدون 368/1، فلسفة العقل 24، ونشأة الفكر الفلسفي 470/1 والعقل الفلسفي في الاسلام 77/1 والتراث النقدي والبلاغي 376، والتفكير الدلالي عند المعتزلة 59، والقرآن والفلسفة 12

(المتوفى سنة 303هـ) وابنه هاشم عبد السلام الجبائي (المتوفى سنة 321 هـ): (إن الله متكلما بكلام يخلقه في محل، وحقيقية الكلام عندهما اصوات مقطعة، وحروف منظومة، والمتكلم من فعل الكلام لا من قام به الكلام[1]).

فالكلام عند المعتزلة مخلوق في محل كما في كلام الله لموسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ من الشجرة*[2]، والكلام يتطلب اصواتا ذات مقاطع، وحروف منظومة على نسق معين، والمتكلم عندهم هو من يفعل الكلام لا من يقوم به، لان الذي يفعل الكلام هو الله والذي يقوم به الإنسان.

ذكر الدكتور وليد قصاب: (إن كلام الله تعالى عبارة عن اصوات وحروف يحدثها الله في غيره، فيصل الى الناس عن طريق ملك ونحوه[3]) كما في قوله تعالى: **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ **وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِۦ مَا يَشَآءُ إِنَّهُۥ عَلِيٌّ حَكِيمٌ ٥١** ﴾[4].

وقد فرق بعضهم بين كلام الله تعالى وكلام البشر، قال النظام (المتوفى سنة 231 هـ): "لا مسموع الا الصوت وكلام الله يسمع لأنه صوت وكلام البشر لا يسمع لأنه ليس بصوت، الا على معنى إن دلائله التي هي اصوات مقطعة تسمع[5]".

يتبين أن كلام الله مجموعة من الأصوات، أما كلام البشر فهو مجموعة من الحروف دلت على معان ان اجتمعت كونت اصواتا مقطعة، والله اعلم.

أما السيد قطب فذكر: (القرآن حروف وكلمات يصوغ منها البشر كلاما وازنا، ويجعل منها الله قرآنا، وفرقانا، والفرق بين صنع الله من هذه الحروف والكلمات هو الفرق بين الجسد الخامد والروح النابض... وهو الفرق بين صورة الحياة وحقيقية الحياة[6]).

---

1) الملل والنحل 99/1 وينظر: التفكير الفلسفي في الإسلام 190/1 والعقل الفلسفي 7/1.
لمزيد من التفاصيل ينظر: مبحث كلام الله لموسى.
2) ينظر: كتاب الحيدة 25 مقدمة المحقق، والتمهيد 253، والتفكير الفلسفي في الإسلام 195/1 والتفكير الدلالي عند المعتزلة 72.
3) التراث النقدي والبلاغي 350.
4) الشورى 51.
5) العقل الفلسفي في الإسلام 18/1.
6) في ظلال القرآن 38/1.

وكلام الله لا يختلف عن كلام البشر لان كلاهما مكون من حروف وكلمات الا ان هناك فرق بينهما هو صنع الله تعالى كتابه العزيز من هذه الحروف والكلمات بطريقة مثالية يعجز البشر عن الإتيان بمثلها.

أدلتها على كون كتاب الله حادثا مخلوقا:

احتج المعتزلة بكثير من الآيات والأدلة لاثبات إن كلام الله تعالى حادثا مخلوقا. وقبل العرض للآيات والأدلة ينبغي علينا معرفة معنى الحادث.

الحادث: اسم فاعل مشتق من الفعل حدث، ويراد به ما كان مسبوقا بالقدم وهو مخلوق من العدم، وكل حادث لا بد له من محدث[1].

الآيات التي تدل على كون كلام الله حادثا مخلوقا:

- قوله تعالى: ﴿ الٓرۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ ١ ﴾[2].

دليل على كون كلامه حادثا مخلوقا ذلك لأنه مركبا من الحروف والآيات.

وهذا التركيب ينفي صفة القدم، ويؤكد لنا صفة الحداثة[3].

- قوله تعالى: ﴿ إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيّٗا لَّعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ٢ ﴾[4].

في هذه الآية الكريمة الفاظ تدل على حدوث كلامه تعالى منها:(انزلناه، عربي) فهاتان اللفظتان لا تدلان على القدم، ذلك لأن الانزال يكون في الحادثة أما وصفه بأنه عربي فهو يدل على كونه محدثاً ذلك لكونه قادرا على انزاله بلغة غير عربية.

إذن كلامه حادثا فلو كان قديما لما وصفه بأنه منزل أو عربي[5].

---

[1] ينظر: المضنون به على غير أهل 73 والتعريفات 50، وكشاف اصطلاحات الفنون 13/2، والمعجم الفلسفي مجمع اللغة العربية 65، ودستور العلماء 334/3، ومتن اللغة 40/2.

[2] يوسف: 1.

[3] ينظر: روح المعاني 175/12.

[4] يوسف: 2.

[5] روح المعاني 175/12.

- قوله تعالى: ﴿ قُلْ مَن رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ قُلِ ٱللَّهُ ۚ قُلْ أَفَٱتَّخَذْتُم مِّن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ لَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا ۚ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِى ٱلظُّلُمَٰتُ وَٱلنُّورُ ۗ أَمْ جَعَلُوا۟ لِلَّهِ شُرَكَآءَ خَلَقُوا۟ كَخَلْقِهِۦ فَتَشَٰبَهَ ٱلْخَلْقُ عَلَيْهِمْ ۚ قُلِ ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَىْءٍ وَهُوَ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّٰرُ ﴾[1].

فالخالق: من اسماء الله الحسنى ويراد به إن كل شيء مخلوق من قبل الرحمن[2]، فالقرآن الكريم جزء من الاشياء التي خلقها الباري عز وجل. فالقرآن مخلوق وكل مخلوق محدث.

- قوله تعالى: ﴿ مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ إِلَّا ٱسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ ﴾[3].

الذكر هو كلام الله تعالى (القرآن الكريم)، والدليل على ذلك قوله تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ۝٩ ﴾[4]، فالذكر القرآن الكريم وصفه الله تعالى بأنه محدث ومنزل وكلا الفظين يدلان على حدوث.

وقوله تعالى: (انا له لحفظون) يدل على الحدوث، فلو كان كلاما قديما لما احتاج إلى حافظ يحفظه[5].

- قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى ٱلْقُرْءَانَ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ ۝٦ ﴾[6].

فالإلقاء يدل على شيء محدث و لايدل على شيء قديم[7].

- قوله تعالى: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَوْ أَنَّمَا فِى ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَٰمٌ وَٱلْبَحْرُ يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَٰتُ ٱللَّهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ۝٢٧ ﴾[8].

---

1) الرعد 16.
2) ينظر: اسماء الله الحسنى ابن القيم 37، هامش تيجان البيان 43.
3) الأنبياء 2.
4) الحجر 9.
5) ينظر: شرح الإصول الخمسة 360، ومتشابه القرآن 2/497، ومجمع البحرين 6/159.
6) النمل 6.
7) ينظر: متشابه القرآن 2/539.
8) لقمان27.

تدل هذه الآية الكريمة على كون القرآن الكريم محدثا من عدة وجوه:

- كلمة (نفد) فالنفاد لا يكون في القديم إنما في المحدث.
- كلمة (كلمات) فالكلمات تطلب وجود ناظم ينظمها فالناظم هو الخالق والمنظوم هو المخلوق.
- وصفه تعالى بقدرته على كل شيء فهذا يدل على أن الموجود محدث[1].

قوله تعالى: ﴿ ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحۡسَنَ ٱلۡحَدِيثِ كِتَٰبٗا مُّتَشَٰبِهٗا مَّثَانِيَ تَقۡشَعِرُّ مِنۡهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخۡشَوۡنَ رَبَّهُمۡ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمۡ وَقُلُوبُهُمۡ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ هُدَى ٱللَّهِ يَهۡدِي بِهِۦ مَن يَشَآءُۚ وَمَن يُضۡلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنۡ هَادٍ ﴿٢٣﴾ ﴾[2].

هذه الآية تدل على أن كلامه تعالى مخلوق محدث والدليل وصفه بالإنزال، ووصفه بأنه حديث فالحديث لا بد له من محدث, وكذلك تسمية كلامه تعالى بالكتاب[3].

- قوله تعالى: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ﴿١﴾ ﴾[4].

لفظة خلق تدل على كون القرآن مخلوقا فالذي خلقه الله تعالى هوه كلامه تعالى.

ولفظه اقرا تدل على المقروء وهو كلامه عز وجل فالخالق في الآية الكريمة راجعا إلى فعل الأمر المقدم (اقرا[5]).

يتبين أن المعتزلة احتجوا بكثير من الآيات الكريمات - ذكرت بعضها - التي تدل على أن القران محدثا مخلوقا وذلك عن طريق تفسير الألفاظ التي وردت فيها.

ومن الأدلة التي تدل على أن القرآن الكريم محدث مخلوق:

- (إن القرآن الكريم يتقدم بعضه على بعض، وما هذا سبيله لا يجوز أن يكون قديما اذ القديم هو ما لا يتقدمه غيره يبين ذلك إن الهمزة في قوله: الحمد لله، متقدمة على اللام، واللام على الحاء، وذلك مما لا يثبت معه القدم، وهكذا الحال في جميع القرآن، ولانه سور

1) ينظر: متشابه القران 2/559.
2) الزمر: 23.
3) ينظر شرح الاصول الخمسة 360.
4) العلق: 1.
5) ينظر: متشابه القران 2/696.

مفصلة وآيات مقطعة له أول وأخر، ونصف، وربع، وسدس، وسبع وما يكون بهذا الوصف كيف يجوز أن يكون قديما[1]).

- إن سور القرآن الكريم وآياته بما تدل عليه من قصص وأخبار وأوامر تدل على أن القرآن الكريم محدث مخلوق لانها تخاطب اناساً مخلوقين[2]، ذكر الدكتور محمد محمد عابد الجابري:(قال بعض المثقفين* ان الله إنما بعلم الشيء عند حدوثه والأوامر والنواهي قد توجه إلى اناس لم يكونوا موجودين فلا يمكن أن يكون الله قد توجه اليهم بالخطاب قبل أن يوجدهم والقرآن جملة من الأوامر والنواهي تخاطب الناس وهم مخلوقون. اذن فلا بد أن يكون كلام الله الذي هو القرآن مخلوقا كذلك[3].

رأيها في القراءة:

ذهب المعتزلة إلى أن القراءة تختلف عن المقروء فالقراءة تتم من قبل الإنسان، اما المقروء فهو قد تم من الله تعالى[4].

يتبين أن المقروء هو كلام الله تعالى الذي انزله على عبده محمد – ﷺ – والقراءة هي فك رموز المقروء.

ويقال: (إن القران كلام في الجو، والقارئ يزيل مانعه بقراءته فيسمع عند ذلك[5]"، وقد اختلفوا في قراءة القرآن هل حكاية أو لا[6]، واختلفوا في قراءة القارئ كلامه وكلام غيره هل يوجد كلام آخر غيرهما، فادى ذلك الى **وجود رأيين**:

1) ينظر:شرح الإصول الخمسة 360.

2) ينظر: كتاب الحيدة 25 مقدمة محقق، التفكير الفلسفي في الإسلام 1/195 بنسبة العقل العربي 64.

* المثقفون هم المعتزلة.

3) المثقفون في الحضارة العربية 51.

4) ينظر " مقالات الإسلامين 1/271، والعقل الفلسفي في الإسلام 1/21.

5) العقل الفلسفي في الإسلام 1/19.

6) ينظر: مقالات الإسلامين 1/271، والعقل الفلسفي في الإسلام 1/28.

- الرأي الأول يذهب إلى القول الاتي: (يحدث الله تعالى عند قراءة كل قارئ كلاما لنفسه في القراءة وذلك حين الزم الذي يقرأه القارئ ليس بكلام الله. والمسموع منه ليس بكلام الله فالتزام هذا المحال من اثبات أمر غير معقول، ولا مسموع وهو اثبات كلاميين في محل واحد[1]).
- الرأي الثاني يذهب إلى أن: (القراءة هي الكلام[2])، واصحاب هذا الرأي مختلفون:
- (زعمت الفرقة الأولى إن القراءة كلام، لان القارئ يلحن في قراءته و لا يجوز اللحن الا في كلام، وهو ايضا متكلم، وان قرأ كلام غيره، ومحال أن يكون متكلما بكلام غيره، فلا بد من أن تكون قراءته هي كلامه
- وقالت الفرقة الثانية: القراءة صوت، والكلام حروف والصوت غير الحروف[3]).
- يتبين أن القراءة عند الفرقة الأولى عبارة عن كلام ذلك لان اللحن لا يقع الا في الكلام والمتكلم يستطيع قراءة كلامه وكلام غيره لكن لا يستطيع الكلام بكلام غيره، لذلك ينبغي ان تكون قراءته هي كلامه.

أما الفرقة الثانية فهي تميز بين القراءة والكلام فالقراءة عندها تتكون من اصوات، أما الكلام فانه يتكون من حروف.

والحسين بن محمد النجار من المعتزلة لا يختلف عن آراء فرقته في كون كلام الله تعالى محدثا مخلوقا الا انه يختلف عنهم في رأي وهو ان كلام الله تعالى إذ قرأه شخص فهو عرض وإذا كتبه فهو جسم[4].

ويتبين إن كلام الله تعالى يكون بلسان كل مخلوق خلقه الله تعالى على وجه الأرض فاليهودي يقرأ كلامه تعالى في التوراه والنصراني يقرأه في الإنجيل والمسلم يقره في القرآن الكريم، فكل قراءة تدل على كونه حادثا مخلوقا.

---

1) الملل والنحل 99/1، وينظر التفكير الفلسفي في الإسلام 190/1، والعقل الفلسفي في الإسلام 7/1.

2) مقالات الاسلامين 247/1.

3) مقالات الإسلامين 247/1.

4) ينظر: الملل والنحل 113/1، وروح المعاني 19/1.

المبحث الثاني

رأي أهل السنة و(الأشاعرة) في كلام الله

أهل السنة (الأشاعرة)

- **رجـــالها**.
- **رأيـــها**.
- **أدلتـــها**.

أهل السنة والاشاعرة:

الأشعرية: (أصحاب أبي الحسن علي بن اسماعيل الأشعري المنتسب إلى أبي موسى الأشعري – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا[1]).

أما الأشاعرة: فهم يؤكدون إن مذهبهم هو امتداد لمذهب الصحابة والتابعين، وائمة الفقه ورجال الحديث مذهب أهل السنة[2].

يتبين أن هناك فرقاً بين كلمة الأشعرية والأشاعرة وهو ان الأشعرية فرقة أما الأشاعرة فهم رجال تلك الفرقة.

وأن الاشاعرة مذهبهم مستمد من مذهب أهل السنة إذن آراؤهم آراء أهل السنة.

وأهل السنة تطلق عليهم تسميتان:

أ- أصحاب الحديث: (فسموا بذلك لأنهم انكروا الرأي والقياس وقالوا علينا أن نتبع ما روي لنا عن رسول الله – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – وعن الصحابة والتابعين وما جاء عنهم من الحديث في الفقه والحلال والحرام ولا يجوز لنا ان نقيس بآرائنا: فقيل لهم أصحاب الحديث[3]).

ب-أصحاب الرأي: (سموا بذلك لأنهم أجازوا الرأي والقياس في الفقه وقالوا يجوز بنا اجتهاد الرأي فيما اشتبه علينا مما لم نجده في الكتاب والسنة فسموا بذلك اصحاب الرأي[4]).

رجال أهل السنة والأشاعرة:

- امام الإسلام النعمان بن ثابت المكنى بأبي حنيفة - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (المتوفى سنة 150 هـ[5]).
- مالك بن أنس أحد ائمة أهل السنة المتوفى سنة 179 هـ[6].

---

1) الملل والنمل 119/1.
2) ينظر: في علم الكلام 414.
3) الزينة 267/2.
4) نفسه 268/2.
5) ينظر: معجم مصطلحات اصول الفقه وما بعدها، ونشأة الفكر الفلسفي 234/1.
6) ينظر:التفكير الفلسفي في الاسلام 62.

- الشافعي: من أكابر فلاسفة الإسلام المتوفى سنة 204 هـ[1].
- الكناني: عبد العزيز المتوفى عام 240 هـ[2].
- ابن كلاب: عبد الله بن سعيد بن محمد بن كلاب المكنى بأبي محمد قائد الفرقة الكلابية (المتوفى سنة 240 هـ[3]).
- الأشعري: علي بن اسماعيل بن اسحاق المكنى بأبي الحسن*.
- الباقلاني: محمد بن الطيب بن محمد المكنى بأبي بكر، يعد من أهم علماء الأشعرية (توفى سنة 403 هـ[4]).
- البغدادي: عبد القاهر (المتوفي سنة 429 هـ[5]).
- الغزالي: أبو حامد بن محمد بن أحمد*.
- القلانسي: أحمد بن عبد الرحمن بن خالد المكنى بأبي العباس[6].

---

1) المصدر نفسه 61.

2) ينظر: كتاب الحيدة 14 المقدمة.

3) ينظر: التفكير الفلسفي في الإسلام 65، والعقل الفلسفي في الإسلام 1/90، 1/131

*) كان في بادئ الأمر أحد رجال المعتزلة لأنه تتلمذ على يد مؤسس الجبائية أبي على الجبائي (المتوفى سنة 303 هـ) الا انه لم يتقبل بعض آراء المعتزلة فاعتزل هذا المذهب لأنه رأى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم يحثه على اتباع أهل السنة توفى الأشعري سنة 324 هـ, ينظر: التفكير الفلسفي في الإسلام 1/199، والعقل الفلسفي 1/135.

4) ينظر: العقل الفلسفي في الإسلام 1/136.

5) ينظر: في علم الكلام 542.

*) لقب بالغزالي نسبة إلى القرية التي ولد فيها وهي قرية (غزالة) إحدى قرى مدينة طوس وهناك رأي آخر يقول: إن سبب التسمية مستمدة من مهنة والده وهي عزل الصوف (توفى سنة 505 هـ) ينظر: تاريخ الفكر الفلسفي في الإسلام 21/354، ودستور العلماء 4/11 وما بعدها.

6) ينظر: التفكير الفلسفي في الإسلام 67.

رأي أهل السنة الأشاعرة في كلام الله:

اجتمع أهل السنة (الاشاعرة) على أن كلام الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ كلام قديم غير مخلوق[1] والقديم في اصل اللغة: (هو ما تقدم وجوده[2]).

أما في الاصطلاح فهو السابق للوجود لا موجود قبل وجوده[3].

وذكر: (إنما سمي قرآنا لمعنى الجمع، وكلام الله لأنه يتأدى به، والكتابة الدالة عليه مكتوبة في مصاحفنا، والقرآن الدال عليه مقروء بألسنتنا، والألفاظ الدالة عليه محفوظة في صدورنا لا في ذاته كما يقال: الله مكتوب على هذا الكاغد لا يراد به حلول ذاته فيه وانما يراد به ما يدل على ذاته، ومحصلة ان ما قام بذاته تعالى قديم وهو متكلم في الازل به حيث لا سامع ولا مخاطب، وهذا لا يوصف بالنزول والحدوث وهو الذي يتلى في الصلاة[4]).

يتبين ان الجمع والاداء والكتابة والقراءة والألفاظ صفات لا تدل على ذات الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ فهي صفات محدثة مخلوقة، وما يدل على القدم المكتوب والمقروء والمتلو لانها قد تمت من قبل الرب. إذن الكلام قديم غير مخلوق[5].

وذكر الأشعري (المتوفى سنة 324 هـ) دليل على كون الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ لا يزال متكلماً: (دليل على ان الله تعالى لم يزل متكلماً ان الكلام لا يخلو ان يكون قديماً أو حديثاً فان كان محدثاً لم يخل أن يحدثه الله في نفسه، أو قائماً بنفسه، أو في غيره، فيستحيل ان يحدثه في نفسه لانه ليس

---

[1] ينظر: كتاب الحيدة 17، الاختلاف في اللفظ 43، والزينة 3/267، والمضنون به على غير اهله: 60، وتاريخ الفكر الفلسفي 1/204، فلسفة العقل 39، والقرآن وعلم القراءة: 69، المذاهب الإسلامية: 276، والمثقفون في الحضارة العربية 80، ونشأة الفكر الفلسفي 1/274.

[2] شرح الإصول الخمسة 117.

[3] ينظر: شرح الأصول الخمسة 117، والجام العوام عن علم الكتاب 66 وما بعدها، والإنسان الكامل في معرفة الآواخر والأوائل 1/63، والاسماء والصفات 23.

[4] الكليات: 759، وروح المعاني 1/11.

[5] ينظر: كتاب الإقتصاد في الاعتقاد 80، ودستور العلماء 3/134، وفي علم الكلام 542.

بمحل للحوادث، ويستحيل ان يحدثه قائماً بنفسه لأنه صفة والصفة لا تقوم بنفسها، ويستحيل ان يحدثه في غيره لأنه لو احدثه في غيره لوجب أن يشتق ذلك الجسم الذي فيه الكلام من أخص أوصاف الكلام اللازمة له نفسه اسماً وللجملة التي المحل منها اسماً، فان كان أخص أوصاف الكلام انه كلام وجب أن يكون ذلك الجسم متكلماً، وإن أخص أوصافه انه نهى وجب ان يكون ذلك الجسم ناهياً، فلما استحال أن يتكلم بكلام الله تعالى غيره، ويأمر بأمره غيره، وينهى بنهيه غيره استحال أن يحدث كلاماً في غيره فيكون به متكلماً، واذا فسدت الوجوه التي يخلو الكلام منها لو كان محدثاً صح انه قديم وإن الله تعالى لم يزل به متكلماً[1]).

فكلام الله تعالى بما يشمله من أمر بالمعروف ونهي عن المنكر وأخبار عن الأولين والآخرين، وعد وعيد يدل على كون كلامه تعالى محدثاً، لأنه هذه العبارات قد نزلت على لسان الملائكة إلى الأنبياء والرسل، فهذه دلالات على كلام الله القديم والدلالة حادثة مخلوقة، أما المدلول فهو قديم غير مخلوق[2].

أدلة الأشاعرة على كون كلام الله تعالى قديماً غير مخلوق:

قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَـٰبَ فَٱخْتُلِفَ فِيهِ ۚ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِىَ بَيْنَهُمْ ۚ وَإِنَّهُمْ لَفِى شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ ﴿١١٠﴾ ﴾[3].

هذه الآية الكريمة دليل على كون القرآن الكريم قديماً غير مخلوق[4].

قوله تعالى: ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَـٰهُ قُرْءَ ٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٢﴾ ﴾[5] دليل على كون القرآن غير مخلوق، ذكر الدكتور محمد أبو زهرة: (إن السلف قالوا: لم يزل الله متكلماً اذا شاء

1) كتاب اللمع في الرد 23.

2) ينظر: الملل والنمل 23/1، والتفكير الفلسفي في الإسلام 65.

3) هود 110

4) ينظر حجج القرآن: 66.

5) يوسف 2.

بالعربية كما تكلم بالقرآن العربي وما تكلم به فهو قائم به، وليس مخلوقاً منفصلاً عنه، فلا تكون الحروف التي هي اسماء الله الحسنى، وكتبه المنزله مخلوقة لأن الله تكلم بها[1]) وسمي عربياً لأن كتابته وقراءته عربية[2]، هذه الآية احتج بها المعتزلة والاشاعرة لكن لكل فرقة رأيها الخاص.

- قوله تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴿٩﴾ ﴾[3] المراد بالذكر القرآن الكريم وهو دليل على كون كلامه قديم غير مخلوق[4]، وهذه الآية احتج بها كلا الفريقين الا ان المعتزلة اعطوا سبب الاحتجاج لكن الأشاعرة لم يذكروا سوى الآية.
- قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿٤٠﴾ ﴾[5].
- دليل على كون كلامه قديماً غير مخلوق، قال الباقلاني (المتوفى سنة 403 هـ): (فلو كان القرآن مخلوقاً بقول آخر، وذلك يوجب ان لا يوجد من الله تعالى فعلاً اصلاً و اذا كان لابد ان يوجد قبله أفعال وهي أقاويل لا غاية لها[6]).
- قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾[7]، فالاستعاذة تكون بالخالق، وليس بالمخلوق[8]، فالخالق الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكلامه جزء منه فهو غير مخلوق.
- لو كان القرآن مخلوقاً لأستطاع البشر الإتيان بمثله. إذن هو غير مخلوق[9]، كما في قوله تعالى: ﴿ قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴿٨٨﴾ ﴾[10]

---

[1]) المذاهب الإسلامية 329.
[2]) العقل الفلسفي 18/3.
[3]) الحجر 9.
[4]) ينظر: تيجان البيان 192.
[5]) النحل 40.
[6]) التمهيد 237.
[7]) النحل 98.
[8]) ينظر: الاسماء والصفات 241.
[9]) ينظر: التمهيد 239.
[10]) الاسراء 88.

- قوله تعالى: ﴿ ٱلرَّحۡمَٰنُ ۝١ عَلَّمَ ٱلۡقُرۡءَانَ ۝٢ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ ۝٣ عَلَّمَهُ ٱلۡبَيَانَ ﴾[1]، فالله سُبۡحَانَهُۥوَتَعَالَىٰ قد ذكر خلق الإنسان ولم يذكر خلق القرآن في الآيات جميعها التي وردت فيها لفظة القرآن[2]، اذن القرآن غير مخلوق.
- كلام الله غير مخلوق والدليل على ذلك قول البيهقي: (اخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال: سمعت أبا عبد الرحمن محمد بن ابراهيم بن جحش يقول: سمعت ابا بكر محمد بن اسحاق بن خزيمة يقول: سمعت محمد بن اسماعيل البخاري يقول: سمعت علي بن المديني يقال: اختصم مسلم ويهودي إلى قضاتهم بالبصرة فصار اليمين على المسلم. فقال اليهودي: حلفه، فقال المخاصم إليه: احلف بالله الذي لا اله الا هو، فقال اليهودي، انت تزعم ان القرآن مخلوق، والله في القرآن، يعني ذكره، حلفه بالخالق لا بالمخلوق، قال: فتحير القاضي وقال: قوما حتى انظر في امركما[3]).

يتبين أن القرآن الكريم (كلام الله) ليس مخلوقاً، فلو كان مخلوقاً لما صح الحلف به لأن الحلف أوالقسم لا يكون الا بالخالق فكيف يكون بالمخلوق ؟ اذن كلام الله ليس مخلوقاً.

- نفيهم أن يكون كلام الله جسماً أو عرضاً، قال الباقلاني (المتوفى سنة 403 هـ): (لو كان كلام الله سُبۡحَانَهُۥوَتَعَالَىٰ مخلوقاً وليس من جنس الاجسام عندنا وعندهم لو جب أن يكون عرضاً، ولو كان عرضا لوجب أن يكون فانياً في الثاني من حال حدوثه وان لا يكون الباري سبحانه في وقتنا هذا امراً بشيء ولا ناهياً عنه ولا واعداً ولا متوعداً ولا مركباً ولا مخبراً، وفي اجماع الامة على أن الله تبارك وتعالى امر خلقه في هذا الوقت بطاعته وناه لهم عن معصيته وأنه متكلم بالامر والنهي لخلقه دليل على انه لا يجوز ان يكون متكلماً بكلام عرض مخلوق لأن الدلالة قد دلت على استحالة بقاء الاعراض[4])

---

1) الرحمن 1-4.

2) ينظر: شرح الإصول الخمسة 369، والكليات 761.

3) الاسماء والصفات 326.

4) التمهيد 238 وما بعدها، وينظر: الفصل في الملل والاهواء والنحل 5/3.

فهذا دليل على كون كلام الله تعالى غير مخلوق.

- الكلام النفسي كلام قديم غير مخلوق لأنه ليس بصوت ولا حرف، ولا يمكن تقسيمه، أو تبعيضه، أو تجزئته، وهذا الكلام كلم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عبده موسى – عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ – به[1].
- ويؤكد العلماء والمفسرون على أن الكلام النفسي موجود ليس في نفس الباري فحسب بل في نفس الإنسان المخلوق[2]، كما في قوله تعالى: ﴿ **تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَآ أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ** ﴾[3].

فهذه الاية تدل على ان الباري يعلم ما يدور في نفس عبده ولا يعلم العبد ما يدور في نفس خالقه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ من كلام.

وقول الشاعر:

إن الكلام لفي الفؤادِ وإنما جُعل اللسان على الفؤاد دليلاً[4]

دليل على وجود الكلام النفسي في الانسان.

ذكر الدكتور عبد الستار عز الدين الراوي: (ان ما نجده في انفسنا من معنى نفسي يجول في خواطرنا قبل وضعه في لفظة، فحيث انفرد بالوجود دون اللفظ فهو غيره بل هو كلامنا حقيقة، أما الالفاظ فهي وسيلة لنقله إلى الغير وحسب[5].

---

1) ينظر: الكوكب الازهر شرح الفقه الاكبر 76، روح المعاني 73/20 وما بعدها وتاريخ الفكر الفلسفي:383/2، في علم الكلام 480، التفكير العقلي في الإسلام 65، القرآن والفلسفة "106، والعقل الفلسفي في الإسلام 17/1، ونشأة الفكر الفلسفي في الإسلام 276/1، والتراث النقدي والبلاغي للمعتزلة377.

2) ينظر: كتاب الاقتصاد في الاعتقاد 76، ودستور العلماء 134/3 او ما بعدها.

3) المائدة 116.

4) كتاب الاقتصاد في الاعتقاد 75، والكليات 757، ودستور العلماء 135/3، ومفهوم النص 225.

5) فلسفة العقل 39.

يتبين أن الكلام النفسي موجود في الذات قبل الكلام المنطوق والله سُبۡحَانَهُۥوَتَعَالَىٰ قد تكلم بالكلام النفسي مع موسى عَلَيۡهِٱلسَّلَامُ وهذا يدل على قدمه.

المبحث الثالث
الكـــلام المعـــــجز

- كلام الله لموسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ.
- نداء الله لموسى – عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ.
- سماع موسى – عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ– كلام الله تعالى.
- كلام السيد المسيح – عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ– في المهد.
- كلام الدابة.
- كلام النملة.
- منطق الطير.

كلام الله لموسى –عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ–

قال تعالى: ﴿ وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمٗا ﴾ [1] كلام الله لموسى كلاماً حقيقياً ليس مجازاً. فلو كان مجازاً لما اتى بلفظة التكليم، والله سُبۡحَانَهُۥ وَتَعَالَىٰ لم يؤكد هذه الصفة لأحد من الانبياء. لأن تكليمهم قد تم عن طريق نوع من انواع الوحي[2].

اما تكليمه تعالى لموسى – عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ– فهو تكليم مختلف اختلف فيه العلماء والمفسرون. فمنهم من قال: انه كلمة مشافهة، ومنهم من قال: انه كلمه بالالسن كلها[3]، (لما كلم الله موسى يوم الطور كلمه بغير الكلام الذي كلمه به يوم ناداه، قال له موسى: يا رب هذا كلامك الذي كلمتني به يوم ناديتني ؟ قال: يا موسى لا انما كلمتك بقوة عشرة الاف لسان، ولي قوة الالسنة كلها، وانا أقوى من ذلك، فلما رجع موسى إلى بني اسرايل قالوا: يا موسى صف لنا كلام الرحمن قال: سبحان الله، ومن يطيق ؟ قالوا: فشبه لنا، قال: الم تروا إلى اصوات الصواعق حين تقبل في احلى حلاوة سمعتموه فانه قريب منه وليس به[4]).

يتبين ان الله سُبۡحَانَهُۥ وَتَعَالَىٰ كلم عبده موسى أكثر من مرة، وهذا يؤكد إن الله تعالى كلمه مباشرة من دون وساطة بقوة الالسنة كلها.

وقوله تعالى: ﴿ وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ قَالَ رَبِّ أَرِنِيٓ أَنظُرۡ إِلَيۡكَۚ قَالَ لَن تَرَىٰنِي وَلَٰكِنِ ٱنظُرۡ إِلَى ٱلۡجَبَلِ فَإِنِ ٱسۡتَقَرَّ مَكَانَهُۥ فَسَوۡفَ تَرَىٰنِيۚ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلۡجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكّٗا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقٗاۚ فَلَمَّآ أَفَاقَ قَالَ سُبۡحَٰنَكَ تُبۡتُ إِلَيۡكَ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ١٤٣ ﴾ [5]

---

1) النساء: 164.

2) ينظر: معاني القرآن للأخفش الاوسط: 248/1، وتأويل مشكل القرآن: 111، ومجمع البيان:141/3.

3) ينظر: جامع البيان: 129/6.

4) الاسماء والصفات 348 وما بعدها.

5) الأعراف 143.

فهذه الآية الكريمة تؤكد على أن الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ قد كلم عبده موسى – عَلَيْهِٱلسَّلَامُ– بلا وساطه وقوله تعالى: ﴿ قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّي ٱصۡطَفَيۡتُكَ عَلَى ٱلنَّاسِ بِرِسَٰلَٰتِي وَبِكَلَٰمِي فَخُذۡ مَآ ءَاتَيۡتُكَ وَكُن مِّنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ١٤٤ ﴾[1].

هذه الآية الكريمة دليل آخر على اختيار الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ عبده موسى عَلَيْهِٱلسَّلَامُ من بين الناس لكلامه[2].

إن معجزة موسى عَلَيْهِٱلسَّلَامُ انه كليم الله ذلك ان للفراعنة فلسفة متطورة ونظرة قدسية للكلمة والكلام قامت عليها حضارة مصر القديمة فكان كبير الهتهم قد خلق الدنيا بقوة التلفظ حيث خلق اسمائه بتسمية الأعضاء في جسمه وهكذا نشأت الالهة التي تتبعه ثم خلق الدنيا بشفتيه وللاسم فردية وقوة وتلفظ باسم جديد هو فعل خلاق[3].

وقد كلم الله تعالى موسى عَلَيْهِٱلسَّلَامُ وبعثه اليهم ليفند مزاعمهم وكفرهم واشراكهم والله اعلم.

نداء الله لموسى – عَلَيْهِٱلسَّلَامُ–

قال تعالى: ﴿ وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ مُوسَىٰٓۚ إِنَّهُۥ كَانَ مُخۡلَصٗا وَكَانَ رَسُولٗا نَّبِيّٗا ٥١ وَنَٰدَيۡنَٰهُ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ ٱلۡأَيۡمَنِ وَقَرَّبۡنَٰهُ نَجِيّٗا ٥٢ ﴾[4].

نادى الله تعالى عبده موسى نداء من مكان قريب والدليل على ذلك كلمه نجياً[5].

وقوله تعالى: ﴿ فَلَمَّآ أَتَىٰهَا نُودِيَ مِن شَٰطِيِٕ ٱلۡوَادِ ٱلۡأَيۡمَنِ فِي ٱلۡبُقۡعَةِ ٱلۡمُبَٰرَكَةِ مِنَ ٱلشَّجَرَةِ أَن يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّيٓ أَنَا ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٣٠ ﴾[6]

1) الأعراف 144.
2) ينظر: جامع البيان 56/9، والكشاف 116/2، وروح المعاني 56/9.
3) ينظر: ماقبل الفلسفة 69.
4) مريم 51–52.
5) ينظر الاختلاف في اللفظ 34.
6) القصص 30.

فهذه الآية تؤكد لنا نداء الباري عز وجل لعبده موسى عَلَيۡهِٱلسَّلَامُ.

يذكر الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس: (إن الشجرة التي نودي منها موسى – عَلَيۡهِٱلسَّلَامُ– عوسج، وأنه نودي من جوف العوسج، وأن عصاه كانت من آس الجنة، وانها كانت من العود الذي في وسط الورقة، وكان طولها طول موسى – عَلَيۡهِٱلسَّلَامُ– قال: من العليق[1]).

فالله سُبۡحَانَهُۥوَتَعَالَىٰ كلم عبده موسى – عَلَيۡهِٱلسَّلَامُ– من جانب الطور الأيمن من شاطئ الوادي من الشجرة. اذن كلام الله لموسى كلام مخلوق غير قديم بل محدث[2].

هذا الرأي رأي المعتزلة إذ يرون ان الله عز وجل قد كلم موسى – عَلَيۡهِٱلسَّلَامُ– من محل وهذا المحل هو الشجرة.

أما الاشاعرة فانهم يرون ان الله عز وجل قد كلم موسى – عَلَيۡهِٱلسَّلَامُ– كلاما نفسياً لا يقع في محل.

سماع موسى – عَلَيۡهِٱلسَّلَامُ– كلام الله تعالى

سمع الملائكة والرسل والأنبياء والناس اجمعين كلام الله تعالى الا ان هناك فرقاً في السماع هو:-

- سماع بعضهم كلامه بلا وساطة. ككلامه تعالى للملائكة، ولسيدنا موسى – عَلَيۡهِٱلسَّلَامُ–.
- سماع بعضهم كلامه بوساطة ككلامه تعالى للرسل والانبياء بوساطة الوحي المنزل بأمر من الله تعالى.

اما الناس فقد سمعوا كلام الله تعالى بوساطة الرسل الأنبياء.

ويؤكد قولنا هذا ابن حزم الظاهري (المتوفي سنة 456 هـ): (قال بعضهم: فاذا سمعنا نحن كلام الله تعالى وسمعه موسى عَلَيۡهِٱلسَّلَامُفأي فرق بينه وبيننا، قلنا: اعظم الفرق وهو ان

1) البيان والتبيين 122/3.

2) ينظر: الفصل في الملل واهواء والنحل 63/1.

موسى والملائكة – عليهم السلام – سمعوا الله تعالى يكلمهم ونحن سمعنا كلام الله تعالى من غيره[1]).

وقد اختلفت الفرق الإسلامية في سماع موسى كلام الله تعالى: فقال بعضهم: إنه سمع صوتا وبعضهم قال: انه سمع كلاما ليس بصوت. وعلى هذا تقول الأشعرية، وعلى رأسهم الاشعري (المتوفي سنة 303 هـ).

(ان كلام الله تعالى القائم بذاته يسمع عند تلاوة كل تال وقراءة كل قارئ ان المسموع اولاً وبالذات عند التلاوة، وانما هو الكلام اللفظي الذي حروفه عارضه لصوت القارئ بلا شك لكن الكلمات اللفظية صور الكلمات الغيبية القائمة بذات الحق، فالكلام النفسي مسموع بعين سماع الكلام اللفظي لأنه صورته لا من حيث الكلمات الغيبية فانها تسمع الا على طريق خرق العادة[2]).

فالأشعري (المتوفى سنة 303 هـ) يؤكد ان الكلام النفسي مسموع وهذا ما كلم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عبده موسى به وهذا أمر خارق للعادة.

كلام السيد المسيح عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ في المهد

قال تعالى: ﴿ إِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ ٱسْمُهُ ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْآخِرَةِ وَمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿٤٥﴾ وَيُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِى ٱلْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٤٦﴾ ﴾[3].

أي يكلم لناس طفلاً صغيراً في المهد كما يكلم البالغ الناس فكان كلامه معجزة برئ بها امه مريم عليها السلام بامر من الله[4].

---

1) الفصل في الملل والاهواء والنحل 3/ 15.

2) روح المعاني 1/ 18، وينظر: الكليات 760.

3) آل عمران 45، 46.

4) ينظر: جامع البيان 3/ 271 وما بعدها، ومجمع البيان 3/ 262، وروح المعاني 3/ 163، 7/ 57.

وقد اختلف المفسرون في مدة كلامه فبعضهم قال: تكلم مدة قصيرة تبلغ من الوقت ساعة واحدة، ثم انقطع عن الكلام إلى حينه، وبعضهم قال: انه استمر في الكلام ولم ينقطع عنه[1].

(وزعمت النصارى انه لم يتكلم في المهد ولم ينطق ببراءة امه صغيراً بل اقام ثلاثين سنة واليهود تقذف أمه بيوسف النجار[2]...) فكيف ينكر النصارى كلامه عَلَيْهِ السَّلَامُ وقد ذكر الله في كتابه العزيز..

كلام الدابة:

قال تعالى: ﴿ ۞ وَإِذَا وَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَآبَّةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ ٱلنَّاسَ كَانُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا لَا يُوقِنُونَ ﴿٨٢﴾ ﴾[3].

اختلف المفسرون في كلام الدابة*، فبعضهم قال: الكلام بمعنى الجرح، وبعضهم قال: انها بمعنى التكلم أي الكلام الخارج من الفم[4].

ونحن نرجح القول الثاني فليس من الغريب أن يخرج الله تعالى إلى الذين لا يفهمون آيات الله تعالى معجزة من معجزاته الا وهي دابة تخرج من الأرض تكلم الناس.

قول النملة:

قال تعالى: ﴿ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّمْلُ ٱدْخُلُوا۟ مَسَـٰكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَـٰنُ وَجُنُودُهُۥ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾[5]

---

1) ينظر: روح المعاني 3/163.

2) روح المعاني 3/163.

3) النّمل 82.

*) في وصف الدابه روايات كثيرة تراجع التفاسير: الكشاف 3/159 وما بعدها, وروح المعاني 20 / 23 – 25.

4) ينظر: الخصائص 1/13، والكشاف 3/159 وما بعدها، روح المعاني 20/25

5) النمل 18.

قيل: (كانت معرفة النملة لسليمان عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ على سبيل المعجزة الخارقة للعادة له – عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ– على غيره لانه لا يمتنع ان تعرف البهيمة هذا الضرب كما تعرف كثيراً مما فيه نفعها وضرها، فمن معرفة النملة انها تكسر الحبة بقطعتي لئلا تنبت الا الكزبرة فانها تكسر باربع قطع لأنها تنبت اذا كسرت بقطعتين فمن هداها هو الذي يهديها إلى ما يحطمها[1]) وقيل: إن سليمان – عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ– قد سمع صوتاً من بعد ثلاثة أميال.وبعضهم قال: إن سليمان – عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ لم يسمع صوتها وانما فهم ما ارادت ان تخبر عنه النملة الهاما من الله سُبۡحَانَهُۥ وَتَعَالَىٰ[2].

منطق الطير

والمنطق مشتق من الفعل نطق ويراد به: (الكلام[3]).

فالكلام يتصف به الإنسان وبعض الأنواع من الحيوانات مثل الطير، كما في قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ عُلِّمۡنَا مَنطِقَ ٱلطَّيۡرِ وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَيۡءٍۖ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلۡفَضۡلُ ٱلۡمُبِينُ ﴾[4].

فعلم سليمان – عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ– بمنطق الطير هو معجزة من المعجزات التي وهبها الله سُبۡحَانَهُۥ وَتَعَالَىٰ له، فكان يفهم ما يؤديه الطير من المعاني والأغراض[5] فبعض الحيوانات تنطق مثل الانسان بأصوات مركبة ذات مقاطع تخرجها من جهاز نطقها كالببغاء[6]، فيفهمها الانسان، وبعضها تخرج اصواتاً غير مفهومة لديه، الا ان الله سُبۡحَانَهُۥ وَتَعَالَىٰ قد وهب معجزته إلى نبيه الكريم سليمان – عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ– فعرف معنى وغرض هذه الاصوات.

---

1) التبيان في تفسير القرآن 84/8، والمنتخب من تفسير القرآن 165/7.

2) ينظر: الكشاف 142/3، وروح المعاني 176/19.

3) معجم الألفاظ والأعلام القرآنية (نطق) 531.

4) النمل 16.

5) ينظر: تأويل مشكل القرآن 114، والزينة 72/1، ومفردات الراغب812، والتبيان في تفسير القرآن 82/8، والكاشف 140/3، ومجمع البيان 214/7، والكليات 711، وروح المعاني 171/19، ونحو تفسير موضوعي لسور القرآن 292، ومعجم ألفاظ القران الكريم 727/2.

6) ينظر: نشأة اللغة عند الإنسان والطفل 25، والتفكير واللغة 251.

ثبت بالألفاظ المعبرة عن الكلام في التعبير القرآني

اللفظة	عدد مرات ورودها في القرآن الكريم	دلالاتها
• أف	3	المكان أو الشيء الوسخ – نفخ الشيء – الإنزعاج والكراهية.
• أمر	248	الكلام – التشاور – دين الله الإسلامي القتال – يوم الحساب أو البعث – جبريل – عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ– الإثم – عيسى ابن مريم – التوبيخ أو العقاب تحرير مكة – النصر – توجيه الأوامر – الغرف – الشؤون – الأفعال – القضاء أخذ الإحتياط.
• أوه	2	الكلام بالحزن والشكوى – كثرة الدعاء – المتفقه في الدين – رحيم القلب – المؤمن بلغة أهل الحبشة.
• تلا	63	الإتباع – القراءة – البقية من الشيء – التنزيل – الكتابة.
• جعل	346	عمل – وضع – خلق – صير – قال – وصف الشيء أقبل على فعل الشيء.
• جهر	16	الكلام بصوت مرتفع – الرؤية بالعين الباصرة.

اللفظة	عدد مرات ورودها في القرآن الكريم	دلالاتها
• حدث	36	الكلام – الخبر – النصيحة– القرآن – الإقصوصة.
• حور	13	مراجعة الكلام – بياض العين وشدة نقائها.
• خرص	5	بفتح الفاء: حزر التمرة – القول الكاذب – وبضم الفاء وكسرها: القرط من الذهب أو الفضة وبضم الفاء: الغصن – القناة – السنان.
• خطب	12	الكلام فصل الخطاب: أي المفرق بين الحق والباطل أو المختصر الكلام. بحيث يشوش على السامع المقصود به. بفتح الفاء وسكون العين: الأمر و الشأن الذي يتكلم فيه الفرد. وبضم الفاء: تدل على المتقدم لطلب الزواج من امرأة.
• خفت	3	الضعف والسكون في الكلام.
• دعا	275	القول – العبادة – النداء – الإستغاثة الإستفهام السؤال – العذاب – التسمية.
• ذكر	286	الحفظ – الحديث – النصيحة – القرآن الكريم –

اللفظة	عدد مرات ورودها في القرآن الكريم	دلالاتها
		الوحي – الإلتزام بأوامر الله عز وجل – الخبر – كتاب الله المنزل على اليهود – اللوح المحفوظ – الشرف والسمو أو الرفعة – البيان – التفكير – الفروض الخمسة – صلاة الجمعة – صلاة العصر – الرسول – التوحيد – الحمد والشكر لله تعالى – العيب.
• رتل	4	حسن تناسق الشيء، الكلام.
• رجم	14	الرمي – كلام الظن أو الشك – الشتم – الإلقاء – القتل – الطرد.
• رمز	1	الإشارة والإيماء – الصوت الخفي – حركة المسبحة – الخط والكتابة على الأرض.
• سمر	4	المتحدث وقت الليل – المجلس – النسب إلى قبيلة السامرة.
• شكر	74	الإعتراف بما وهب الرحمن عبده من العطايا عن طريق الكلام بها.
• صدق	155	مطابقة الكلام للواقع.
• صلى	94	التوجه بالدعاء إلى الله – القراءة – الصلوات

اللفظة	عدد مرات ورودها في القرآن الكريم	دلالاتها
		الخمس – صلاة العصر – صلاة الجنازة – الدين – مواضع الصلوات – المغفرة والإستغفار – الجمعة.
• صوت	8	إذا كانت بالواو تدل على أنواع الأصوات و إذا كانت بالألف فانها تدل على الذكر أو الكلام الجميل.
• عجم	4	العجم والعجم:قوم ليسوا من العرب، والعجمة اللكنة أو العيب.
• عي	2	التعب – عدم السيطرة على الإمور – مرض القلب واللسان.
• قرأ	88	الكلام – الشهر.
• قول	1737	الكلام.
• كذب	282	القول المزيف.
• كلم	75	الكلام – الجرح – كلام الله لبعض خلقه من غير واسطة , نحو كلامه لموسى – عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ– الذكر الحكيم – عيسى ابن مريم – كلمة التوحيد أو الإخلاص لله تعالى – معرفة الله

اللفظة	عدد مرات ورودها في القرآن الكريم	دلالاتها
		وعجائب خلقه – مناسك – الدين الإسلامي.
• لحن	1	الإنحراف عن صحيح القول – اللغة الخطأ في علامات الأعراب – الغناء – الفطنة – التعويض – المعنى – الفحوى – المذهب.
• لسن	25	جارحة الكلام – الذكر الجميل – اللغة – الخبر أو الكتاب – الدعاء.
• لغا	11	الإنحراف والميل عن صحيح الكلام – اليمين الكاذبة في الدنيا – القسم عن شرب الخمر في دار الخلد – اللهج بالشيء – القاء الشيء.
• لغب	2	المرض والتعب، الثنايا من اللحم – الكلام القبيح والفاسد.
• لفظ	1	الرمي – اخراج الشيء من الفم – نطق الكلام.
• نادى	53	الكلام – الأذان – الدعاء – النفخ في الصور – الحساب – الإستغاثة.
• نطق	12	اخراج الكلام من الفم أي التكلم.
• نم	1	اظهار الكلام بالباطل.
• همس	1	الكلام بصوت منخفض.

اللفظة	عدد مرات ورودها في القرآن الكريم	دلالاتها
• وحي	78	القول الخفي – الذي ينزل به جبريل من الله تعالى على الأنبياء عليهم السلام – القذف في القلب عن طريق الإلهام – الكتابة والإشارة – وسوسة الشيطان.
• وعظ	25	التذكير بما يلين القلب من الثواب والعقاب التخويف من عاقبة الإمور.

الخـــــاتمة

– القرآن الكريم كتاب سماوي يحوي الحقيقة المطلقة نزل على سيد الكائنات محمد – ﷺ – بأسلوب بليغ معجز لما فيه من وجوه اعجاز كثيرة يعجز العرب عن الإتيان بمثلها.

– **توصلت عن طريق مسيرة الكتاب إلى عدة نتائج أهمها**:

❖ النظائر والأشباه

النظائر والأشباه والترادف معناها واحد تطلق على مجموعة من الألفاظ لها معنى واحد.

النظائر والأشباه اطلقها القدامى، أما الترادف فاطلقه المعاصرون، أما الوجوه والنظائر فتختص بمفردات القرآن الكريم، والمشترك اللفظي فيختص بمفردات القرآن الكريم، ومفردات اللغة العربية.

❖ الحديث مرادف للكلام وقد يكون السبب في ذلك هو خروج كلاهما من الفم ودلالتهما على القول المفيد، الا ان هنالك فرق بينهما وهو إن الحديث يكون في الكلمات الكثيرة المترابطة، أما الكلام فقد يكون بالحرف أو الاسم أو الفعل وقد يكون في لفظة او لفظتين.

❖ القول المختلف عن الكلام ذلك لأن القول يتكون من مجموعة من ألفاظ قد تكون داخل النفس الإنسانية، أما الكلام فهو اخراج هذه الألفاظ بصوت بوساطة عضو الكلام:(اللسان).

والقول قد يطلق على الشيء الناقص غير التام أما الكلام فانه يطلق على الشيء التام المفيد. وهذا ينطبق على قول الناس القرآن كلام الله وليس قول الله.

❖ الكلام نوعان: الأول يتم بين شخصين يلقي وشخص يتلقى كما في قوله تعالى: ﴿ **إِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ ٱسْمُهُ ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿٤٥﴾ وَيُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِى ٱلْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٤٦﴾** ﴾ [1]، فالملقى عيسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ والمتلقي هم الناس.

1) آل عمران 45- 46 .

- ❖ والآخر: يتم داخل النفس الإنسانية نحوكلام الله لعبده موسى – عَلَيْهِ السَّلَامُ– على رأي الأشاعرة كما في قوله تعالى: ﴿ وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمٗا ١٦٤ ﴾[1]، وكلام الإنسان مع نفسه كما في قوله تعالى: ﴿ يَوۡمَ يَأۡتِ لَا تَكَلَّمُ نَفۡسٌ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦۚ فَمِنۡهُمۡ شَقِيّٞ وَسَعِيدٞ ١٠٥ ﴾[2].
- ❖ بين الكلام واللغة فرقاً إذ الكلام مختص بالإنسان، أما اللغة فيختص بها الإنسان والحيوان وحركة النبات والكلام يتطلب أداة نطق، أما اللغة فيمكن تأديتها من غير الإعتماد على جهاز النطق نحوا لإشارة باليد تعبيراً عن لغة التحية وغير ذلك، الكلام ظاهرة فردية، أما اللغة فانها ظاهرة اجتماعية.
- ❖ اللسان بمعنى للغة عند العرب القدامى ذلك لان اللسان أحد الأعضاء المهمة في اصدار الصوت أو الكلام فمن غيره لا يستطيع الفرد انتاج الكلام لذلك استعمل استعمالا مجازيا بمعنى اللغة.
- ❖ النطق نوعان: الأول فكري يتم عن طريق كلام النفس مع ذاتها وهذا النوع مرتبط بالروح.

والآخر: لفظي فيتم عن طريق جارحة الكلام اللسان فبوساطته يطرح الإنسان النوع الأول من النطق وهذا النوع مرتبط بالجسم لانه يتم بوساطة الأعضاء.

- ❖ الدعاء مختلف عن النداء والدليل على ذلك قوله تعالى: ﴿ وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ كَمَثَلِ ٱلَّذِي يَنۡعِقُ بِمَا لَا يَسۡمَعُ إِلَّا دُعَآءٗ وَنِدَآءٗۚ صُمُّۢ بُكۡمٌ عُمۡيٞ فَهُمۡ لَا يَعۡقِلُونَ ١٧١ ﴾[3].
- ❖ التلاوة تختلف عن القراءة اذ التلاوة وضعت لاتباع ما أمر الله تعالى به عباده والقراءة وضعت من أجل تعبد وحفظ ما انزل الله تعالى وما كتب في الكتاب.

---

1) النساء 164.

2) هود 105.

3) البقرة 171.

❖ اتفاق المعتزلة على كون كلامه تعالى محدثا مخلوقا يتكون من حروف منظومة أو اصوات مقطعة مخلوقة في محل، مثل كلامه تعالى لموسى -عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ-.

- **أما النتائج التي تتصل بالأعجاز العددي الأسلوبي في القرآن الكريم، أهمها**:

❖ **رمز - لحن - لفظ - نمّ - همس**: تشترك هذه الألفاظ فد عدد مرات ورودها في القرآن الكريم فقد وردت كلّ لفظة في موضع واحد.

وعلى الرغم من اختلاف بعض المفسرين في ورود هذه الألفاظ الا إن بعضها يشترك في دلالات فـ(لحن) على الرغم من دلالاتها المتنوعة فهي تشترك مع لفظة (نمّ) كونهما يدلان على عيب من عيوب الكلام وهو إخراج الكلام بخلاف ما هو عليه.

أما لفظة (لفظ) فيمكن اعتبارها اما لهذه الألفاظ كونها تدل على إخراج الكلام من الفم.

❖ **أوه - لغب - عي**: تشترك هذه الألفاظ في عدد مرات ورودها في القرآن الكريم فقد وردت كلّ لفظة في موضعين.

أما من ناحية المعنى نلاحظ إن لفظتي لغب و وعي تشتركان في دلالتهما على التعب والمرض.

❖ **أف - خفت**: تشترك هاتان اللفظتان في عدد مرات ورودهما في القرآن الكريم فقد وردت كلّ منهما في ثلاثة مواضع.

أما من ناحية المعنى فنجدهما مختلفتان، فأف تدل في القرآن الكريم على الإنزعاج والكراهية، وخفت على الضعف والسكون في الكلام.

فأف تدل على الكلام الجارح المؤثر، وخفت تدل على الضعف والسكون في الكلام.

❖ **رتل - سمر - عجم**: تشترك هذه الألفاظ في عدد مرات ورودها في القرآن الكريم فقد وردت كلّ لفظة في أربعة مواضع، وتقترب لفظة (خرص) في عدد مرات ورودها من هذه الألفاظ فقد وردت في خمسة مواضع.

أما خرص وعجم فيشتركان في كونهما يدلان على عيب من عيوب الكلام. ولفظة رتل تدل على حسن تناسق الكلام وقد تقترب لفظة (سمر) منها ذلك لانها تدل على المتحدث وقت الليل، فهذا المتحدث يتحدث كلاماً متناسقاً.

- ❖ **صوت – جهر**:- وردت لفظة (صوت) في القرآن الكريم في ثمانية مواضع. ووردت لفظة (جهر) ضعفها فقد وردت في ستة عشر موضعاً. أما من ناحية المعنى فيشتركان في كونهما يدلان على وصف الكلام. أما الجهر فهو وصف للكلام بأنه مرتفع. وهنا ملمح اسلوبي بديع إذ يتضاعف الورود بتضاعف الصوت وارتفاعه.
- ❖ **لغا – خطب – نطق – حدث – حور – رجم**:- وردت لفظة (لغا) في القرآن الكريم في أحد عشر موضعاً ويقترب عدد ورودها من عدد ورود لفظتي (خطب ونطق) فقد وردتا في اثنتي عشر موضعاً.

أما لفظة (حدث) فهي تعادل ثلاثة أضعاف هاتين اللفظتين فقد وردت في ستة وثلاثين موضعاً ويقترب من عدد لفظتي (خطب ونطق) لفظة (حور) فقد وردت في ثلاثة عشر موضعاً ويقترب من عدد ورودها لفظة (رجم) فقد وردت في أربعة عشر موضعاً.

أما من ناحية المعنى فلفظة (لغا) تتفق مع (رجم) في كونهما يدلان على عيب من عيوب الكلام هو عدم اخراجه اخراجاً سليماً.

- ❖ **لسن – وعظ**: تشترك هاتان اللفظتان من ناحية ورودهما في القرآن الكريم فقد وردتا في خمسة وعشرين موضعاً.

اما من ناحية المعنى فهما مختلفتان. فالوعظ يتم عن طريق جارحة الكلام اللسان.

- ❖ **نادى – دعا**: وردت لفظة (نادى) في القرآن الكريم في ثلاثة وخمسين موضعاً. ولفظة (دعا) وردت ما يقارب ثلاثة اضعاف ورود هذه اللفظة فقد وردت في مئتين وخمسة وسبعين موضعاً.

أما من ناحية المعنى فيشتركان في كونهما يدلان على الكلام وعلى الإستغاثة.

- ❖ **تلو – شكر – كلم – أوحى – قرأ –أمر**: هذه الألفاظ متقاربة من حيث ورودها في القرآن الكريم (فتلو) وردت في ثلاثة وستين موضعاً و (شكر) في أربعة وسبعين موضعاً و (كلم) في خمسة وسبعين موضعاً، أما (أمر) فقد وردت ثلاثة أضعاف (شكر) و(كلم وأوحى) وردت في ثمانية وسبعين موضعاً و(قرأ) في ثمانية وثمانين موضعاً.

أما من ناحية المعنى (فتلو) تشترك مع (أوحى) في دلالتهما على الكلام والفعل، أما أمر وكلم فيشتركان في بعض دلالتهما فيشتركان في دلالتهما على الدين الإسلامي وعيسى ابن مريم –عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ–.

- ❖ **صلى وذكر**: وردت لفظة (صلى) في القرآن الكريم في أربعة وتسعين موضعاً، ووردت لفظة (ذكر) ثلاثة أضعاف هذه اللفظة فقد وردت في مئتين وستة وثمانين موضعاً.

أما من ناحية المعنى فيتفق كلا اللفظين في دلالتهما على الصلوات الخمسة وصلاة العصر والجمعة.

- ❖ **صدق وكذب**: وردت لفظة (صدق) في القرآن الكريم في مئة وخمسة وخمسين موضعاً، و(كذب) وردت في مئتين واثنين وثمانين موضعاً.

أما من ناحية المعنى (فالصدق) ضد الكذب، فالصدق القول المطابق للواقع، والكذب الذي لا يطابق الواقع.

- ❖ **جعل – قول**: وردت لفظة (جعل) في ثلاثة مئة وستة واربعين موضعاً، ووردت لفظة (قول) خمسة أضعاف جعل تقريباً فقد وردت في ألف وسبعمائة وسبعة وثلاثين موضعاً.

أما من ناحية المعنى فنجد أن جعل ترادف قول في دلالتهما.

أما الاشاعرة فقد اتفقوا على كون كلامه تعالى قديما غير مخلوق لا يحل في محل. فالله تعالى يتكلم كلاماً نفسياً ليس بصوت نحو كلامه تعالى لموسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ.

احتج كلا الفريقين ببعض الادلة والايات فكان لكلّ فريق وجهة نظر خاصة، فالمعتزلة كانت استدلالاتهم أوضح من الاشاعرة الا ان الاشاعرة لهم استدلال مقنع وهو لو كان القرآن مخلوقاً لما صحّ الحلف به فالحلف يكون بالقديم غير المخلوق.

أتفق العلماء القدامى والمعاصرون على أن الله تعالى يبعث انبياءه بمعجزات بحسب ما يبرع به اقوامهم ويحذقون. فقوم موسى – عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ– برعوا في السحر فكانت معجزة موسى

–عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ– ابطال سحرهم كما في قوله تعالى ﴿ ۞ وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنۡ أَلۡقِ عَصَاكَۖ فَإِذَا هِيَ تَلۡقَفُ مَا يَأۡفِكُونَ ١١٧ فَوَقَعَ ٱلۡحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ١١٨ فَغُلِبُواْ هُنَالِكَ وَٱنقَلَبُواْ صَٰغِرِينَ ١١٩ وَأُلۡقِيَ ٱلسَّحَرَةُ سَٰجِدِينَ ١٢٠ ﴾[1].

وبرع قوم عيسى – عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ– بالطب والحكمة فكانت معجزة عيسى – عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ– انه يبرئ الاكمه والأبرص ويحي الموتى بأذن الله تعالى قال تعالى: ﴿ وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ أَنِّي قَدۡ جِئۡتُكُم بِـَٔايَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ أَنِّيٓ أَخۡلُقُ لَكُم مِّنَ ٱلطِّينِ كَهَيۡـَٔةِ ٱلطَّيۡرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيۡرَۢا بِإِذۡنِ ٱللَّهِۖ وَأُبۡرِئُ ٱلۡأَكۡمَهَ وَٱلۡأَبۡرَصَ وَأُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰ بِإِذۡنِ ٱللَّهِۖ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأۡكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمۡۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗ لَّكُمۡ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ٤٩ ﴾[2].

وقد بلغ العرب من الفصاحة والبلاغة ما لم يبلغه غيرهم من الأمم والأقوام فبعث الله تعالى نبيه الكريم بالمعجزة الكبرى (القرآن الكريم) التي بهرتهم بلاغته وفصاحته.

1) الأعراف 117 –120.

2) آل عمران 49.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم. (أ)

❖ أبنية الصرف في كتاب سيبويه، د. خديجة الحديثي، ط1، منشورات مكتبة النهضة بغداد، 1385هـ - 1965 م.
❖ الإتقان في علوم القرآن، أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن السيوطي الشافعي، قدم وعلق عليه الأستاذ مصطفى القصاص، ط1، ج1: دار الكتب العلمية بيروت، ج2: دار احياء العلوم بيروت، مكتبة المعارف الرياض، 1407هـ، 1987م.
❖ الإتجاهات الفكرية في التفسير، د. الشحات سيد زغلول، ط1، الهيئة المصرية العامة للكتاب فرع الإسكندرية، دار النجاح للطباعة الإسكندرية، 1395هـ، 1975م.
❖ أثر القرآن الكريم في اللغة العربية، أحمد حسن الباقوري، دار المعارف بمصر، 1969م.
❖ الإختلاف في اللفظ والرد على الجهمية المشبهة، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الكاتب الدينوري (ت 276هـ)، مكتبة الشرق الجديد، بغداد، مطبعة منير بغداد، د.ت.
❖ أساس البلاغة، جار الله أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، دار صادر بيروت، 1399هـ، 1979م.
❖ الإستعداد ليوم المعاد، للإمام أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، ط3، دار القلم، بيروت، لبنان، 1984.
❖ اسرار الحروف والأعداد- إعداد: علي بو صخر، اشراف العلامة آية الله الشيخ عبد الكريم العقيلي، ط1، منشورات مؤسسة بنت الرسول- ﷺ- لإحياء تراث أهل البيت- عليهم السلام-، دار الغدير، قم، ايران، 1424 هـ، 2003م.
❖ أسس علم اللغة، ماريو باي ترجمة وتعليق: د. أحمد مختار عمر، ط8، عالم الكتب القاهرة، 1491هـ، 1998م.
❖ اسماء الله الحسنى، ابن القيم الإمام شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الزرعي الدمشقي، (691-751هـ) حقق نصوصه وخرج أحاديثه وعلق عليه:

يوسف علي بديوي، أيمن عبد الرزاق الشوا، ط2، دار الكلم الطيب دمشق بيروت، توزيع دار الدليقان، الرياض، 1419هـ، 1988م.

- ❖ الأشباه والنظائر في القرآن الكريم، مقاتل بن سليمان البلخي (ت 150هـ)، دراسة وتحقيق: د.عبد الله محمود شحاتة، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1395هـ، 1975م.
- ❖ الإشتراك اللفظي في القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق، محمد نور الدين المنجد، تقديم: د. مسعود بوبو/ ط1، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، دار الفكر، دمشق سورية، 1419هـ، 1999م.
- ❖ اشتقاق اسماء الله، لأبي القاسم عبد الرحمن بن اسحق الزجاجي، تحقيق: د. عبد الحسين المبارك، مطبعة النعمان، النجف الأشرف، 1394هـ، 1974م.
- ❖ اصلاح المنطق، ابن السكيت (186-244هـ)، تحقيق: أحمد محمود شاكر، عبد السلام هارون، دار المعارف بمصر، د.ت.
- ❖ الأصوات اللغوية، د. ابراهيم انيس، ط5، مكتبة الأنجلو المصرية، دار وهدان للطباعة والنشر، 1979م.
- ❖ اضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة، د. نايف خرما، عالم المعرفة الكويت، مطابع اليقظة، 1398هـ، 1978م.
- ❖ إعراب القرآن، لأبي جعفر أحمد بن محمد بن اسماعيل النحاس (ت 338هـ)، تحقيق: زهير غازي زاهد، ط2، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، 1405هـ، 1985م.
- ❖ الأقوال الذهبية، حجة العراقيين الداعين أحمد حميد الدين الكرماني، تقديم وتحقيق: د. مصطفى غالب، ط1، منشورات دار محبو للنشر والطباعة بيروت، 1977م.
- ❖ الجام العوام عن علم الكلام، حجة الإسلام أبي حاتم محمد الغزالي، مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح و أولاده، 8383 –1963 م. بهامش ج1 من الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل.

❖ الألسنية (علم اللغة الحديث)، د. ميشال زكريا، ط1، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 1404هـ، 1984م.
❖ الفاظ الحياة الثقافية في مؤلفات أبي حيان التوحيدي، د. طيبة صالح الشذر، مطابع الأهرام التجارية، القاهرة، مصر، 1409هـ/ 1989م.
❖ الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل، العارف الرباني، والمعدن الهمداني سيد عبد الكريم بن ابراهيم الجيلاني، مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده بميدان الأزهر، 1383هـ، 1963م.
❖ الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع (مختصر تلخيص المفتاح)، الخطيب القزويني، د. ط (د.ت).

(ب)

❖ البحر المحيط في التفسير، محمد بن يوسف الشهيربابي حيان الأندلسي الغرناطي (654هـ- 754هـ)، دار الفكر للطابعة والنشر والتوزيع بيروت لبنان، 1412هـ-1992م.
❖ بدائع الفؤائد، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الدمشقي المشتهر بابن قيم الجوزية (ت 751هـ) دار الكتاب العربي بيروت، عني بتصحيحه والتعليق عليه ومقابلة اصوله إدارة الطباعة الميزية د.ت.
❖ البرهان الكاشف عن إعجاز القران، كمال الدين عبد الواحد بن عبد الكريم الزمكاني (ت 651هـ)، تحقيق: د. خديجة الحديثي، د. أحمد مطلوب ط1، مطبعة العاني بغداد- 1494هـ-1974م.
❖ بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت817هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، دار التحرير للطباعة والنشر، القاهرة 1385هـ.

❖ البلاغة العربية وسائلها وغايتها في التصوير البياني، د. ربيعي محمد علي عبد الخالق، دار المعرفة الجامعية اسكندرية، 1989م.
❖ بلاغة الكلمة في التعبير القرآني، د. فاضل صالح السامرائي. ط1، دار عمار- عمان الأردن، 1420هـ- 1999م.
❖ بنية العقل العربي (دراسة تحليلية نقدية لنظم المعرفة في الثقافة العربية- د. محمد عابد الجابري ط6، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، 2000م.
❖ البيان في تفسير القرآن- السيد: أبو القاسم الموسوي الخوئي ط4، دار التوحيد، الكويت، 1389هـ- 1979م.
❖ البيان والتبيين، عمرو بن بحر الجاحظ (ت255هـ) تحقيق: عبد السلام محمد هارون م1، ط1، م2: ط4، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، 1367هـ 1948م.

(ت)

❖ تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى الزبيدي، منشورات دار مكتبة الحياة بيروت لبنان، دت.
❖ تاريخ الفكر الفلسفي في الإسلام د. محمد علي أبو ريان، دار النهضة العربية للطباعة والنشر بيروت، 1976م.
❖ تأملات في اللغو واللغة محمد عزيز الجبابي، الدار العربية للكتاب ليبيا تونس، 1980م.
❖ تأويل مشكل القرآن، ابن قتيبة، شرحه ونشره: السيد أحمد صقر، ط3، المكتبة العلمية، بيروت، لبنان، 1401هـ-1981م.
❖ التبيان في تفسير القرآن (تفسير التبيان)، أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي (م 460ق)، تحقيق: أحمد حبيب قيصر العاملي، ط1، مكتب الإعلام الإسلامي، قم، 1409هـ.

❖ تحصيل نظائر القرآن، الحكيم الترمذي (ت318هـ)، تحقيق وضبط: حسني نصر زيدان، ط1، مطبعة السعادة، 1389هـ، 1969م.
❖ التراث النقدي والبلاغي للمعتزلة (حتى نهاية القرن السادس الهجري، د. وليد قصاب، نشر وتوزيع دار الثقافة، الدوحة قطر، 1405هـ، 1985م.
❖ الترادف في اللغة، حاكم مالك الزيادي، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1400هـ، 1980م.
❖ التصوف الإسلامي بين الدين والفلسفة، د. ابراهيم هلال، دار النهضة العربية، القاهرة، 1395هـ، 1975م.
❖ التطور الدلالي بين لغة الشعر الجاهلي ولغة القرآن الكريم، "دراسة دلالية مقارنة" عودة خليل أبو عودة، ط1، مكتبة المنار، الأردن الزرقاء، 1405هـ، 1985م.
❖ التعريفات، أبو الحسن علي بن محمد بن علي الجرجاني المعروف بالسيد الشريف، دار الشؤون الثقافية العامة، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، 1406 هـ- 1986م.
❖ تفسير القرآن الكريم (التحرير والتنوير)، المولى الإمام الأستاذ فضيلة الشيخ محمد الطاهر بن عاشور، منشورات دار الكتب الشرقية تونس، دت.
❖ تفسير نور الثقلين، الشيخ عبد علي بن جمعة العروسي الحويزي م 1112ق، ط2، المطبعة العلمية، قم، دت.
❖ التفكير الدلالي عند المعتزلة، د. علي حاتم الحسن، ط1، دار الشؤون الثقافية، بغداد 2002م.
❖ التفكير الفلسفي في الإسلام مذاهب وشخصيات، د. علي سامي النشار سعاد علي عبد الرزاق ط1، دار الكتب الجامعية، 1392هـ-1972م.
❖ التفكير واللغة –ل.س فيجوتسكي، تقديم: لوريا ليونييق- برونو- تعقيب: جان بياجية، ترجمة: د. طلعت منصور، ط1، مكتبة الأنجلو المصرية، 1976..

❖ تهذيب اللغة، أبو منصور الأزهري (ت 370هـ) تحقيق: لجنة من المحققين، الدار المصرية للتأليف والنشر، مطابع سجل العرب، القاهرة، دت
❖ تهذيب مدارج السالكين، لابن القيم، جمع و إعداد أبي عمرو عماد زكي البارودي، المكتبة التوفيقية، مصر د.ت.
❖ تيجان البيان في مشكلات القرآن، محمد أمين بن خير الله الخطيب العمري، تحقيق ودراسة حسن مظفر الرزو، ط1، طبع بمطابع جامعة الموصل مديرية مطبعة الجامعة 1985م.

(ج)

❖ جامع البيان عن تأويل آي القرآن، أبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت 310 هـ) ط2، شركة ومكتبة ومطبعة مصطفى الحلبي وأولاده، بمصر، 1373 هـ - 1954 م.
❖ جامع العلوم في اصطلاحات الفنون الملقب بدستور العلماء، القاضي عبد النبي عبد الرسول الأحمد نكري، ط2، منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات بيروت لبنان، 1395 هـ - 1975م.
❖ الجانب الروحي في اللغة العربية، د. حسن منديل، دار المغرب للطباعة والنشر بغداد، 1425 هـ، 2004 م.
❖ جمهرة اللغة، لابن دريد (ت 321 هـ) ط1، دار صادر بيروت 1345 هـ.
❖ جواهر الألفاظ لأبي الفرج قدامه بن جعفر الكاتب البغدادي (ت 337 هـ) تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، 1399 هـ 1979م.
❖ الجوهر الثمين في تفسير الكاتب المبين – السيد عبد الله شبر (م 1242 ق) ط1، مكتبة الالفين، الكويت، 1407 ق.

(خ)

- الخصائص– صنفه أبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق:محمد علي علي النجار، ج 1، ط2، دار الهدى للطباعة والنشر بيروت د ت. ج3 ط 4 مشروع النشر العربي المشترك:الهيئة المصرية العامة للكتاب دار الشؤون الثقافية الجامعة ببغداد، 1990م.

(د)

- دائرة المعارف الفقهية، سماحة العلامة السيد يوسف الحلو، طبع بمطابع الجامعة ببغداد، 1979 م.
- دراسات في اللغة (كتاب المورد) كتاب المورد ط1، دار الشؤون الثقافية وزارة الثقافة والإعلام بغداد، آفاق عربية، 1986.
- دراسات لغوية تطبيقية في العلاقة بين البنية والدلالة، د. سعيد حسن بحيري، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، مطبعة العمرانية للاوفست – د ت.
- دلائل الإعجاز، للإمام عبد القاهر الجرجاني 400 – 471 هـ - الكاتب الخالد الذي توفر على تصحيحه والتعليق عليه الإمام محمد والشيخ محمد رشيد رضا والشيخ محمد محمود الشنقيطي والشيخ أحمد المراغي، تعليق وشرح: محمد عبد المنعم خفاجي، ط1، الناشر مكتبة القاهرة، مصر، 1389 هـ، 1969 م.
- دلالة الألفاظ، د. ابراهيم انيس، ط3، مكتبة الأنجلو المصرية، الناشر المطبعة الفنية الحديثة، 1976م.
- دور الكلمة في اللغة، ستيفن أولمان، ترجمة وقدم له وعلق عليه د. كمال محمد بشر، دار الطباعة القومية، 1962.
- ديوان الادب، أبو ابراهيم اسحق بن ابراهيم الفارابي (ت 350 هـ) تحقيق: د. أحمد مختار عمر، د. ابراهيم أنيس، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، 1394 هـ، 1974 م.

(ر)

❖ رسائل اخوان الصفاء وخلان الوفاء، دار صادر بيروت، د ت.

❖ روح المعاني في تفسير القرآن الكريم والسبع المثاني، العلامة الآلوسي البغدادي، دار التراث العربي بيروت د.ت.

(ش)

❖ شرح الإصول الخمسة، القاضي عبد الجبار بن أحمد الهمداني الأسد آبادي (ت415 هـ) تعليق الإمام: أحمد بن الحسين بن أبي هاشم، ط1، دار احياء التراث العربي بيروت، 1422 هـ، 2001 م.

❖ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم، دار احياء الكتب العربي، منشورات مكتبة ربه العظمى الرعشي النجفي، قم ايران 1404 هـ.

❖ شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلاوم، القاضي العالم نشوان بن سعيد الحميري اليميني، عالم الكتب بيروت، د ت.

(ص)

❖ الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، اسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور العطار، عني بنشره: السيد حسن شربتلي، مطابع دار الكتاب العربي بمصر – د ت.

(ع)

❖ العربية بين أمسها وحاضرها: د. ابراهيم السامرائي دار الحرية للطباعة 1978م.

❖ العقل الفلسفي في الإسلام (الفرق والاحكام)، د. علي شلق، ط6، دار المدى للطباعة والنشر، بيروت لبنان 1985 م.

❖ علم الأصوات برتيل مالمبرج تعريب ودراسة: د. عبد الصبور شاهين مكتبة الشباب، 1985م.

❖ علم الأصوات العام اصوات اللغة العربية، د. بسام بركة، مركز الإنماء القومي لبنان، بيروت.
❖ علم الدلالة، د. أحمد مختار عمر، ط1، المكتبة دار العربية للنشر والتوزيع، الكويت، 1982.
❖ علم الدلالة (دراسة وتطبيقا)، د. نور الهدى لوشن، ط1، منشورات جامعة قان يونس بنغازي، 1995.
❖ علم الكلام وبعض مشكلاته، د. أبو الوفا الغنيمي التفتاراني، دار الثقافة للنشر والتوزيع القاهرة، دت.
❖ علم اللغة، د. حاتم صالح الضامن، طبع بمطابع التعليم العالي، الموصل، 1989.
❖ علم اللغة بين التراث والمعاصرة، د. عاطف مدكور، دار الثقافة للنشر والتوزيع، دار التوفيق النموذجية الأزهر، 1987.
❖ علم اللغة العام، فردينان دي سوسير، ترجمة: د. يوئيل يوسف عزيز، مراجعة النص العربي: د. مالك يوسف المطلبي، ط2، دار الكتب للطباعة والنشر، بيت الموصل جامعة الموصل، 1988.
❖ علم اللغة العام الأصوات، د. كمال محمد البشر، دار المعارف بمصر، 1970.
❖ علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، د. محمود السعران، دار النهضة العربية للطباعة والنشر بيروت، د.ت.
❖ علم النفس اللغوي، د. نوال محمد عطية، ط1، مكتبة الأنجلو المصرية الناشر، 1395هـ-1975م.
❖ عوامل التطور اللغوي (دراسة في نمو وتطور الثروة اللغوية)،د.أحمد عبد الله حمادة، ط1، دار الأندلس، بيروت لبنان، 1403هـ- 1983م.

(غ)

❖ غريب القرآن المسمى (بنزهة القلوب)، الإمام إبي بكر محمد بن عزيز السجستاني، ط3، دار الرائد العربي، بيروت لبنان، 1402، 1982.
❖ الغلو والفرق الغالية في الحضارة الإسلامية، د. عبد الله سلوم السامرائي، ط2، طبع الدار العربية بغداد، دار واسط للنشر لندن، بغداد، 1982.

(ف)

❖ فجر الإسلام، أحمد أمين، ط10، مكتبة النهضة المصرية، 1965.
❖ الفروق في اللغة، أبو هلال العسكري، ط1، دار الآفاق الجديدة، بيروت، 1393هـ-1973م.
❖ الفصل في الملل والأهواء والنحل، للإمام أبي محمد علي بن أحمد بن حزم الظاهري (ت 456) ط1، طبع بالمطبعة الأدبية بسوق الخضار القديم بمصر، دار الندوة الجديدة بيروت لبنان/ ج1: 1317هـ، ج2+3: 1320هـ.
❖ فقه اللغة، د. علي عبد الواحد وافي، ط1، دار النهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة، 1972م.
❖ فلسفة العقل رؤية نقدية للنظرية الإعتزالية، د. عبد الستار عز الدين الراوي، ط2، دار الشؤون الثقافية العامة، آفاق عربية بغداد، 1986.
❖ في ظلال القرآن، سيد قطب، ط6، دار الشرق، مطابع الشروق بيروت، 1398هـ-1978م.
❖ في علم الكلام (دراسة فلسفية لآراء الفرق الإسلامية في اصول الدين المعتزلة والأشاعرة، د. أحمد محمود صبحي، مؤسسة الثقافة الجامعية الإسكندرية، 1978.
❖ في علم اللغة العام، د. عبد الصبور شاهين، ط3، مؤسسة الكتاب، بيروت، 1400هـ، 1980م.

❖ في الكلمة في النحو العربي وفي اللسانيات الحديث، تعريب تذييل بمعجم الطيب البكوش وصالح الماجرى، دار الجنوب لنشر تونس، 1993م.

(ق)

❖ قاموس القرآن أو اصلاح الوجوه والنظائر في القرآن الكريم، للفقيه المفسر الجامع الحسين بن محمد الدامغاني، حققه: عبد العزيز سيد الأهل، ط3، دار العلم للملايين بيروت لبنان، 1980.
❖ القاموس المحيط، الفيروز آبادي، دار الفكر بيروت، 1398هـ- 1978م.
❖ القرآن (القول الفصل بين كلام الله وكلام البشر)، محمد العفيفي ط1، المطبعة العصرية، بالكويت 1397هـ، 1978م.
❖ القرآن وعلم القراءة، جان بيرك، ترجمة وقراءة: د. منذر كياشي، تقديم. د. محمود عكام، ط1، مركز الإنماء الحضاري حلب، دار التنوير، بيروت، 1996م.
❖ القرآن والفلسفة، د. محمد يوسف موسى، دار المعارف بمصر، 1958م.

(ك)

❖ كتاب الأجناس من كلام العرب وما اشتبه في اللفظ واختلف في المعنى لإمام اللغة والأدب أبي عبيد القاسم بن سلام النحوي الهروي البغدادي (ت 224هـ)، بتصحيح: امتياز علي عرش الدامفوري، ط2، المطبعة القيمة بمبئ لاصحابها شرف الدين الكتبي وأولاده، نشرته المكتبة الرامغورية الهند، 1983.
❖ كتاب الاسماء والصفات، للبيهقي، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، د ت.
❖ كتاب الإقتصاد في الإعتقاد، للإمام الغزالي، مطبعة منير، مكتب الشرق الجديد، بغداد دت.

❖ كتاب التمهيد، الإمام القاضي أبي بكر محمد بن الطيب بن الباقلاني، عني بتصحيحه ونشره الأب رتشرد يوسف مكارشي اليسوعي، المكتبة الشرقية بيروت، منشورات جامعة الكلمة في بغداد، 1957.
❖ كتاب حجج القرآن، الإمام أبي الفضائل أحمد بن محمد بن المظفر المختار الرازي الحنفي رحمه الله، ط2، دار الرائد العربي، بيروت لبنان، 1402 هـ - 1982م.
❖ كتاب الحروف، أبو نصر الفارابي، حققه وقدم عليه وعلق عليه: محسن مهدي، دار المشرق بيروت، لبنان، 1986م.
❖ كتاب الحيدة، للإمام عبد العزيز يحيى الكناني (ت 240هـ) حققه وقدّم له: د. جميل صليبا ط2، دار صادر بيروت 1992م.
❖ كتاب الزينة في الكلمات الإسلامية، الشيخ أبي حاتم أحمد بن حمدان الرازي (ت 322 هـ) عارضه بإصوله وعلق عليه: بن فيض الله الهمذاني اليعبري الحرازي، ج201، ط1 مركز الدراسات والبحوث اليمني صنعاء، 1415 هـ، 1994م.
❖ ملحق بكتاب اللغو والفرق الغالية في الحضارة الإسلامية, د. عبد الله سلوم السامرائي، ط2، دار واسط للنشر لندن بغداد، طبع الدار العربية بغداد، 1982م.
❖ كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: مهدي المخزومي، د. ابراهيم السامرائي، دار الرشيد للنشر بغداد طبع في مطابع الكتاب الكويت، 1980م.
❖ كتاب اللمع في الرد على أهل الزيغ والبدع، الشيخ الإمام أبي الحسن علي بن اسماعيل الأشعري، عني بنشره وتصحيحه الأب رتشرد يوسف مكارشي اليسوعي، المطبعة الكاثوليكية بيروت، 1952م.
❖ كشاف اصطلاحات الفنون، محمد علي الفاروقي التهانوي، حققه: د. لطفي عبد البديع، ترجم النصوص الفارسية: د. عبد النعيم محمد حسنين، راجعه: الأستاذ أمين الخولي، وزارة الثقافة والإرشاد القومية، المؤسسة المصرية العامة للتاليف

والترجمة والطباعة والنشر، ملتزم الطبع والنشر مكتبة النهضة المصرية لاصحابها حسن محمد و أولاده، مطبعة السعادة القاهرة، 13825 هـ - 1963 م.

❖ الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل أبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (467-538هـ)، انتشارات افتاب تهران، دار الفكر بيروت، د ت.

❖ كشف السرائر في معنى والوجوه والنظائر، لابن العماد " ت 887 هـ " تحقيق: د. فؤاد عبد المنعم أحمد، تقديم ومراجعة: د. محمد سليمان داود، طبع بمطابع جريدة السفير مؤسسة الشباب الجامعة، د.ت.

❖ كلام العرب من قضايا اللغة العربية، د. حسن ظاظا، مطبعة المصري، دار المعارف بمصر، 1971. مع كتاب اللسان والإنسان، حسن ظاظا في مجلد واحد.

❖ كلمات القران (تفسير وبيان) فضيلة الأستاذ الشيخ حسنين محمد مخلوف، دار ابن حزم، بيروت، 1418 هـ 1997م.

❖ الكلمة " دراسة لغوية معجمية " د. حلمي خليل، ط2، دار المعرفة الجامعة الإسكندرية، د ت.

❖ الكليات لأبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي (ت 104 – 1963م) قابلة على نسخ الخطية واعده للطبع ووضع فهارسه د. عدنان درويش – محمد المصري، ط2، مؤسسة الكتاب، بيروت، 1419 هـ - 1998م.

❖ كنز الحفاظ في كتاب تهذيب الألفاظ، لأبي يوسف يعقوب بن اسحاق السكيت (ت 243 هـ - وقبل 246) هذبه الشيخ الإمام: أبو زكريا يحيى بن علي الخطيب التبريزي، نقلا عن نسختي ليدن وباربس وقف على طبعة وجمع روايته الأب لويس شيخو اليسوعي، المطبعة الكثاوليكية للآباء اليسوعين في بيروت, منشورات النصر، طهران، 1895م.

❖ كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال علاء الدين الهندي (ت 975 هـ)ضبطه وفسر غريبه الشيخ بكري حباني، والشيخ صفوة السقا، مؤسسة الكتاب بيروت 1409 هـ - 1989 م.

❖ الكوكب الأزهر شرح الفقه الأكبر، الإمام أبي عبد الله محمد بن ادريس الشافعي، تحقيق: الشيخ محمد ياسين عبد الله، مطبعة الشعب، مكتبه الفكر العربي للنشر والتوزيع بغداد، د ت.

(ل)

❖ لسان العرب ابن المنظور، دار صادر للطباعة والنشر، دار بيروت للطباعة والنشر، 1375، 1956م.

❖ اللسانيات والدلالة (الكلمة) د.منذر عياشي، ط1 مركز الإنماء الحضاري، حلب، 1996م.

❖ اللسان والانسان مدخل إلى معرفة اللغة, د. حسن ظاظا، دار المعارف بمصر، 1971.

❖ اللغة بين العقل والمغامرة، د. مصطفى مندور منشأة المعارف بالإسكندرية جلال حزي وشركاه، مطبعة اطلس، 1974.

❖ اللغة العربية معناها ومبناها، د. تمام حسان، ط3، عالم الكتب القاهرة، 1418 هـ، 1998م.

❖ اللغة وعلم النفس، د. موفق الحمداني، طبع بمطابع مديرية الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، 1982م.

❖ اللغة والمعنى والسياق، جون لاينز ترجمة: د. عباس صادق الوهاب، مراجعة: د. يوئيل عزيز، ط1، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1987.

(م)

- ❖ ما قبل الفلسفة، الإنسان في مغامراته الفكرية الأولى، هـ. فرانكفورت وآخرون، ترجمة: جبرا ابراهيم جبرا، مراجعة: د. محمود الأمين، دار مكتبة الحياة، فرع بغداد، 1960.
- ❖ متشابه القران، القاضي عبد الجبار بن أحمد الهمداني (ت 415 هـ) تحقيق: د. عدنان محمد زرور، دار التراث، القاهرة، 1969م.
- ❖ المثقفون في الحضارة العربية محنة ابن حنبل ونكبة ابن رشد، د.محمد عابد الجابري، ط2، مركز دراسات الوحدة العربية بيروت، 2000م.
- ❖ مجاز القرآن خصائصه الفنية وبلاغته العربية، د. محمد حسين علي الصغير، ط1، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد 1994م.
- ❖ المجاز وأثره في الدرس اللغوي، د. محمد بدري عبد الجليل، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1980م.
- ❖ مجمع البحرين، للعالم المحدث الفقه الشيخ فخر الدين الطريحي " ت 1085هـ " تحقيق: السيد أحمد الحسني مطبعة الآداب، دار الكتب العلمية، دار الثقافة النجف الأشرف.
- ❖ مجمع البيان في تفسير القرآن – أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي وقف على تصحيحه وتحقيقه والتعليق عليه الفاضل المتتبع الحاج السيد هاشم الرسولي المحللاتي، دار احياء التراث العربي، بيروت لبنان، د ت.
- ❖ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، الحافظ نور الدين علي ابن أبي بكر الهيثمي (ت 807هـ)، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان 1428، 1988 م.
- ❖ محاضرات في اللغة، د. عبد الرحمن أيوب، مطبعة المعارف، بغداد 1966م.

- ❖ المحيط في اللغة، كافي كفاة، الصاحب اسماعيل بن عباد (326 – 385 هـ) تحقيق الشيخ: محمد حسن آل ياسين – ج 2 – دار الحرية بغداد، 1398 هـ - 1987 م. ج 3 – ط1 دار الرشيد العراق، 1401 هـ - 1981م.
- ❖ مختار الصحاح، الشيخ الإمام محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي(ت 660 هـ)دار القلم، بيروت لبنان، دت.
- ❖ مدخل إلى علم اللغة، د. محمود فهمي حجازي، ط2، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة 1978م.
- ❖ المدخل إلى علم اللغة ومناهج الكتاب الغوي، د. رمضان عبد التواب, ط2، مطبعة المدني القاهرة، مكتبة الخانجي بالقاهرة، 1405 هـ - 1985م.
- ❖ مدخل لدراسة النفسي الآلي للحديث، د. التهامي الراجي الهاشمي، طبع وتوزيع دار النشر المغربية، 1983م.
- ❖ المدهش، لأبي الفرج جمال الدين بن علي بن محمد بن جعفر الجوزي (ت 597) دار الجيل، بيروت، 1977م.
- ❖ المذاهب الإسلامية، محمد أحمد أبو زهرة، المطبعة النموذجية مصر، د.ت.
- ❖ المسائل في الخلاف بين البصريين والبغداديين، لأبي رشيد النيسابوري المعتزلي سعيد بن محمد بن سعيد، تحقيق: د. معن زيادة، د. رضوان السيد، ط1 معهد الإنماء العربي طرابلس الجماهرية العربية الليبية الشعبية الإشتراكية – 1979 م.
- ❖ المضنون به على غير أهله، أبو حامد بن محمد الغزالي، مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده بميدان الأزهر، 1383 هـ، 1963 م. (بهامش ج2 من الإنسان الكامل).
- ❖ المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث، د. محمد أحمد أبو الفرج، دار النهضة العربية للطباعة والنشر 1966 م.

- ❖ معاني الأبنية في العربية، د. فاضل صالح السامرائي، ط1، ساعدت جامعة بغداد على نشره، 1401 هـ، 1981م.
- ❖ المعاني الثانية في الإسلوب القراني، د. فتحي أحمد عامر منشأة المعارف بالاسكندرية جلال حزي وشركاه 1976م.
- ❖ معاني القرآن، صنفه الأخفش الأوسط، الإمام أبو الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعي البلخي البصري (ت 215 هـ) ج 1 – حققه. د. فائز فارس، ط1، المطبعة العصرية الكويت، 1979. ج2: دراسة وتحقيق: د. عبد الأمير محمد أمين الورد ط1، عالم الكتب، 1405 هـ - 1985م.
- ❖ معاني القرآن لأبي زكريا يحيى بن زياد الفرّاء (ت 207 هـ)، ط3، عالم الكتب بيروت، 1403هـ - 1983 م.
- ❖ معجم الفاظ القرآن الكريم، مجمع اللغة العربية، المطبعة الثقافية الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ط2 – 1390 هـ - 1970 م.
- ❖ المعجم الأصولي، الشيخ محمد صنقور علي، ط1، مطبعة عزت، 1421 هـ، 2001م.
- ❖ معجم الألفاظ والأعلام القرآنية، محمد اسماعيل ابراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، 1418 هـ، 1998.
- ❖ معجم الصافي في اللغة العربية، صالح العلي الصالح، أمينة الشيخ سليمان الأحمد ط1، مطابع الشرق الأوسط الرياض، 1409 هـ، 1989م.
- ❖ معجم مصطلحات اصول الفقه، إعداد وترتيب:علاء الدين نجم يوسف أبو حسان، راجعه وقرظه: د. هايل عبد الحفيظ خريسات مؤسسة الكتاب، ناشرون من عمان، الأردن، ط1، 1424هـ - 2000م.
- ❖ معجم علوم القرآن، ابراهيم محمد الجرمي، دار القلم، دمشق، د. ت.

❖ معجم غريب القرآن، محمد فؤاد عبد الباقي، دار احياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه، د.ت.

❖ المعجم الفلسفي، د. جميل صليبا، دار الكتاب اللبناني بيروت، دار الكتاب المصري القاهرة، 1979م.

❖ المعجم الفلسفي، مجمع اللغة العربية، جمهورية مصر العربية الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، 1399 هـ -1979م.

❖ معجم متن اللغة، العلامة اللغوي الشيخ أحمد رضا، منشورات دار مكتبه الحياة، بيروت، 1378 هـ - 1959م.

❖ معجم المعاني للمتوارد والنقيض من اسماء وأفعال وأدوات وتعابير، نجيب اسكندر، طبع بمطبعة الزمان، بغداد 1971م.

❖ المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، وضعه: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الحديث، الأزهر، 1408 هـ، 1988م.

❖ المعجم المفهرس للقرآن الكريم، مؤسسة انصار بان للطباعة والنشر، قم، الجمهورية الإسلامية الايرانية، د.ت.

❖ معجم مقاييس اللغة لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا " ت 395 هـ" – تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط1، دار احياء الكتب العربية، 1366 هـ.

❖ المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، د.ط. دت.

❖ مفتاح الوصول إلى بناء الفروع على الاصول، الإمام أبي عبد الله محمد بن أحمد المالكي التلمساني المتوفي (771 هـ) حققه وخرج أحاديثة وقدم له: عبد الوهاب عبد اللطيف، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، د ت.

❖ مفردات الفاظ القرآن، العلامة الراغب الأصفهاني (ت 425 هـ) تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دار القلم دمشق، الدار الشامية بيروت. د ت.

- ❖ مفهوم النص دراسة في علوم القران، د. نصر حامد أبو زيد ط4، المركز الثقافي العربي، بيروت 1998.
- ❖ مقالات الإسلامين واختلاف المضلين، أبو الحسن علي بن اسماعيل الأشعري (ت 330 هـ)، ط1، مكتبة النهضة المصرية، 1369 هـ، 1950 م.
- ❖ مقدمة ابن خلدون، العلامة ابن خلدون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، دت.
- ❖ المقصد الأسنى في شرح معاني اسماء الله الحسنى لأبي حامد الغزالي، حققه وقدم له: د. فضله شحادة، ط2، دار المشرق ش م م، بيروت لبنان، التوزيع المكتبة، الشرقية، 1986 م.
- ❖ الملل والنحل، للإمام أبي الفتح محمد عبد الكريم الشهرستاني (ت 548 هـ) طبع بالمطبعة الأدبية مصر – دار الندوة الجديدة بيروت ج1: 1317 هـ - ج 2-3: 1320 هـ. (بهامش الفصل في الملل والأهواء والنحل)
- ❖ من قضايا اللغة والنقد والبلاغة، د. عبد الرؤوف مخلوف، ط1 مكتب الفلاح، الكويت، 1401 هـ - 1981 م.
- ❖ مناهج الكتاب اللغوي بين التراث المعاصرة، د. نعمة رحيم العزاوي، مطبعة المجمع العلمي، منشورات، المجمع العلمي بغداد، 1421 هـ، 2001م.
- ❖ منتخب قرة عيون النواظر في الوجوه والنظائر في الوجوه والنظائر في القرآن الكريم، للإمام ابن الجوزي (ت 597 هـ) تحقيق: محمد السيد الصفطاوي، د. فؤاد عبد المنعم أحمد، منشأة المعارف بالاسكندرية، 1979م.
- ❖ المنتخب من تفسير القرآن والنكت المستخرجة من كتاب التبيان (منتخب التبيان)، الشيخ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن ادريس الحلي (م 598هـ)، ط1 مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي قم 1409هـ.

❖ المنطق، الشيخ محمد رضا المظفر ط1، مطبعة انصار الله للطباعة والنشر والتوزيع، 1424 هـ.

❖ منهج الكتاب اللغوي بين التراث وعلم اللغة الحديث د. علي زوين ط1، دار الشؤون الثقافية، آفاق عربية، وزارة الثقافة والإعلام بغداد 1986م.

❖ الميزان في تفسير القرآن (تفسير الميزان)، سيد محمد حسين الطبطبائي (م 1402ق) ط3، دار الكتب الإسلامية طهران، 1397 ق.

(ن)

❖ النبوات وما يتعلق بها، فخر الدين محمد بن عمر الخطيب الرازي، تحقيق: د. أحمد حجازي السقا، مكتبة الكليات الأزهرية الأزهر، دت.

❖ نحو تفسير موضوعي لسور القرآن الكريم، محمد الغزالي، ط2، دار الشرق القاهرة، 1416 هـ، 1996 م.

❖ نحو وعي لغوي، د. مازن مبارك، مؤسسة الكتاب بيروت، 1399هـ، 1979 م.

❖ نشأة الفكر الفلسفي في الاسلام، د. علي سامي النشار ط7، دار المعارف، القاهرة، 1977م.

❖ نشأة اللغة عند الإنسان والطفل، د. علي عبد الواحد وافي، مكتبة غريب الفجالة، مطبعة العالم العربي، القاهرة، 1971م.

❖ النص القرآني من الجملة إلى العالم، وليد منير ط1 المعهد العالمي، للفكر الإسلامي القاهرة، 1418 هـ - 1997 م.

❖ النظام القرآني مقدمة في المنهج اللفظي، عالم سبيط النيلي، ط1 طبع في مطابع الارز، دار اسامة عمان، 1419 هـ - 1999م.

(و)

- ❖ الوجوه والنظائر في القرآن الكريم، هارون بن موسى – تحقيق: د. حاتم الضامن، دار الحرية للطباعة، 1409 هـ - 1988 م.
- ❖ وصف اللغة العربية دلاليا، محمد محمد يوسف علي، منشورات جامعة الفاتح، مطابع اديتار، د ت.
- ❖ الوصول إلى قواعد الأصول، محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد الخطيب التمرتاشي الغزي الحنفي، دراسة وتحقيق: د. محمد شريف مصطفى أحمد سليمان، منشورات محمد علي بيضون، ط1، دار الكتب العلمية بيروت لبنان 1420 هـ، 2000م.
- ❖ وقفات مع علم اللسان، د. رضوان القضماني ط1، مؤسسة دار الكتاب الحديث، بيروت، 1984م.

الرسائل الجامعية

- ❖ ألفاظ الصدق والكذب في تعبير القرآن الكريم، دراسة لغوية، اسيل سعد الدين شمس الدين القصيري، رسالة ماجستير، بإشراف: د.كريم حسين ناصح الخالدي، كلية التربية للبنات، بغداد، 1424 هـ - 2003 م.
- ❖ الألفاظ والتراكيب الدالة على السلام والأمان في القرآن الكريم، رمضان صالح رحمان رسالة ماجستير، بإشراف أ.د. كريم حسين ناصح الخالدي، د. ولاء صادق محسن، كلية التربية للبنات، بغداد، 1420 هـ - 1999م.
- ❖ العلاقات الدلالية بين الفاظ الطبيعة في القرآن الكريم، الآن سمين زنكة، رسالة ماجستير بإشراف: أ.د. كاصد ياسر الزيدي، د. هشام سعيد النعيمي، كلية التربية للبنات، بغداد 1423 هـ - 2002 م.

❖ المشترك اللفظي في اللغة العربية، عبد الكريم شديد محمد، رسالة ماجستير، بإشراف: ابراهيم محمد حرج الوائلي، كلية الآداب، بغداد 1979م.
❖ الوجوه والنظائر في القرآن الكريم، تاريخ وتطور، عبد الرحمن مطلك وادي الجبوري، رسالة ماجستير، بإشراف: د. حاتم صالح الضامن، كلية الآداب، بغداد، 1407 هـ - 1986 م.

In the name of Allah, most graeious most Merciful

Praise be to allah, the cherisher and the sustainer of the wourld, releasing, Geatim portance and kindness and prays and peacs on the final prophets and messengers, the faithful and trustee Mohammed Salli, a ldah a laa sayyi- Mohammed We baarik wa allaa Mohammed the good hearted and ehaste and his great friends and the people, who followed his message to the juddgement day.

All the scientists agreed on the Qur,an verses disabitiy from the eloquent style and effective fluent expression , the Arabs were unable to come up with such a thing - In the light of this I,ll study the terms that expressing the speed to express the Qur,ani expression , compound vocabulary in the Qur,ani style with the help of first and his holy Qur,an - and with the language books and the researches of the unodern linguist science and specicelly the meaning science - I hope to insiuafe to the Qur,an style in using speed vocabularies , fucye and meanings and small things , which hawe relation with the language and its philosophy in the light of its course - the Qur,an dictation has got different faces and meaning to the researches , eutures and ages. It means that the dictotion is fixed and the meaning is ohangeable. it is rarely to find Qur,ani dictayion subsided with interpretation , fer this yeason , the distriution of ejection thst express on the speed in the Qur,ani expression in the

fields of meanings not accurate all the exact way for all the meaning that camied by the Qur, ani vocabulary in its course – I'll follow scientific programme limited by the collected material and the fast that the research will get toita if God will. I'll be away from the previous programme that make the research go out of its start and goals that I will seek to such as concen trating on the sections of the phontic study ,conjugtion and gremmar and so on.I'll try to do umy best for every which is useful fer the research and its targets and resuits and that urhat Jumakey went to it , whereas done this programme or consideredit superficial sturdy to the speed. The inguist student should consider it the aim of the linguistic study.

The first imagination to the research programme will stand on the collecting material from the vocabularies that expreee on the Gur,ani expression speed , and its class fication in the light of the meaning fields throry , and the position of the Arabic dictionary or the lexicom from it. I'll study through the Qur, an style in the light of the of the meanings sciences researches , then I'll study it in the light of meanings thinking and the lstamic philosophy that look great care of philosophic meanings problems in the holy Qur,an.

I summarized the end with results that I got to them through the steps of reseanch and the most important ones are as follow.

The speed is synon mous to the saying and sometimes be the cause in that and both of them come out from the mouth and their meaning on the useful speed , but there is a difference between them ,whereas the saying is in the joined many words , white the speech my be in the letter ,noun or verb or in one pronunciation or two.

The speech is divided into two parts , one between two persons , one speaks and the other listening and the other be inside the human spirit like the speech of a man with himself.

There is adiffernce between the recitement and fand reading , the recitement is put to follow what god ordered us to obey and the reading is put for the purpose of the purpose of workshop and learning or memorizing what god sent to the peoples and what was written in the holy book.–I mean in Qur'ans–.

AL_Mu'tazilah agreed that the speech of holy Qur'an is a speech consists of organized letters and cut sounds created in sentences like the speech of prophet moses peace on him.

While the poets agreed that the speech of Qur'ans is different from the human beings, It is not replaced in a where, because allah most gracious ,speech to moses peace on him.

الفهـــــرس

الموضوع **الصفحة**

الموضوع	الصفحة

الموضوع	**الصفحة**